الجزء التاسع عشر

آياته:339	57 من سورة الفرقان + 227 من سورة الشعراء، 55 من سورة النمل	وصفحاته 20

الموضوع		الآيات	التفصيل[1]
عاقبة المكذبين		بداية الجزء التاسع عشر	بداية الجزء التاسع عشر – تابع سورة الفرقان
	تكذيب الرحمن (تابع)	24-21	تعنت ومآل الكافرين
		29-25	من مشاهد يوم القيامة
	تكذيب القرآن	34-30	موقف المشركين من القرآن
		40-35	قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم
		44-41	استهزاء المشركين بالرسول وتشبيههم بالأنعام
		62-45	بعض مظاهر قدرة الله
		77-63	صفات عباد الرحمن

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	24-21	تعنت ومآل الكافرين

۞وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ٢١ يَوۡمَ يَرَوۡنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشۡرَىٰ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُجۡرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ٢٢ وَقَدِمۡنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنۡ عَمَلٖ فَجَعَلۡنَٰهُ هَبَآءٗ مَّنثُورًا ٢٣ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ٢٤[2]

- قوله تعالى: **{وقال الذين لا يَرْجُون لقاءنا}** أي: لا يخافون البعث **{لولا}** أي: هلاّ **{أُنْزِلَ علينا الملائكةُ}** فكانوا رُسلاً إلينا وأخبرونا بصدقك، **{أو نَرى ربَّنا}** فيخبرنا أنَّكَ رسوله، **{لقد استكبَروا في أنفسهم}** أي: تكبَّروا حين سألوا هذه الآيات **{وعَتَوْا عُتُوّاً كبيراً}** قال الزجاج: **العُتُوُّ** في اللغة: مجاوزة القَدْرِ في الظُّلم. قوله تعالى: **{يومَ يَرَوْنَ الملائكةَ}** فيه قولان. **أحدهما:** عند الموت. **والثاني:** يوم القيامة. قيل: وانتصب اليوم على معنى: لا

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

بشرى للمجرمين يوم يرون الملائكة، و**{يومَئِذٍ}** مؤكِّد لـ {يومَ يَرَوْنَ الملائكةَ}؛ **والمعنى:** أنهم يُمنَعون البُشرى في ذلك اليوم؛ ويجوز أن يكون {يومَ} منصوباً على **معنى:** اذكر يوم يرون الملائكة، ثم أخبر فقال: **{لا بُشرى}**، والمجرمون هاهنا: الكفار. قوله تعالى: **{ويقولون حِجْراً مَحْجُوراً}** وقرأ: {حُجْراً} بضم الحاء. قيل: وأصل الحجْر في اللغة: ما حجرتَ عليه، أي: منعتَ من أن يُوصَل إليه، ومنه حَجْر القضاة على الأيتام. وفي القائلين لهذا قولان. **أحدهما:** أنهم الملائكة يقولون للكفار: حِجْراً محجوراً، أي: حراماً محرّماً. وفيما حرَّموه عليهم قولان. **أحدهما:** البُشرى، **فالمعنى:** حرام محرَّم أن تكون لكم البشرى. **والثاني:** أن تدخلوا الجنة. **والثاني:** أنه قول المشركين إذا عاينوا العذاب، **ومعناه:** الاستعاذة من الملائكة. قيل: كان الرَّجل إذا لقيَ مَن يخافه في الشهر الحرام، قال: حِجْراً، أي: حرام عليكَ أذايَ، فاذا رأى المشركون الملائكة يوم القيامة، قالوا: حِجْراً محجوراً، يظنُّون أنه ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا. قوله تعالى: **{وقَدِمْنَا}** قيل: أي: قَصَدْنا وعَمَدْنا، والأصل أنَّ من أراد القُدوم إلى موضع عَمَد له وقصده. قوله تعالى: **{إلى ما عَمِلُوا من عمل}** [أي] من أعمال الخير **{فجعلناه هَبَاءً}** لأن العمل لا يُتقبَّل مع الشِّرك. وفي الهباء خمسة أقوال. **أحدها:** أنه ما رأيتَه يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوَّة مثل الغبار، **والمعنى** أنَّ الله أحبط أعمالهم حتى صارت بمنزلة الهباء. **والثاني:** أنه الماء المُهراق. **والثالث:** أنه ما تنسفه الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر. **والرابع:** أنه الشَّرر الذي يطير من النار إذا أُضرمت، فاذا وقع لم يكن شيئاً. **والخامس:** أنه ما يسطع من حوافر الدَّواب. **والمنثور:** المتفرّق. قوله تعالى: **{أصحابُ الجَنَّة يومَئذ}** أي: يوم القيامة، **{خيرٌ مُسْتَقَرّاً}** أفضل منزلاً من المشركين **{وأحسن مَقيلاً}** قيل: **المَقيل:** المُقام وقت القائلة، وهو النوم نصف النهار. **وقيل:** القيلولة عند العرب: الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحرّ وإن لم يكن مع ذلك نوم. وقيل: لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يَقِيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار.

إدارياً: المتشددون في الأمور مظنة التحقق، يضرون أنفسهم وبيئة الأعمال ويعوقون الإدارة من تحقيق أهدافها بلا داعي فني وعلمي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب الرحمن	25-29	من مشاهد يوم القيامة

وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماء بالغَمَام ونُزِّلَ الملائكةُ تنزيلاً}** هذا معطوف على قوله: {يوم يرون الملائكة}، قيل: **المعنى:** تتشقق السماء عن الغمام، وتنزل فيه الملائكة، و«على» و«عن» و«الباء» في هذا الموضع بمعنى واحد، لأن العرب تقول: رميت عن القوس، وبالقوس، وعلى القوس، والمعنى واحد. **وقيل:** المعنى: تتشقَّقُ السماء وعليها غمام، كما تقول: ركب الأمير بسلاحه، وخرج بثيابه، وإنما تتشقَّق السماء لنزول الملائكة. **قيل:** تتشقق السماء عن الغمام، وهو الغيم الأبيض، وتنزل الملائكة في الغمام. **وقيل:** المراد بالسماء: السماوات، تتشقق عن الغمام، وهو غمام أبيض كهيئة الضَّباب، فتنزل الملائكة عند انشقاقها. قوله تعالى: **{المُلْكُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ للرَّحمن}** قيل: المعنى: المُلْك الذي هو المُلْك حقّاً للرحمن. فأما العسير، فهو الصعب الشديد يشتد على الكفار، ويهون على المؤمنين فيكون كمقدار صلاة مكتوبة. قوله تعالى: **{ويَوْمَ يَعَضُّ الظالمُ على يديه}** في سبب نزولها ثلاثة أقوال. **أحدها:** أن أُبيَّ بن خَلَف كان يحضر [عند] رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجالسه من غير أن يؤمن به، فزجره عُقبة بن أبي مُعَيط عن ذلك، فنزلت هذه الآية. والثاني: أن عُقبة دعا قوماً فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فأكلوا، وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل، وقال «لا آكل حتى تَشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسولُ الله»، فشهد بذلك عقبة، فبلغ ذلك أُبيَّ بن خَلَف، وكان خليلاً له، فقال: صبوت يا عقبة؟ فقال: لا والله، ولكنه أبى أن يأكل حتى قلت ذلك، وليس من نفسي، فنزلت هذه الآية. **والثالث:** أن عُقبة كان خليلاً لأُميَّة بن خَلَف، فأسلم عُقبة، فقال أُمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعتَ محمداً، فكفر وارتدَّ لرضى أُميَّة، فنزلت هذه الآية. فأما **الظالم** [المذكور] هاهنا، فهو الكافر، وفيه قولان. **أحدهما:** أنه أُبيُّ بن خَلَف. **والثاني:** عُقبة بن أبي مُعَيط. قال عطاء: يأكل يديه حتى تذهبا إلى المرفقين، ثم تنبتان، فلا يزال هكذا كلَّما نبتت يده أكلها ندامة على ما فعل. قوله تعالى: **{يا ليتني اتَّخَذْتُ}** والمعنى: ليتني اتَّبعتُه فاتَّخذتُ معه طريقاً إلى الهُدى. قوله تعالى: **{ليتني لم أتَّخِذ فلاناً}**

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

في المشار إليه أربعة أقوال. **أحدها:** أنه عنى أُبيَّ بن خَلَف. **والثاني:** عقبة بن أبي مُعَيط. **والثالث:** الشيطان. **والرابع:** أُميَّة ابن خَلَف. فان قيل: إنما يكنى من يخاف المبادأة أو يحتاج إلى المُداجاة، فما وجه الكناية؟ **فالجواب:** أنه أراد بالظالم: كلَّ ظالم، وأراد بفلان: كلَّ من أُطيع في معصية وأُرضي بسخط الله، وإن كانت الآية نزلت في شخص. قوله تعالى: **{لقد أضلَّني عن الذِكْر}** أي: صرفني عن القرآن والإيمان به **{بعد إذ جاءني}** مع الرسول، وهاهنا تم الكلام. ثم قال الله تعالى: **{وكان الشَّيطان للإنسان}** يعني: الكافر **{خَذُولاً}** يتبرأ [منه] في الآخرة.

إدارياً: مصاحبة الأخيار مفازة والأشرار ندامة، وعلى الشركات أن تقدم القيادات الكفؤة واستشارة الأكفاء.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
عاقبة المكذبين	تكذيب الرهط (تابع)		بداية الجزء التاسع عشر
		21-24	تعنت ومآل الكافرين
		25-29	من مشاهد يوم القيامة

الدروس المستفادة من الآيات 21-29،

- منكرو البعث يتخذون كل ذريعة ممكنة ليصروا على إنكارهم ومن الذرائع، طلبهم أن تنزل ملائكة أو أن يروا الله فيخبرهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا من شدة الظلم والمغالاة والاستكبار والعياذ بالله.
- سيرون الملائكة ولكن عند الموت ويوم القيامة، وسيحرمون البشرى وهو الوقت الذي لا يستطيعون فيه الاستدراك على ما فات ويتوبوا، وسيزدادون غماً عندما يجدوا أن ما قدموا من عمل ما هو إلا هباءاً منثورا.
- أما أصحاب الجنة المؤمنون الفائزون فمستقرون في الجنة وفي أفضل حال.
- سيتحسر الظالم على نفسه ويندم قائلاً ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، فقد شجعني على الغواية ولم يأخذ بيدي للهداية. كما أن الشيطان سيتبرأ من الكفار وكفرهم يوم القيامة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، أن الأصحاب إن لم يكونوا عوناً على الخير والنجاح والتقدم فسيكون

على عكس هذا تماماً، ولا بد من حسن اختيار الكوادر، وعلى الكوادر أن تنتقي من تصاحب.

- الإنكار سياسة يتبعها من أظلمت عقولهم عن التخيل والتقدير ما هو الصواب من الكلام أو الوعود، والأهداف آليات وأساليب تتحقق.
- طلب العون ممن لا مجال للتعاون معهم ضرب من الخيال وتهرب من المسؤولية واتخاذ ذلك ذريعة نفسية لعدم المحاولة والإقدام.
- أما الإيجابيون المبدعون فيرون الوعود والأهداف مجسمات واضحة المعالم ودنى طريق تحققها.
- أما المتقاعس المتخاذل سيتحسر على ما فرط بعد أن يرى الآخرين أنجزوا وهو قابع في مكانه، حتى من شجعوه على قراراته سيتخلون عنه لصالح المنجزين فالنفس تميل للأحسن ولا حسن في التخاذل ومع المتخاذلين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	30-34	موقف المشركين من القرآن

وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وقال الرسول}** يعني محمداً صلى الله عليه وسلم، وهذا عند كثير من العلماء أنه يقوله يوم القيامة؛ **فالمعنى:** ويقول الرسول يومئذ. وقيل يقول ذلك شاكياً من قومه إلى الله تعالى، حين كذَّبوه. وفي المراد بقوله: **{مهجوراً}** قولان. **أحدهما:** متروكاً لا يلتفتون إليه ولا يؤمنون به. **والثاني:** هجَروا فيه، أي: جعلوه كالهذَيان، ومنه يقال: فلان يَهْجُر في منامه، أي: يَهْذِي. وقيل: **الهُجْر:** ما لا يُنتفع به من القول. **قيل:** فعزّاه الله عز وجل، فقال: **{وكذلك جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيّ عَدُوّاً}** أي: كما جعلنا لك أعداءً من مشركي قومك،

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

جعلنا لكلِّ نبيّ عدوّاً من كفّار قومه؛ **والمعنى:** لا يَكْبُرَنَّ هذا عليك، فلك بالأنبياء أُسوة، **{وكفى بربّك هادياً ونصيراً}** يمنعك من عدوِك. قيل: والباء في قوله {بربّكَ} زائدة؛ فالمعنى: كفى ربُّك هادياً ونصيراً. قوله تعالى: **{لولا نُزِّل عليه القرآنُ جُمْلَةً واحدةً}** أي: كما أُنزلت التوراةُ والإنجيل والزَّبور، فقال الله عز وجل: **{كذلكَ}** أي: أنزلناه كذلك متفرّقاً، لأن معنى ما قالوا: لِمَ نُزِّل عليه متفرّقاً؟ فقيل: إنما أنزلناه كذلك **{لنُثَبِّتَ به فؤادكَ}** أي: لنُقَوِّي به قلبَك فتزداد بصيرة، وذلك أنه كان يأتيه الوحي في كل أمر وحادثة، فكان أقوى لقلبه وأنور لبصيرته وأبعد لاستيحاشه، **{ورتَّلْناه ترتيلاً}** أي: أنزلناه على الترتيل، وهو **التمكُّث** الذي يُضادُّ العَجَلة. قوله تعالى: **{ولا يأتونكَ}** يعني المشركين **{بِمَثَلٍ}** يضربونه لك في مخاصمتك وإبطال أمرك **{إلا جئناك بالحقّ}** أي: بالذي هو الحقّ لتَرُدَّ به كيدهم **{وأحسنَ تفسيراً}** من مَثَلهم؛ والتفسير: البيان والكشف. قيل: ثم أخبر بمستقرّهم في الآخرة، فقال: **{الذين يحشرون على وجوههم}** وذلك أن كفار مكة قالوا: إن محمداً وأصحابه شُرُّ خلق الله، فنزلت هذه الآية. قوله تعالى: **{أولئك شَرٌّ مكاناً}** أي: منزلاً ومصيراً **{وأضلُّ سبيلاً}** ديناً وطريقاً من المؤمنين.

إدارياً: الغيرة الشديدة على تنفيذ الأهداف قد تولد الشكاية، ولا بد من التنبه للحدود الفاصلة بين التحفيز والتبكيت، كما على المرء أن يدرك موقعه وواقعه ليعرف أين يقف وإلى أين سيذهب، ولا ينبغي أن تنال من عزيمته تراكم الأمور والمشاغل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	35-40	قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرْنَٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ [1]

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

- قوله تعالى **{ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً}** أي معيناً وظهيراً **{فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا}** يعني القبط **{فدمرناهم}** فيه إضمار أي فكذبوهما فدمرناهم **{تدميراً}** يعني أهلكناهم إهلاكاً. **{وقوم نوح لما كذبوا الرسل}** يعني رسولهم ومن كذب رسولاً واحداً فقد كذب جميع الرسل فلذلك ذكره بلفظ الجمع **{أغرقناهم وجعلناهم للناس أية}** أي عبرة لمن بعدهم **{وأعتدنا للظالمين}** في الآخرة **{عذاباً أليماً}** يعني سيرى ما حل بهم من عاجل العذاب في الدنيا. **{وعاداً وثمود}** أي أهكلنا عاداً وثمود **{وأصحاب الرس}** قيل: كان أهل بئر الرس نزولاً عليها، وكانوا أصحاب مواش يعبدون الأصنام فبعث الله إليهم شعيباً, يدعوهم إلى الإسلام فتمادوا في طغيانهم وآذوا شعيباً فبينما هم حول البئر في منازلهم، انهارت البئر وخسف بهم وبديارهم ورباعهم **وقيل:** الرس بئر بفلج اليمامة قتلوا نبيهم فأهلكهم الله. **قيل:** كان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان فقتلوه فأهلكهم الله **وقيل** الرس بأنطاكية قتلوا فيها حبيباً النجار هم الذين ذكرهم الله في سورة "يس" **وقيل** هم أصحاب الأخدود والرس الأخدود **{وقروناً بين ذلك كثيراً}** أي وأهلكنا قروناً كثيراً بين عاد وثمود وأصحاب الرس. **{وكلاًّ ضربنا له الأمثال}** أي الأشباه في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار **{وكلاًّ تبرنا تتبيراً}** أي أهلكناهم إهلاكاً. قوله تعالى **{ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء}** يعني الحجارة وهي قريات قوم لوط، وهي خمس قرى أهلك الله منها أربعاً ونجت واحدة. وهي أصغرها وكان أهلها لا يعملون العمل الخبيث **{أفلم يكونوا يرونها}** يعني إذا مروا بها في أسفارهم فيعتبروا ويتعظوا لأن مدائن قوم لوط كانت على طريقهم في ممرهم إلى الشام **{بل كانوا لا يرجون نشوراً}** يعني لا يخافون بعثاً.

إدارياً: التكذيب سياسة مؤلمة مدمرة لأصحابها ومن وافقهم، وللأعمال أيضاً، خاصة أن المكذب يجمع بالإضافة لقلة الرغبة في الإنجاز بلادة عقلية وضعف فكر وتفكير تفقده إمكانية اقتناص الفرصة الصواب والسانحة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	41-44	استهزاء المشركين بالرسول وتشبيههم بالأنعام

وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ}**، يعني: ما يتخذونك، **{إِلاَّ هُزُواً}**، أي: مهزوءاً به، نزلت في أبي جهلٍ، كان إذا مرّ بأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مستهزئاً: **{أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً}؟! {إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا}**، أي: قد قارب أن يضلنا، **{عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلاَ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا}**، أي: لو لم نصبر عليها لصرفنا عنها، **{وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً}**، من أخطأ طريقاً.**{أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ}**، وذلك أن الرجل من المشركين كان يعبد الحجر فإذا رأى حجراً أحسن منه طرح الأول وأخذ الآخر فعبده. وقيل: أرأيت من ترك عبادة الله وخالقه ثم هوى حجراً فعبده ما حاله عندي، **{أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً}**، أي: حافظاً، يقول أفأنت عليه كفيل تحفظه من اتباع هواه وعبادة ما يهوى من دون الله؟ أي لست كذلك. **{أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ}** ما تقول سماع طالب الإفهام، **{أَوْ يَعْقِلُونَ}**، ما يعاينون من الحجج والإعلام، **{إِنْ هُمْ}**، ما هم **{إِلاَّ كَٱلأَنْعَـٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً}**، لأن البهائم تهتدي لمراعيها ومشاربها وتنقاد لأربابها الذين يتعهدونها، وهؤلاء الكفار لا يعرفون طريق الحق، ولا يطيعون ربَّهم الذي خلقهم ورزقهم، ولأن الأنعام تسجد وتسبح لله وهؤلاء الكفار لا يفعلون.

إدارياً: لا يقبل من الإداري أن يتعامى عن الحقائق ويدركها من هو أقل منه خبرة، ولا ينبغي أن ينخدع ببسيط الأمور، ومن وقع في مثل هذا فليذهب بنفسه إلى مدارج التعلم والتدرب والتفقه قبل أن يجد نفسه خارج منظومة الأعمال والأفكار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	45-62	بعض مظاهر قدرة الله

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ}**، معناه ألم ترَ إلى مَدِّ ربّك الظلّ، وهو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، جعله ممدوداً لأنه ظل لا شمس معه، كما قال: «في ظل الجنة»، {وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ} [الواقعة: 30] إذ لم يكن معه شمس. **{وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً}**، دائماً ثابتاً لا يزول ولا تذهبه الشمس. قيل: "**الظل**" ما نسخته الشمس، وهو بالغداة و"**الفيء**": ما نسخ الشمس، وهو بعد الزوال، سُمي فيئاً لأنه فاء من جانب المشرق إلى جانب المغرب، **{ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً}**، يعني على الظل. ومعنى دلالتها عليه أنه لو لم تكن الشمس لما عرف الظل، ولولا النور لما عرفت الظلمة، والأشياء تعرف بأضدادها. **{ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ}** يعني الظل، **{إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً}**، بالشمس التي تأتي عليه، و"**القبض**": جمع المنبسط من الشيء، **معناه** أن الظل يعم جميع الأرض قبل طلوع الشمس، فإذا طلعت الشمس قبض الله الظلّ جزءاً فجزءاً "قبضاً يسيراً"، أي خفياً.
- **{وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاساً}**، أي: ستراً تسترون به، يريد أن ظلمته تغشى كل شيء، كاللباس الذي يشتمل على لابسه، **{وَٱلنَّوْمَ سُبَاتاً}**، راحةً لأبدانكم وقطعاً لعملكم، وأصل "السبت": القطع، والنائم مسبوت لأنه انقطع عمله وحركته. **{وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُوراً}**، أي: يقظة وزماناً تنتشرون فيه لابتغاء الرزق وتنتشرون لأشغالكم.

إدارياً: من لا يتنبه ويلحظ قدراته، لا ينتظر من الآخرين إرشاده إليها، كثير من الشركات لها قوى خاصة وفي مقدمها القوى الناعمة المقبولة في المجتمع والأسواق ولكن المهارة حسن التوظيف فيها.

وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ٥٢ [1]

- **{وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَى بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦ}**، يعني المطر **{وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً}**، هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، فهو اسم لما يتطهر به، كالسَّحور اسم لما يتسحر به والفَطور اسم لما يفطر به، **والدليل** عليه ما روينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في البحر: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته". وأراد به المطهِّر، فالماء مطهر لأنه يطهر الإنسان من الحَدَث والنجاسة، كما قال في آية أخرى: {وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُمْ} [الأنفال: 11] فثبت به أن التطهير يختص بالماء. قوله عزّ وجلّ: **{لِّنُحْيِىَ بِهِۦ}**، أي: بالمطر، **{بَلْدَةً مَّيْتاً}**، ولم يقل: "ميتة" لأنه رجع به إلى الموضع والمكان، **{وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰماً}**، أي: نسقي من ذلك الماء أنعاماً، **{وَأَنَاسِىَّ كَثِيراً}**، أي بشراً كثيرا، **والأناسي**: جمع أنسي، وقيل جمع إنسان، وأصله: "أناسين" مثل: بستان وبساتين، فجعل الياء عوضاً عن النون. **{وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ}**، يعني: المطر، مرة ببلد ومرة ببلد آخر. قيل: ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه في الأرض. وما من ساعة من ليل أو نهار إلاّ والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء. قيل: ليس من سنة بأمطر من أخرى، ولكنّ الله قسم هذه الأرزاق، فجعلها في السماء الدنيا، في هذا القطر ينزل منه كل سنة بكيل معلوم ووزن معلوم، وإذا عمل قوم بالمعاصي حوَّل الله ذلك إلى غيرهم، فإذا عصوا جميعاً صرف الله ذلك إلى الفيافي والبحار. **وقيل**: المراد من تصريف المطر تصريفه وابلاً وطلاً ورذاذاً ونحوها. **وقيل**: التصريف راجع إلى الريح.
- **{لِيَذَّكَّرُواْ}**، أي: ليتذكروا ويتفكروا في قدرة الله تعالى، **{فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً}**، جحوداً، وكفرانهم هو أنهم إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا. قيل: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء. كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأمّا من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي، وكافر بالكواكب، وأمّا من قال: مطرنا بنَوْء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب". قوله عزّ وجلّ: **{وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيراً}**، رسولاً ينذرهم، ولكن بعثناك إلى القرى كلها، وحملناك ثقل النذارة جميعها لتستوجب بصبرك عليه ما أعددنا لك من الكرامة والدرجة الرفيعة. **{فَلاَ تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ}** فيما يدعونك إليه من موافقتهم ومداهنتهم. **{وَجَٰهِدْهُمْ بِهِۦ}** أي: بالقرآن، **{جِهَاداً كَبِيراً}** شديداً.

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

إدارياً: تدبير الأمور في بيئة الأعمال حتى تغدو تلقائية، قمة التنظيم والتدريب والأخذ بالجد في إدارة الأعمال والأموال.

۞وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا ﴿٥٤﴾ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرٗا ﴿٥٥﴾ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورَۢا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ [1]

- **{وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ}**، خلطهما وأفاض أحدهما في الآخر، **وقيل:** أرسلهما في مجاريهما وخلاّهما كما يرسل الخيل في المرج، وأصل "المرج" الخلط والإرسال، يقال: مرجت الدابة وأمرجتها إذا أرسلتها في المرعى وخليتها تذهب حيث تشاء، **{هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ}**، شديد العذوبة، و"الفرات": أعذب المياه، **{وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ}**، شديد الملوحة. وقيل: أُجاج أي مرّ، **{وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا}**، أي: حاجزاً بقدرته لئلا يختلط العذب بالملح ولا الملح بالعذب، **{وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا}** أي: ستراً ممنوعاً فلا يبغيان، ولا يفسد الملحُ العَذْبُ. **{وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ}**، من النطفة، **{بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ}**، أي: جعله ذا نسب وصهر. **قيل:** "النسب" ما لا يحل نكاحه، و"الصهر" ما يحل نكاحه، فالنسبُ ما يوجب الحرمة، والصهرُ ما لا يوجبها، **وقيل:** هو الصحيح، النسب: من القرابة، والصهر: الخلطة التي تشبه القرابة، وهو السبب المحرم للنكاح، وقد ذكرنا أن الله تعالى حرّم بالنسب سبعاً وبالسبب سبعاً في قوله: {حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ} [النساء: 23]. **{وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا}**. **{وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ}** يعني هؤلاء المشركين، **{مَا لَا يَنفَعُهُمۡ}**، إن عبدوه، **{وَلَا**

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

يَضُرُّهُمْ}، إن تركوه، **{وَكَانَ ٱلْكَفِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً}**، أي: معيناً للشيطان على ربه بالمعاصي. وقيل: أي يعاون الشيطان على معصية الله لأن عبادتهم الأصنام معاونة للشيطان. **وقيل:** معناه وكان الكافر على ربه ظهيراً، أي: هيناً ذليلاً، كما يقال الرجل: جعلتي بظهير، أي: جعلني هيناً. ويقال: ظهر به، إذا جعله خلف ظهره فلم يلتفت إليه.

- **{وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً}** أي: منذراً. **{قُلْ مَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ}**، أي على تبليغ الوحي، **{مِنْ أَجْرٍ}**، فتقولوا إنما يطلب محمد أموالنا بما يدعونا إليه فلا نتبعه، **{إِلاَّ مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلاً}**، هذا من الاستثناء المنقطع، مجازه: لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً بالإنفاق من ماله في سبيله فعل ذلك، **والمعنى:** لا أسألكم لنفسي أجراً ولكن لا أمنع من إنفاق المال في طلب مرضاة الله واتخاذ السبيل إلى جنته. **{وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لاَ يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ}**، أي: صلِّ له شكراً على نعمه. **وقيل:** قل: سبحان الله، والحمد لله، **{وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً}**، عالماً فيجازيهم بها. **{ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً}**، بالرحمن. قيل: يقول فاسألِ الخبير بذلك، **يعني:** بما ذكرنا من خلق السموات والأرض والاستواء على العرش. **وقيل:** الخطاب للرسول والمراد منه غيره لأنه كان مصدقاً به، **والمعنى:** أيها الإنسان لا ترجع في طلب العلم بهذا إلى غيري. **وقيل:** الباء بمعنى عن أي: فاسأل عنه خبيراً وهو الله عزّ وجلّ. **وقيل:** جبريل عليه السلام. **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ}**، ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعنون مسليمة الكذاب، كانوا يسمونه رحمن اليمامة. **{أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا}**، قرأ: «يأمرنا» بالياء، أي: لما يأمرنا محمد بالسجود له، وقرأ: بالتاء، أي: لما تأمرنا أنت يا محمد، **{وزادهم}** يعني: زادهم قول القائل لهم: "اسجدوا للرحمن" **{نُفُوراً}**، عن الدين والإيمان.
- قوله عزّ وجلّ: **{تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجاً}**، قيل: "**البروج**" هي النجوم الكبار سميت بروجاً لظهورها، وقيل: "بروجاً" أي: قصوراً فيها الحرس، كما قال: {وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ} [النساء: 78]. قيل: هي البروج الاثنا عشر التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة، وهي الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، فالحمل والعقرب بيتا المريخ، والثور والميزان بيتا الزهرة، والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والقوس والحوت بيتا المشتري، والجدي والدلو بيتا زحل. وهذه البروج مقسومة على الطبائع الأربع فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج تسمى المثلثات، فالحمل والأسد والقوس مثلثه نارية، والثور والسنبلة والجدي مثلثه أرضية، والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية، والسرطان والعقرب والحوت مثلثه مائية. **{وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً}** يعني الشمس، كما قال:

{وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجاً} [نوح: 16] وقرأ: «سرجاً» بالجمع، يعني النجوم. **{وَقَمَراً مُّنِيراً}**، والقمر قد دخل في "السرُّج" على قراءة من قرأ بالجمع، غير أنه خصه بالذكر لنوع فضيلة، كما قال: {فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ} [الرحمن: 68]، خصَّ النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في الفاكهة. **{وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً}**، اختلفوا فيها، قيل: يعني خلفاً وعوضاً يقوم أحدهما مقام صاحبه، فمن فاته عمله في أحدهما قضاه في الآخر. قيل: جاء رجل إلى عمر عن الخطاب، فقال فاتتني الصلاة الليلةَ، فقال أدرِكْ ما فاتك من ليلتك في نهارك، فإن الله عزّ وجلّ: جعل الليل والنهار خلفة لن أراد أن يذكَّر. **قيل:** يعني جعل كل واحد منهما مخالفاً لصاحبه فجعل هذا أسود وهذا أبيض، وقيل: يعني يخلف أحدهما صاحبه إذا ذهب أحدهما جاء الآخر فهما يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة والنقصان. **{لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ}**، قرأ: بتخفيف الدال والكاف وضمها من الذكر، وقرأ: بتشديدهما أي: يتذكر ويتعظ **{أَوْ أَرَادَ شُكُوراً}**، قيل: أي شكر نعمة ربه عليه فيهما.

إدارياً: لا ينبغي لأمور في أي إدارة ناجحة أن لا تكون واضحة وضوح الفرق بين الليل والنهار، وإلا كانت عاقبة ذلك تأخر الإنجاز وارتفاع كلفته وإضعاف للحصة السوقية للمنشأة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
تكذيب القرآن	63-77	صفات عباد الرحمن

وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ}**، يعني: أفاضل العباد. **وقيل:** هذه الإضافة للتخصيص والتفضيل، وإلا فالخلق كلهم عباد الله. **{ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ هَوْناً}**، أي: بالسكينة والوقار متواضعين غير أشِرين ولا مرحين، ولا متكبرين. **وقيل:** علماء وحكماء. **وقيل:** أصحاب وقار وعفة لا يسفهون، وإن سُفه عليهم حلموا، و"**الهَوْن**" في اللغة: الرفق

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

واللين. **{وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَـٰهِلُونَ}**، يعني السفهاء بما يكرهون، **{قَالُواْ سَلاَماً}**، قيل: سداداً من القول. **وقيل:** قولاً يسلمون فيه من الإثم. وقيل: إن جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا، وليس المراد منه السلام المعروف. **وقيل:** معناه سلموا عليهم، دليله قوله عزّ وجلّ: {وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ} [القصص: 55]. قيل: هذا قبل أن يؤمر بالقتال، ثم نسختها آية القتال. **وقيل:** هذا وصف نهارهم، ثم قرأ {وَٱلَّذِينَ يِبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَماً} قال: هذا وصف ليلهم. قوله تعالى: **{وَٱلَّذِينَ يِبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ}**، يقال لمن أدرك الليل: بات نام أو لم ينم، يقال: بات فلان قَلِقاً، **والمعنى:** يبيتون لربهم بالليل في الصلاة، **{سُجَّداً}**، على وجوههم، **{وَقِيَـٰماً}** على أقدامهم. **قيل:** من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين أو أكثر فقد بات لله ساجداً وقائماً. **قيل:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله".

- قوله عزّ وجلّ: **{وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً}** أي: مُلِحّاً دائماً، لازماً غير مفارقٍ من عذب به من الكفار، ومنه سمي الغريم لطلبه حقه وإلحاحة على صاحبه وملازمته إياه. **قيل:** سأل الله الكفار ثمن نعمه فلم يؤدوا فأغرمهم فيه، فبقوا في النار، وقيل: كل غريم يفارق غريمه إلا جهنّم. و"**الغَرَام**" الشر اللازم، **وقيل:** "غراماً" هلاكاً. **{إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً}**، أي: بئس موضع قرار وإقامه. **{وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ}**، يقال: أقتر وقتَّر بالتشديد، وقتّر يُقَتِّر. واختلفوا في معنى الإسراف والإقتار، فقيل: "**الإسراف**" النفقة في معصية الله وإن قلَّتْ، و"**الإقتار**": منع حق الله تعالى. وقيل: في هذه الآية لم ينفقوا في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرائض الله. وقال قوم: "**الإسراف**": مجاوزة الحد في الإنفاق، حتى يدخل في حد التبذير، و"**الإقتار**": التقصير عمّا لا بدّ منه، وهذا معنى القول: لا يجيعهم ولا يعريهم ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف. **{وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}**، قصداً وسطاً بين الإسراف والإقتار، حسنةٌ بين السيئتين. وقيل في هذه الآية: أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا لا يأكلون طعاماً للتنعم واللذة، ولا يلبسون ثوباً للجمال، ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسدُّ عنهم الجوع ويقويهم على عبادة ربهم، ومن الثياب ما يستر عوراتهم ويُكِنُّهم من الحر والقر. قيل: كفى سرفاً أن لا يشتهي الرجل شيئاً إلا اشتراه فأكله.

إدارياً: إدراك صفات كوادر الإدارة أمر جامع، والموازنة بين تأمين الاحتياجات وعدم التجاوز في الإنفاق حكمة، والإدارة بين حكيم يدير ومال يدار بحكمة.

وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا ٧٧ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{وَٱلَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ}** الآية. قيل: أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا فأتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة، فنزل: {وَٱلَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ} **{وَلاَ يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ}** ونزل: {قُلْ يٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ} [الزمر: 53]. **قيل:** قال رجل: يا رسول الله, أيُّ الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعَوا لله نِداً وهو خلقك» قال: ثم أيّ؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك»، قال: ثم أيّ؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك»، فأنزل الله تصديقها: {وَٱلَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً}. قوله عزّ وجلّ: **{وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ}**، أي شيئاً من هذه الأفعال، **{يَلْقَ أَثَاماً}**، قيل: إنما يريد جزاء الإثم. **وقيل:** "الآثام": العقوبة. **وقيل:** "الآثام": وادٍ في جهنم، ويروى في الحديث: "الغي والآثام بئران يسيل فيهما صديد أهل النار". **{يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً}**، قرأ: «يضاعفُ» و«يخلدُ» برفع الفاء والدال على الابتداء، وشدَّد: «يضعَّف»، وقرأ: بجزم الفاء والدال على جواب الشرط. **{إِلاَّ مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَـٰلِحاً}**، قيل: إلا من تاب من ذنبه، وآمن بربه، وعمل عملاً صالحاً فيما بينه وبين ربه. قيل: قرأناها على عهد

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين: {وَٱلَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ} الآية، ثم نزلت: {إِلاَّ مَن تَابَ} فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فرح بشيء قط كفرحه بها وفرحه بـ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح: 1-2]. **{فَأُوْلَـٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}**، فذهب جماعة إلى أن هذا التبديل في الدنيا؛ وقيل: يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيماناً، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصاناً. **وقال قوم:** يبدل الله سيآتهم التي عملوها في الإسلام حسناتٍ يوم القيامة، يدل عليه ما قيل عن أبي ذر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إني لأعلم آخر رجل يخرج من النار، يؤتى به يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، ويخبأ عنه كبارها، فيقال له عملت يوم كذا وكذا كذا، وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من كبارها، فيقال أعطُوه مكان كل سيئة عملها حسنة، فيقول: ربِّ إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا، قال أبو ذر: لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدتْ نواجذه". وقيل: إن الله عزّ وجلّ يمحو بالندم جميع السيئات، ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة.

- قوله عزّ وجلّ: **{وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَـٰلِحاً}**، قال بعض أهل العلم: هذا في التوبة عن غير ما سبق ذكره في الآية الأولى من القتل والزنا، **يعني:** من تاب من الشرك وعمل صالحاً أي: أدى الفرائض ممن لم يقتل ولم يَزْنِ، **{فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ}**، أي: يعود إليه بالموت، **{مَتَاباً}**، حسناً يفضل به على غيره ممن قتل وزنى، **فالتوبة الأولى** وهو قوله: "ومن تاب" رجوعٌ عن الشرك، **والثاني** رجوع إلى الله للجزاء والمكافأة. **وقيل:** هذه الآية أيضاً في التوبة عن جميع السيئات. **ومعناه:** ومن أراد التوبة وعزم عليها فليتُبْ لوجه الله. وقوله: **{يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ}** خبر بمعنى الأمر، أي: ليتب إلى الله. **وقيل:** معناه فليعلم أن توبته ومصيره إلى الله. **{وَٱلَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ}**، قيل: يعني الشرك. وقيل: يعني شهادة الزور. وقيل: يعني الكذب. وقيل: يعني أعياد المشركين. وقيل النَّوْح، وقيل: لا يساعدون أهل الباطل على باطلهم. وقيل، لا يشهدون اللهو والغناء. وقيل "الغناء" ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع. وأصل "**الزُّور**" تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق. **{وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِراماً}**، قيل: إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذى أعرضوا وصفحوا. نظيره قوله: {وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ} [القصص: 55]، قيل: وهي منسوخة بآية القتال. وقيل: اللغو المعاصي كلها، يعني إذا مروا بمجالس اللهو والباطل مروا كراماً مسرعين معرضين. يقال: تكرم فلان عما يشينه إذا تنزه وأكرم نفسه عنه.

- **{وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـئايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ}**، لم يقعوا ولم يسقطوا، **{عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً}**، كأنهم صم عمي، بل يسمعون ما يذكرون به فيفهمونه ويرون الحق فيه فيتبعونه. قيل: لم يتغافلوا عنها كأنهم صم لم يسمعوها وعمي لم يروها. **{وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا}**، قرأ: بغير ألفٍ، وقرأ: بالألف على الجمع، **{قُرَّةَ أَعْيُنٍ}**، أي: أولاداً أبراراً أتقياء، يقولون اجعلهم صالحين فتقر أعينُنا بذلك. قيل: ليس شيء أقرَّ لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عزّ وجلّ. وقيل: وأصلها (القُرَّة) من البرد، لأن العرب تتأذى من الحر وتستروح إلى البرد، وتذكر قرة العين عند السرور، وسخنة العين عند الحزن، ويقال: دمع العين عند السرور بارد، وعند الحزن حار. وقيل: معنى قرة الأعين أن يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه به عن النظر إلى غيره. **{وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً}**، أي: أئمة يقتدون في الخير بنا، ولم يقل: أئمة، كقوله تعالى: {إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ} [الشعراء: 16]، وقيل: أراد أئمة كقوله: {فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِىَ} [الشعراء: 77]، أي: أعداء، ويقال أميرنا هؤلاء، أي: أمراؤنا. **وقيل:** لأنه مصدر كالصيام والقيام، يقال أمّ إماماً، كما يقال: قام قياماً، وصام صياماً. وقيل: نقتدي بالمتقين ويقتدي بنا المتقون. وقيل: اجعلنا أئمة هداة، كما قال: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا} [السجدة: 24]، ولا تجعلنا أئمة ضلالة كما قال: {وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ} [القصص: 41]، **وقيل:** هذا من المقلوب، يعني: واجعل المتقين لنا إماماً واجعلنا مؤتمين مقتدين بهم.
- **{أُوْلَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ}** يعني يثابون، **{ٱلْغُرْفَةَ}**، أي: الدرجة الرفيعة في الجنة، و"الغرفة" كل بناء مرتفع عالٍ. وقيل: يريد غرف الدر والزبرجد والياقوت في الجنة، **{بِمَا صَبَرُواْ}**، على أمر الله تعالى وطاعته. **وقيل:** على أذى المشركين. **وقيل:** عن الشهوات **{وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا}**، قرأ: بفتح الياء وتخفيف القاف، كما قال: {فَسَوْفَ يَلْقُونَ غَيّاً} [مريم: 59]، وقرأ: بضم الياء وتشديد القاف كما قال: {وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً} [الإنسان: 11]، وقوله: **{تَحِيَّةً}**، أي مُلْكاً، وقيل بقاءً دائماً، **{وَسَلَماً}** أي: يسلم بعضهم على بعض. وقيل: يحيي بعضهم بعضاً بالسلام، ويرسل الرب إليهم بالسَّلام. **وقيل:** "سلاماً" أي: سلامة من الآفات. **{خَـٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً}**، أي: موضع قرار وإقامة. **{قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى}**، قيل: أي: ما يصنع وما يفعل بكم. ويقال: ما عبأت به شيئاً أي: لم أعدّه، فوجوده وعدمه سواء، **مجازه:** أيّ وزن وأيّ مقدار لكم عنده، **{لَوْلاَ دُعَآؤُكُمْ}** إيّاه، **وقيل:** لولا إيمانكم، **وقيل:** لولا عبادتكم، وقيل: **لولا** دعاؤه إيّاكم إلى الإسلام، فإذا آمنتم ظهر لكم قدر. وقال قوم: **معناه:** قلْ ما يعبأ بخلقكم ربي لولا عبادتكم وطاعتكم إيّاه يعني إنه خلقكم لعبادته، كما قال: {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]. وقيل: **{قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّى لَوْلاَ دُعَآؤُكُمْ}** يقول: ما خلقتكم ولي إليكم حاجة إلاّ أن تسألوني فأعطيكم

وتستغفروني فأغفر لكم. **{فَقَدْ كَذَّبْتُمْ}**، أيها الكافرون، يخاطب أهل مكة، يعني: إن الله دعاكم بالرسول إلى توحيده وعبادته فقد كذبتم الرسول ولم تجيبوه. **{فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً}**، هذا تهديد لهم، أي يكون تكذيبكم لزاماً، قيل: موتاً. وقيل: هلاكاً. وقيل: قتالاً. **والمعنى:** يكون التكذيب لازماً لمن كذب، فلا يعطى التوبة حتى يجازى بعمله. وقيل: عذاباً دائماً لازماً وهلاكاً مقيماً يلحق بعضكم ببعض. واختلفوا فيه فقال قوم: هو يوم بدر قتل منهم سبعون وأسر سبعون. يعني: أنهم قتلوا يوم بدر واتصل بهم عذاب الآخرة، لازماً لهم. وقيل: خمس قد مضين: الدُّخَان، والقمر، والرُّوم، والبَطْشَةُ، واللِّزام"، **{فسوف يكون لزاماً}**. وقيل: اللزام عذاب الآخرة.

إدارياً: القدوة الحسنة في الإدارة العليا خير نموذج إداري يستفاد منه، يترك معه الغش والتدليس والخداع وشهادة الزور والخنوع والتقاعس ويلزم منه علو الهمة والصدق والإخلاص والأمانة والاعتبار والاتعاظ والتغافل والتغافر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
عاقبة المكذبين	آيات القرآن	30-34	موقف المشركين من القرآن
		35-40	قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم
		41-44	استهزاء المشركين بالرسول وتشبيههم بالأنعام
		45-62	بعض مظاهر قدرة الله
		63-77	صفات عباد الرحمن

الدروس المستفادة من الآيات 30-77،

- الرسول صلى الله عليه وسلم الشفوق على الناس الغيور على الأمة يشكو تكذيبه لربه، فيخفف الله عنه بأنك لست الأول فمن سبقك من الأنبياء كان لكل منهم عدوه من قومه، ولكن اطمئن لله الهادي الناصر.
- أكرم الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن أنزل القرآن منجماً حسب الوقائع والأحداث ليكون أقوى تأثيراً ونفعاً وليثبت به الأفئدة رويداً رويداً، وذلك بخلاف نزول التوراة والإنجيل والزبور دفعة واحدة.
- لا يضرب المشركين مثل إلا جاء من الله ما هو أحسن منه تفسيراً وتأييداً للحق.

- آتى الله موسى عليه السلام، الكتاب وأشرك معه أخاه هارون رسولاً وزيراً وسنداً، وأمرا أن يذهبا للقوم المكذبين بآيات الله، ولما اعرضوا عن الإجابة دمرهم الله.
- وكذلك قوم نوح نالهم أسوء المصير لما كذبوا رسولهم، وكانوا آية وعبرة للناس.
- أما عاداً وثموداً وأصحاب الرس فلم يكن مصيرهم بأفضل حال لما كذبوا رسلهم.
- وما من قوم إلا وأقيمت لهم الحجة الواضحة والآيات البينات، ولكنهم استجلبوا الهلاك بأنفسهم رغم الفُسح التي أتيحت لهم للإتعاظ والإعتبار وتقبل النصح.
- كما أن القرى التي أمطرت الحجارة استحقت ذلك بعصيانها، مقارنة بالقرية الخامسة التي لم تمطر لعدم إتيانها المعصية.
- أستهزأ أبو جهل مع كل فرصة أتيحت له بالدعوة والصحابة حتى الرسول صلى الله عليه وسلم لم يسلم من أذاه، وناله من الله ما يستحق وسيعرف أكثر عندما يلقى العذاب عيانة في الآخرة.
- أما الجاهل الجهول الذي يتخذ ما يستسيغه بالهوى إلهاً، فمنهم من عبد الحجر فإن وجد حجراً أملس منه أو أجمل من الذي معه رمى الأول وعبد الثاني، فأنت يا محمد لا تستطيع منعه من عبادة ما يهوى من دون الله.
- لا تظنن يا محمد أن أكثر الناس يسمعون أو يعقلون ما تقول وتبين بل أكثرهم ضلالاً المضلين الذين لا يهتدون ودواب الأرض تهتدي لمرعاها ومشربها وهؤلاء لا يهتدون.
- المعتبر صاحب العقل يرى أن الله الخالق مد الظل على الأرض ما بين الفجر وشروق الشمس وكلما أشرقت الشمس تقلص الظل، أي جعله متغيراً ولو شاء لثبته.
- المعتبر يقرأ السكن الذي جعل بالليل للستر والسبات في النوم وللراحة والنشور في النهار لكسب الرزق.
- سخر الله الرياح لتحمل الرحمة (المطر) من مكان لآخر، وجعل الله هذا الماء النازل من السماء سبب للحياة، للإنسان والحيوان والنبات. ولكن الرحيم العزيز يوزعه على خلقه كما يشاء فبالتقوى تُزاد الرحمة وبالمعصية تقل، فالمتقون يقولون سقانا الله والكافرون يقولون سقانا الكوكب.
- من كرم الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن أرسله للناس كافة والله قادر على أن يرسل في كل قرية نذير، وأمره بإنذارهم فمن استجاب فاز ومن جادل وعاند خسر، ولم يأمر الله نبيه أن يستجيب لما يطلبون من أمور غير مناسبة.
- الله خالق الماء العذب والماء المالح وجعلهما متلاصقين في مواضع ومع ذلك لا يبغي المالح على العذب ولا الضد، بمشيئة الله الذي جعل بينهما حاجزاً بقدرته.

- الله أوجد من النطفة النسب (ما لا يحل نكانه) والصهر (ما يحل نكاحه) بقدرته جل وعلا.
- ومن الناس رغم الرسل والآيات يعاونون الشيطان على معصية الله بعبادتهم الأصنام، واختاروا الهوان على العزة.
- ويا محمد ما أنت إلا نذير مبلغ ومبشر، وأخبرهم يا محمد أنك لا تطلب على هذا أجراً، وبالمقابل لا أمنع أحداً من الإنفاق في سبيل الله، والمنفق في سبيل الله إنفاقه لنفسه. وتوكل على الله، فالله عليم خبير بذنوب عباده.
- خالق السموات والأرض في ستة أيام يستحق أن يُسأل عنه وأن يُعبد دون أن يشرك به شيء.
- وما أمر كفار مكة إلا بالإيمان والسجود للرحمن، فاستكبروا وعتوا قائلين "لا نعرف غير رحمن اليمامة" أي مسيلمة الكذاب، متعمدين تسفيه وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم.
- من عظيم كرم الله أن جعل لنا ما نهتدي به في السماء من البروج والسرج المضيئة لنا بعض الظلمة، فضلاً عن القمر المنير. كما جعل الليل يخلف النهار فهنيئاً لمن اعتبر.
- خيار عباد الله المتواضعون الحكماء العلماء، إن جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا، وهم يبيتون لربهم، يصلون بالليل ويسألون الله باستمرار أن يصرف عنهم عذاب جهنم، وإذا أنفقوا كانوا عدلاً ووسطا، لا يأتون بمالهم معصية ولا يمنعون حق الله في المال.
- موحدو الله عز وجل التائبون من قتل النفس التي حرم الله والزنا فائزون، كون هذه المعاصي عاقبتها عند الله سيئة ومرتكبها إذا لم يتب، يضاعف عليه العذاب في الآخرة ويخلد مهاناً.
- المتورعون عن شهادة الزور وقيل عن الشرك، والمعرضون عن الشتائم واللهو والباطل، والمتبعون للحق، والسائلين الله قرة العين في الأزواج والذرية، والمقتدون بالمتقين، أولئك لهم الدرجة الرفيعة في الجنة بما صبروا ويلقون فيها العزة والكرامة ودوام النعم خالدين في جنة ربهم التي حسنت مستقراً ومقاما.
- أما الكافرون المكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم فقد لزمهم العذاب الدائم والهلاك المقيم في الآخرة.

هذه الدروس تترجم إدارياً، الاعتبار بكل صواب والتنبه من كل خطر واجتناب كل مفسدة، يعتبر طريق الإدارة السوي الذي تحصد في نهايته تحقيق الأهداف المرحلية والبعيدة بأقل التكاليف وأفضل جودة وأسرع وقت، كل ذلك ينعكس حصة سوقية وأرباح في جيوب المساهمين.

- الرحمة صفة جميلة تستخدم طالما أمكن تطبيقها دون انقلاب الأمور ضدنا، أما مع المعاندين والمخاصمين والمكذبين فبالقدر الضروري الذي يحفظ علينا مصالحنا، فطبيعة الأعمال فيها الأعداء وما من عمل خال من ذلك.
- التروي في الأمور والتدرج في تحقيق الأهداف، يعد من الوسائل الميسرة والمساعدة على الإنجاز والإرتقاء بفريق العمل.
- ادعاء ونسبة العيوب لسلعتنا، يرد عليه بالدليل والتجربة بدل السجال الذي لا طائل منه.
- ما من منتج مستحدث إلا شكك فيه وكذبت إنجازاته والصالح من المنتجات يغير مكذبيه ورافضيه ويجعلهم خير اتباع.
- أما المكابر رغم البراهين فحاكم على نفسه بالعمى الفني والعلمي ومتهم ذاته بالخلل النفسي.
- المنتصح المعتبر والمتعظ المستدرك نفسه وحاله قبل فوات الأوان يعتبر من المجددين أنفسهم والمحترم لعملائه وجمهوره، وحريص على خدمتهم والاستمرار معهم، وسيحصد ثمار ذلك وفاءاً لشركته ومخرجاتها.
- المستهزئون عباقرة في الجهل أساتذة في ضر الذات وقادة في الخروج من الأسواق، كونهم لا يقيمون قدراً لإنجاز الآخرين فيخدعوا أنفسهم حتى تأتي اللحظة التي لا ينفع معها ندم.
- أصحاب الهوى يصعب على الأسواق احتمالهم والإبقاء عليهم، فنمط الأسواق فيه جانب واسع من الإستمرار والإستقرار على مبدأ "من ثبت نبت".
- بعض الناس ممن لا يهتدون لمصلحتهم تقف أمامهم عاجز عن التماس العذر لهم، فما ضيعوه يعسر تقبله عقلياً فكثير منه فطري بطبيعته ومع ذلك ابتلوا بعدم الإهتداء، فمن هذا العجز نسأل الله لهم الهداية وإنقاذ أنفسهم وأموالهم.
- الاعتبار مكسب مالي وفني وعملي والإتعاظ ربح بعض ما لا يربح عادة، والإهتداء بالسنن الكونية والطبيعة إضافة عقلية وعملية، كل هذا عائد على الشركة وأصحابها.
- إذا أكرمت بأن انفردت بسوق ما فأقل الشكر على النعمة إتقان الخدمة لهذا السوق، فتنمو وتسود، وإلا استدعت غيرك ليقوم مقامك.
- بعض الأمور واضحة لا تحتمل اللبس والخلط كوضوح الليل والنهار، والإدارة ينبغي

عليها الحفاظ على ذلك وعدم السماح للفساد بالتسلل ليظهر الليل شمس مشرقة مغطاة بخرقة سوداء، والنهار ليل مضاء استثنائياً.

- المتخاذلون متعاونون، علموا أم لم يعلموا، مع الأعداء عموماً وأعداء النجاح وحسن الخدمة خصوصاً.
- الإنتاج الجيد والخدمة المميزة تدعوا لنفسها، ولكن إن تباطأت الأسواق فسينالك ما ينال الآخرين من التراجع في المبيعات، وهذا ليس بدعوة لتغير الأصل والتوجه نحو الغش والتلاعب بالمواصفات والمقاييس، فعاقبة ذلك مع أول انتعاش جديد في الأسواق المحاكمة لمنتجاتك وإخراجها جزئياً أو شبه كلياً من السوق على أيدي العملاء والجمهور.
- أما المكذبون رغم البينات والمعارضون رغم التوضيحات ليس لك عليهم إلا أن تتجاهلهم لكونهم ممن يحسنون ضر أنفسهم وأقل المعروف معهم أن لا تزيدهم ضراً.
- التواضع والحكمة من صفات القيادات العليا الراقية، المستوعبة للصناعة ومشاكلها وللكوادر والعمال وهمومهم، والمقترحة السبل المبسطة في الحل.
- المتلوثون بالآفات من خيانة وسرقة وضياع أمانة وغير ذلك فئة تعان بقدر المستطاع بعد خروجها من المؤسسة، تخفيفاً عليها من ظلمها نفسها.
- المجتهدون ذوي الأخلاق الرفيعة مكرمون مبجلون من الآخرين نالهم داخل المؤسسة أو خارجها التقدير المادي المباشر أم لم ينالهم، كونهم وضعوا نصب أعينهم مصالح الآخرين بدعهم بالخير وترك ما قد يضرهم.
- أما المصرون على كل خراب وبلية من الأفراد والقيادات الإدارية فنسأل الله تعالى أن يهديهم ليخففوا تعذيب أنفسهم ويتداركوا مصلحتهم القريبة والبعيدة.

سورة الشعراء

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الشعراء.
- الاسم الثاني:[3] سورة طسم.
- الاسم الثالث:[4] سورة "طسم الشعراء".

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري:497/8].

[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء: 37/1].

[4] يحيى بن أبي ثعلبة البصري (ت: 200هـ): [تفسير القرآن العظيم: 495/2].

- الاسم الرابع:[1] سورة الجامعة، ولعلّها أوّل سورةٍ جمعت ذكر الرّسل أصحاب الشّرائع المعلومة إلى الرّسالة المحمّديّة.
- الاسم الخامس:[2] سورة الظلة.

إدارياً: توحيد الرؤية ووحدة المرجعية التنظيمية والقانونية أساس في نظم وبناء بيئة العمل داخل أي شركة، كما أن الاستفادة من التجارب السابقة فيه ما يثري الخبرة ويخفض الكلف ويزيد في الأرباح.

البند (2): في مقاصدها[3]

- مقصود سورة الشعراء العام: إثبات توحيد الله سبحانه. والخوف من الآخرة. والتصديق بالوحي المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. والتخويف من عاقبة التكذيب، إما بعذاب الدنيا الذي يدمر المكذبين، وإما بعذاب الآخرة الذي ينتظر الكافرين.

أما مقصود السورة على التفصيل فجاء وفق التالي:

- التنويه بالقرآن الكريم، والتعريض بعجز المشركين عن معارضته. والرد على مطاعنهم في القرآن، وأنه منزه عن أن يكون شعراً، ومن أقوال الشياطين.
- تواجه السورة تكذيب مشركي قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واستهزاءهم بالنُّذر، وإعراضهم عن آيات الله، واستعجالهم بالعذاب الذي توعدهم به، مع التقول على الوحي والقرآن والادعاء بأنه سحر أو شعر، تتنزل به الشياطين!
- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما يلاقيه من إعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن.
- تهديد المشركين بسبب موقفهم من دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعرضهم لغضب الله تعالى، وضرب المثل لهم بما حل بالأمم المكذبة رسلها، والمعرضة عن آيات الله.
- طمأنة قلوب المؤمنين وتصبيرهم على ما يلقون من عنت المشركين، وتثبيتهم على العقيدة مهما أوذوا في سبيلها من الظالمين، كما ثبت من قبلهم من المؤمنين.

---

[1] محمد بن طاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير :89/19].

[2] رضوان بن محمد المخللاتي (ت: 1311هـ): [القول الوجيز: 249].

[3] مقاصد سورة الشعراء، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 20/ 90-91]، بتصرف.

- تضمنت السورة مناظرة نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون، زعيم الطغاة وسيدهم، وذكر السحرة، ومكرهم وخداعهم في الابتداء، وإيمانهم وانقيادهم في الانتهاء.
- هدفت السورة إلى تأكيد أن آيات الوحدانية، وصدق الرسل عديدة كافية لمن يطلب الحق، وأن أكثر المشركين لا يؤمنون، وأن الله عزيز قادر على أن ينزل بهم العذاب، وأنه رحيم برسله، ناصرهم على أعدائهم لا محال.
- تضمنت السورة جملة من قصص الأقوام السابقة، وغلب على قصصها (كما غلب على السورة كلها) جوُّ الإنذار والتكذيب، والعذاب الذي يتبع التكذيب، وجاء ختام كل قصة بقوله سبحانه: {إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين * وإن ربك لهو العزيز الرحيم} [الشعراء:8-9].
- أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته، وأنه عليه الصلاة والسلام ما عليه إلا البلاغ.
- خُتمت السورة بوعيد الظالمين، وبيان أن عاقبتهم عاقبة وخيمة، وأن ظلمهم شامل، يشمل ظلم أنفسهم بكفرهم بالله وآياته، وشامل أيضاً ظلم الآخرين، وذلك بالاعتداء على حقوق الناس.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
دور الإعلام في توصيل رسالة الإسلام	أسلوب تبليغ الرسالة	1-9	موقف المشركين من الرسول وحسرته عليهم
		10-51	موسى مع فرعون
		52-68	نجاة موسى والمؤمنين وعرق فرعون وجنوده
		69-89	قصة إبراهيم مع أبيه وقومه
		90-104	من مشاهد يوم القيامة
		105-122	قصة نوح مع قومه
		123-140	قصة هود مع قومه
		141-159	قصة صالح مع قومه
		160-175	قصة لوط مع قومه
		176-191	قصة شعيب مع قومه
		192-212	القرآن وموقف المشركين منه

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

		220-213	إرشادات إلهية للرسول
		227-221	الرد على المشركين وتهديدهم

البند (4): بين يدي سورة الشعراء

إدارياً: الإدارة الراغبة في الإنجاز، لا بد لها من الالتفات حول الهدف البعيد وتفصيلاته التكتيكية لتحقيق غرض الشركة أو المؤسسة، كما أن الاعتبار بتجارب الأسواق والاستفادة من استشارة الخبراء تحقق التميز في خفض الكلف والإنتقال مباشرة للأحدث دون المرور بما مر به الآخرون، أما المشككون والمترددون فمآلهم الإندماج بنسق الشركة أو الخروج منها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	9-1	موقف المشركين من الرسول وحسرته عليهم

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ [1]

- **{طسٓمٓ}** قيل: اسم من أسماء القرآن. وقيل: الطاء من ذي الطول، والسين من القدوس، والميم من الرحمن. **{لعلك باخع نفسك}** قال: لعلك قاتل نفسك **{ألا يكونوا مؤمنين}**، **{إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين}** قال: لو شاء الله أنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوي أحدهم عنقه إلى معصية الله **{وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث..}** يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله إلا أعرضوا عنه، **{فسيأتيهم}** يعني يوم القيامة **{أنباء}** ما استهزأوا به من كتاب الله وفي قوله **{كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم}** قيل: حسن. قوله **{فظلت أعناقهم لها خاضعين}** قيل: العنق الجماعة من الناس وقيل: ذليلين. وقيل: الخاضع: الذليل. {كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم} قال: من

[1] تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (ت 911 هـ)، بتصرف.

نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام. وقيل الناس من نبات الأرض. فمن دخل الجنة فهو كريم، ومن دخل النار فهو لئيم. **{عزيز رحيم}** فهو ما هلك ممن مضى من الأمم يقول **{عزيز}** حين انتقم من أعدائه **{رحيم}** بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه.

إدارياً: النهوض بالمهمة يكون بالممكن المستطاع ولا ينبغي للمنفذ أن ينحر نفسه أو يهلكها في سبيل المهمة فهو عليه السبب وليس عليه النتيجة، كما أنه عليه أن يدخر الجهد والوسع للقادم من المهام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	10-51	موسى مع فرعون

وَإِذۡ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئۡتِ ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ [1]

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ}**؛ أي أتْلُ على قومِكَ أو اذكُرْ لقومِكَ: {وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ} حين رأى الشجرةَ والنارَ، وقال لَهُ: يا مُوسَى ائْتِ القومَ الظَّالِمين، يعنِي الذين ظَلَمُوا أنفُسِهم بالكفرِ والمعصية، وظَلَمُوا بني إسرائيلَ بأنْ سَامُوهم سوءَ العذاب، **{قَوْمَ فِرْعَوْنَ}**. ثُم أخبرَ عنهم فقال: **{أَلَا يَتَّقُونَ}**، عِقابي في مقامِهم على الكُفْرِ وتركِ الإيْمانِ. **{قَالَ}** مُوسَى: **{رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ}**؛ بالرِّسالةِ ويقولون: لَيْسَتْ مِن عند الله، **{وَيَضِيقُ صَدْرِي}**؛ بتَكْذِيْبِهِمْ إيَّايَ، **{وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي}**؛ للعُقْدَةِ التي فيهِ، **{فَأَرْسِلْ}** جبريلَ **{إِلَىٰ هَارُونَ}** ليكون مَعِي معيناً يُؤَازِرُنِي على إظهارِ الدَّعوةِ وتبليغ

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

الرِّسالةِ. **{وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ}**؛ أي دَعْوَى ذنبٍ؛ يعني الْوَكْزَةَ التي وَكَزَهَا الْقِبْطِيَّ فماتَ منها، **{فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ}**؛ بوِشايَتِهِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{قَالَ كَلاَّ}**؛ أي كَلاَّ لا يقتلونَكَ لأنّي لا أُسَلِّطُهُمْ عليكَ، **{فَٱذْهَبَا}**؛ أنتَ وأخُوكَ، **{بِآيَاتِنَآ}**؛ يعني بما أعطَاهُما من المعجزةِ، **{إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ}**؛ وإنَّما قالَ (مَعَكُمْ) لأنه أجْرَاها مجرَى الجماعةِ، **والمعنى:** أسْمَعُ ما يقولونَهُ وما يُجِيبُونَكَ به. **وَقِيْلَ:** إنَّ معنى قولهِ **(كَلاَّ)** أي قالَ اللهُ لِمُوسَى: إرتَدِعْ عَنْ هذا الظَّنِّ وهذا الخوفِ، {فَٱذْهَبَا بِآيَاتِنَآ} أي بدلاَئِلنا {إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ} أي شَاهِدُونَ بحفْظِكُم ونَصَرِكُمْ.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ}**؛ أي {رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ} إليكَ لَتُؤْمِنَنَّ باللهِ وَتُطْلِقَ بَنِي إسْرَائِيْلَ عن الاستعبادِ، وتُرْسِلَهم معنَا إلى الأرضِ المقدَّسةِ، والرَّسُولُ يُذْكَرُ ويرادُ به الجمعُ، كما تقولُ العرب: ضَيْفٌ وَعَدُوٌّ، ومنهُ قولهُ {وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ} [الكهف: 50]، **وَقِيْلَ:** إنَّما قالَ {رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ} ولَم يقُلْ رَسُولاَ؛ لأنَّهُ أرادَ المصدرَ؛ أي رسَالَةَ، وتقديرهُ: ذوُو رسالةِ رَبِ العالمينَ، **وَقِيْلَ:** معناهُ: وكلُّ واحد مِنَّا رسولُ رب العالَمين. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيۤ إِسْرَائِيلَ}**؛ أي بأَنْ أرْسِلْ معنا بَنِي إسرائيلَ إلى فِلَسْطِيْنَ ولا تَسْتَعْبِدْهُمْ. وكان فرعونُ استعبَدَهم أربعمائة سَنة، وكانُوا في ذلك الوقتِ ستُّمائة ألفٍ وثلاثين ألفاً، فانطلقَ موسَى وهارونُ بالرِّسالةِ إلى مِصْرَ، فلمَّا بلَغُوا دارَ فرعون لَم يُؤْذنْ لَهم بالدُّخولِ عليه إلاّ بعدَ مدَّةٍ، فدخلَ البوَّابُ؛ وقالَ لفرعونَ: هذا إنسانٌ يدَّعِي أنه رسولُ رب العالَمين، فقالَ فرعَونُ: إئْذنْ لهُ لعلَّنا نضحَكُ منه. فدخَلاَ عليه وأدَّيَا رسالةَ اللهِ تعالى. فعرَفَ موسى؛ لأنهُ نشأ في بيته، ف **{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً}**؛ أي صبيّاً صغيراً، **{وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ}**؛ وهي ثلاثونَ سَنة، **{وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ}**؛ يعني قَتْلَ قِبْطِيٍّ، **{وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ}**؛ أي مِن الْجَاحِدِيْنَ لنِعمَتي، وحقَّ تربيَتي، فربَّيناكَ فِينَا ولِيداً، فهذا الذي كافَأْتَنا به أن قَتَلْتَ منَّا نَفْساً، وكفَرْتَ بنعمَتِنا. **ويروَى** أنَّ موسَى لَمَّا انطلقَ إلى مصر لتبليغِ الرِّسالةِ، وكان هارونُ يومئذٍ بمصْرَ، التقَى كلُّ واحدٍ منهُما بصاحبهِ، فانطلَقَا كلاهُما إلى فرعونَ، أدَّيَا جميعاً الرسالةَ.

- **{قَالَ}** موسَى: **{فَعَلْتُهَآ إِذاً وَأَنَاْ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ}**؛ أي فعلتُ تلك الفعلةَ وأنا من الْجَاهِلِينَ، لَم يأتِنِي من اللهِ شيءٌ، ولا يجوزُ أن يكون المرادُ بهذا الإضلال عنِ الْهُدَى؛ لأن ذلك لا يجوزُ أن يكون على الأنبياءِ. **وَقِيْلَ:** معناهُ: وأنَا من الْمُخْطِئِيْنَ، نظيرهُ {إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ ٱلْقَدِيمِ} [يوسف: 95]. **وَقِيْلَ:** مِن النَّاسِينَ، نظيرهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا ٱلأُخْرَىٰ} [البقرة: 282]. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ}**؛ أي هَرَباً منكم إلى مِدْيَنَ لَمَّا خِفْتُكُمْ على نفسِي أن تقتلُونِي بالذي قتلتهُ، **{فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً}**؛ أي نُبُوَّةً، **وَقِيْلَ:** فَهْماً وعِلْماً، **{وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ}**؛ وإنِّي لأُبَلِّغُكم التوحيدَ والشَّرائعَ. قَوْلُهُ تَعَالَى:

{وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ}؛ قيل: هذا إنكارٌ مِن موسى أن يكونَ ما ذكَرَ فرعونُ نعمةً على موسى، واللفظُ لفظ خبَرٍ وفيه تبكيتٌ للمخاطَب على **معنى**: إنَّكَ لو كنتَ لَمْ تقتُلْ بنِي إسرائيل كانت أُمِّي مُسْتَغنِيةً عن قذفِي في أليَمّ، فكأنَّكَ تَمُنُّ عليَّ بما كان بلاؤُكَ سبباً لهُ. **وَقِيْلَ**: معناهُ: إنَّ فرعونَ لَمَّا قالَ لِمُوسى: أَلَمْ نُرَبكَ فِيْنَا وَلِيْداً؟ قالَ لهُ موسى: تلكَ نِعْمَةٌ تعدُّها عليَّ لأنَّكَ عَبَّدْتَ بَنِي إسرائيلَ؛ أي استعبَدْتَهم، ولو لَم تعبدْهم لكفَلَني أهلِي فلم يُلْقُونِي في اليَمّ. يقالُ: استعبدتُ فلاناً وأعْبَدْتُهُ وَتَعَبَّدْتُهُ وَعَبَّدْتُهُ؛ أي اتَّخَذْتُهُ عَبداً. وَقِيْلَ: **معنَى الآيةِ**: أتَمُنُّ علَيَّ بذلكَ وأنتَ استعبدتَ بني إسرائيلَ، فأبطلْتَ نعمتَكَ عليَّ بإِسَاءتِكَ إليهم باستعبادِكَ إيَّاهم؟ وبأنْ أخَذْتَ أموالَهم وأنفقتَ على موسى منها؟ وكانت أُمِّي هي التي تربيني، فأيُّ نعمةٍ لكَ علَيَّ.

إدارياً: التحوط لتنفيذ المهمة نباهة تغني عن كثير من المفاجآت، كما أن الاعتراف بالقدرات أمر غاية في الأمانة، فلا يلزم نفسه ما لا يطيق بل يتجهز منذ البداية بمن يعينه على تنفيذ المهمة، ومن الذكاء التركيز الكامل على أداء المهمة مع إغلاق أي احتمال لفشلها.

أما المفاوضات مع الخصم فهي فن يلزم منه سحب الكلام على ما يخدم صاحبه وإن باستخدام ألفاظ توهم المعاند أنها ذاتها إلا أن المفاوض يعيد ترتيب الأمور بما يخدم مصلحته ويحقق غرضه، ويجيب بالقدر المعقول المطلوب، ليكون مجاراة وليس تهرباً. وعند تحديد الحدود والمقادير والأثمان فيلزم مزيد دقة وإتقان في الإجابة وتثبيت المتفق عليه.

قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ [1]

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ}**؛ أي قالَ له فرعونُ: وَمَا رَبُّ الْعَالَمِيْنَ؟ أي قالَ له فرعونُ: أيُّ شَيْءٍ رَبُّ العالَمين الذي تدعُونِي إليهِ، **{قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ مُّوقِنِينَ}**؛ بأنَّ المستحِقَّ للربوبيَّة مَن يكون هذه صفتهُ، وأنَّ هذه الأشياءَ التي ذكرتُ ليست مِن فِعْلِكم. فلما قالَ موسى ذلك تَحَيَّرَ فرعونُ ولَم يَرُدَّ جَواباً ينقضُ به هذا القولَ. **{قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ}**؛ مقالةَ موسَى؟! وَ**{قَالَ}** موسَى: **{رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَآئِكُمُ ٱلأَوَّلِينَ}**؛ بَيَّنَ أنَّ المستحقَّ للربوبية من هو ربُّ أهلِ كلِّ عصرٍ وزمان؛ أي الذي خَلَقَ آباءَكم الأوَّلين، وخلَقَكم من آبائِكم. فلم يَقْدِرْ فرعونُ على جوابِهِ، فـ **{قَالَ}** فرعونُ لجلسائِهِ: **{إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ}**؛ أي ما هذا بكلامٍ صحيح إذ يزعمُ أن لَهُ إلَهاً غَيْرِي. فلم يَشْتَغِلْ موسَى بالجواب عن ما نَسَبَهُ إليه من الجنونِ، ولكن اشتغلَ بتأكيدِ الْحُجَّةِ والزِّيادةِ، **{قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ}**؛ توحيدَ اللهِ، فإن كنتم ذوي عقولٍ لَمْ يَخْفَ عليكم ما أقولُ. فلم يُجِبْهُ فرعونُ بشيء ينقضُ حجَّته، بل هدَّدَهُ و **{قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهاً غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ}**؛ أي لأَحْبسَنَّكَ مع مَن حبستهُ في السِّجنِ. ظَنَّ بجهلهِ أن يخافَهُ ويتركَ عبادةَ الله ويتخِذ فرعونَ إلَهاً. وكان سجنُ فرعونَ أشدُّ من القتلِ؛ لأنه كان إذا حَبَسَ الرجلَ طَرَحَهُ في مكانٍ وحدَهُ لا يسمعُ فيه شيئاً، ولا يُبْصِرُ فيه شيئاً، وكان يُهْوَي به في الأرضِ. و**{قَالَ}** موسَى لفرعونَ حين توعَّدَهُ بالسِّجنِ: **{أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيءٍ مُّبِينٍ}**؛ يعنِي لو جِئْتُكَ بأمرٍ ظاهر تعرفُ فيه صِدْقِي وكَذِبَكَ. و**{قَالَ}**؛ فرعونُ على وجهِ التهزِئَةِ **{قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّادِقِينَ}**.
- **{فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ}** أي حَيَّةٌ صفراءُ، ذكَرٌ عظيمٌ أعظمُ ما يكون من الحيَّاتِ، قال فرعونُ: فَهَلْ غَيْرُ هَذِهِ! **{وَنَزَعَ يَدَهُ}**؛ مِن جيبهِ، **{فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ}**؛ بيَاضاً نُورِيّاً لَها شعاعُ الشَّمسِ، **{لِلنَّاظِرِينَ}**. **فإنْ قِيْلَ:** كيف سَمَّى العصا ثُعباناً في هذه الآيةِ، وسَماها جَاناً في آيةٍ أُخرَى حيثُ قال {كَأَنَّهَا جَآنٌّ} [القصص:31] والجانُّ الخفيفةُ؟ **قُلْنَا:** إنَّما سَمَّاها ثُعباناً لعِظَمِ حسِّها، وسَمَّاها جَاناً لسُرعَةِ مِشْيَتِهِ وحركتهِ، وفي ذلك ما يدلُّ على عِظَمِ الآيةِ. فلم يكن لفرعونَ دفعٌ لِمَا شاهدَ إلاَّ أنْ قَالَ: هَذا "سِحْرٌ" سَحَرْتُمُوهُ، فأوهَمَ أصحابَهُ أنه لا صِحَّةَ لهُ، وذلك قَوْلُهُ تَعَالَى: **{قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ}**؛ قيل: (وَكَانَ الْمَلأُ حَوْلَهُ خَمْسُمِائَةٍ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، عَلَيْهِمْ الأَسْوِرَةُ) فَقَالَ لَهُمْ: إنَّ هَذا لَسَاحِرٌ حَاذِقٌ بالسِّحْرِ، **{يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ}**؛ يُلقِي الفرقةَ والعداوة بينَكم فيُخرِجَكم من بلادكم، **{بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ}**؛ أي ماذا تُشِيرُونَ عَلَيَّ في أمرِهِ، ولو تَفَكَّرَ هؤلاء الْجُهَّالُ في قولهِ ذلكَ لعَلِمُوا أنه ليس بإلهٍ لافتقارِهِ إلى رأيهم، ولكنَّهم لفَرْطِ جهلِهم مَوَّهَ عَلَيْهِمْ.

إدارياً: من فنون المفاوضة التركيز العالي على الهدف والمهمة دون الإلتفات لما يلقيه الخصم من شواغل ليشتت الإنتباه، ولا يرد إلا بالقدر الضروري على ما لابد منه لاستقامة الأمور وإلا فلا رد، كما أنه إذا اتضح عجز الخصم عن المجاراة فليعلم المفاوض أن الخصم سينقض عليه من جهة أخرى كي لا يكشف ضعفه ويموه على أهل جهته، بما يجعلهم مؤازرين له، فيتحولوا جميعاً في مجابهة الخصم، وما طلب الرأي من الأعوان إلا أحد أدلة هذا العجز المباغت.
وإذا اضطر المفاوض إلى إبراز أدلة فليختر ما هو حاسم قاطع منها ليزيد من إرباك الخصم وإضعافه وتشتيت قواه، لتكون النتيجة إن لم تكن انتصاراً ساحق بشروط المفاوض فليس أقله من عدم إعلان الخسارة، وجر الخصم لطلب لقاء آخر.

قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ٣٦ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ ٣٧ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ٣٨ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ ٣٩ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤٠ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرۡعَوۡنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤١ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٢ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلۡقُواْ مَآ أَنتُم مُّلۡقُونَ ٤٣ فَأَلۡقَوۡاْ حِبَالَهُمۡ وَعِصِيَّهُمۡ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٤٤ فَأَلۡقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ٤٥ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ٤٦ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٤٨ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٩ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠ إِنَّا نَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥١ [1]

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ * يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٖ}**؛ أي قال له الملأُ: أخِّرْ أمرَهُ وأمرَ أخيهِ لا يُناظِرُهما إلى أن يبعثَ إلى المدائنِ الشُّرَطَ يحشرونَ السَّحرةَ، ليصنعَ السَّحرةُ مثلَ ما صنعَ موسى، ولا يثبتُ له عليكَ حجَّةً. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ}**؛ أي لِميعاد يومِ زِينَتِهِمْ وهو يومُ عيدِهم، **{وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلۡ أَنتُم مُّجۡتَمِعُونَ}**؛ اجتَمِعُوا لتَنْظُرُوا إلى السَّحرةِ، **{لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ}**؛ أي نتَّبعُ

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

دِينَهم، **{إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَالِبِينَ}**؛ لِمُوسَى، ويقالُ: أرادُوا بالسَّحرةِ موسى وهارون **{إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَالِبِينَ}** على سِحْرِهم. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُواْ لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّ لَنَا لأَجْراً}**؛ أي جُعْلاً، **{إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَالِبِينَ}**؛ لِمُوسَى. **{قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ}**؛ مع ما أعطَيتُكم من الأموالِ، **{إِذاً لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ}**؛ في المرتبةِ والمنْزِلة وللدخُولِ عَلَيَّ.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{قَالَ لَهُمْ مُّوسَىٰ أَلْقُواْ مَآ أَنتُمْ مُّلْقُونَ}**؛ أي اطْرَحُوا من أيديكم ما تريدونَ طَرْحَهُ من الحبالِ والعصيّ، وهذا أمرُ تَهديدٍ لا أمرُ تحقيقٍ، **{فَأَلْقَوْاْ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُواْ بِعِزَّةِ فِرْعَونَ}**؛ أي بمَنَعَتِهِ، **{إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَالِبُونَ}**؛ لِمُوسَى، فامتلأَ الوادِي حيَّاتٍ، فهابَهُ ذلكَ، فقيلَ لِمُوسَى: ألقِ عصاكَ، **{فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}**؛ فألقَاها فصارَتْ حيَّةً عظيمةً تَلْقَفُ ما صَنَعُوا من السِّحرِ، ثُم أخذها موسى فعادت عَصَا كما كانت، ولو لَم يوجد لِمَا تلقَفُهُ أثرٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَاجِدِينَ}**؛ فسجدَتِ السَّحرةُ عندَ ذلك للهِ تعالى لِمَا عَلِمُوا أن ذلك ليس بسِحْرٍ، وإنَّما هو من عندِ الله، و**{قَالُوٓاْ آمَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ}**؛ قال لَهم فرعونُ: إيَّايَ تَعْنُونَ؟ قالُوا: **{رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ}**؛ أي صدَّقتُم به قَبْلَ أنْ آمُرَكم بذلكَ، **{إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ}**، وكان فرعونُ أوَّلَ من قَطَعَ وَصَلبَ. قيل: (إنَّهُمْ مِنْ سُرْعَةِ سُجُودِهِمْ للهِ كَأَنَّهُمْ أُلْقُواْ). قَوْلُهُ تَعَالَى: **{قَالُواْ لاَ ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ}**؛ أي قالَتِ السَّحرةُ: لا يضُرُّنا ما تصنعُ بنا في الدُّنيا في جَنْب ثواب الله في الآخرةِ، إنَّا إذا رجَعْنا إلى ربنا مؤمنينَ لنأخذ حقَّنا من الظالِمِ، **{إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَآ}**؛ شِرْكَنَا أي يتجاوزُ تأخُّرَنا، **{أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ}**؛ أي بأن كُنَّا أوَّلَ المؤمنينَ لِمُوسَى مِن أهلِ الجمع اليومَ، فكانوا سحرةً في أوَّل النهار شُهَدَاءَ في آخرِهِ.

إدارياً: عندما يستعين الخصم بأحد فإنما يريد إفحام المفاوض وعلى المفاوض عدم التراخي لكونه لا يعلم من المستعان به وما قدراته وعلومه، هذا من ناحية وثانياً لا بد أن يكون للمفاوض الكلمة في شروط إدخال الخصم وتوقيته وحدود تدخله كي يثبت للخصم جهوزيته وليحد من المفاجآت التي قد تظهر.

أما إذا لاح التحدي في المفاوضات فلا بد من الثبات والرد على الحجة بالحجة، وعدم التراجع إلا إن فاق الأمر القدرات ويمكن حينها التراجع بلباقة، كي لا ينقلب موقفنا من المسيطر إلى المهزوم.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	52-68	نجاة موسى والمؤمنين وعرق فرعون وجنوده

۞وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرۡسَلَ فِرۡعَوۡنُ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرۡذِمَةٞ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمۡ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾
فَأَخۡرَجۡنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٖ وَمَقَامٖ كَرِيمٖ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَۖ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ
﴿٥٩﴾ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآۖ
إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ
فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ
أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ [1]

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي}**؛ أي بَنِي إسرائيلَ لَيْلاً، **{إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ}**؛ وأخبرْهم أنَّ فرعونَ وقومه يتَّبعونَهم ويُنجِيهم اللهُ من ضرَرِهم، فأسْرَى بهم مُوسى ليلاً إلى البحرِ، **{فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ}**؛ يحشرونَ النَّاسَ ويجمعون لَهُ الناس الجيشَ، ثُم قال فرعونُ لقومهِ: **{إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ}**؛ يعني مُوسَى وأصحابه، **والشِّرْذِمَةُ**: الْفِئَةُ الْقَلِيلَةُ، والشِّرْذِمَةُ في كلام العرب: القليلُ مِن كلِّ شيءٍ من الناسِ والأموالِ. **رُوي** أنَّ هؤلاء الذين اشغَلَهم فرعونُ يومئذٍ ستُّمائةِ ألفٍ وسبعون ألفاً، وكان هَامَانُ على مقدّمةِ فرعونَ ومعه أَلْفَا ألفٍ، وفرعونُ في أكثرِ من خَمسة عشرَ ألفِ ألفٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ}**؛ أي لفاعِلُونَ ما يُغِيْظُنَا لإظهارِهم خلافَ دِيننا، وأخْذِهم حُبَلَنا وقَتْلِهم أبكارَنا. وذلك أنَّ اللهَ تعالى أوحَى إلى موسى أنِ اجْمَعْ أولادَ بني إسرائيلَ كلُّ أهلِ أربعةِ أبياتٍ في بيت، (ثم اذبحوا أولاد الضأن)[2]، واضْرِبُوا بدمائِها على أبوابكم، فإنّي سَآمُرُ الملائكةَ لا يدخلون بَيتاً على بابهِ دَمٌ، وسَآمُرُهم بقتلِ أبكارِ آل فرعونَ، ثُم أسْرِ بِعبَادِي، ففعلَ ذلك، فلمَّا أصبَحُوا، قال فرعونُ: هذا عملُ موسَى وقومهِ، قَتَلُوا أبكارَنا وأخذُوا أموالَنا، فأخذ في طلبهم. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ}**؛ قرأ:

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

[2] إضافة المؤلف، بعد مراجعة تفاسير أخرى.

(حَاذِرُونَ) بالألفِ؛ **أي** شَاكُّونَ في السِّلاحِ، ذوُو أداةٍ وقوَّةٍ وكِرَاعٍ، وبَنُوا إسرائيلَ لا سلاحَ لَهم. وقرأ: (حَذِرُونَ) أي مُسْقَطُونَ خائفونَ شرَّهُم. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}**؛ يعني فرعونَ وقومَهُ مِن بساتينَ وعُيونٍ جارية، **{وَكُنُوزٍ}**؛ أي وخزائنَ مدَّخَرة من الذهب والفضَّةِ، **{وَمَقَامٍ كَرِيمٍ}**؛ أي مجالسَ رفيعةٍ من مجالسِ الملوك والرؤساء، **{كَذَلِكَ}**؛ فعلنا بهم، **{وَأَوْرَثْنَاهَا}**؛ وأورثنا أرضَهم وديارَهم وأموالهم، **{بَنِيٓ إِسْرَائِيلَ}**؛ وذلك أنَّ الله ردَّ بني إسرائيلَ إلى مِصْرَ بعدما أُغْرِقَ فرعونُ وقومه، وأعطاهم جميعَ ما كان لفرعونَ من الأموالِ والعَقَارِ والمساكنِ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ}**؛ يعني قومَ فرعون أدرَكُوا موسى وقومه حين أشْرَقَتِ الشمسُ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَلَمَّا تَرَاءَى ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}**؛ أي فلَمَّا تَوافى الفريقانِ، وتقابَلاَ بحيثُ يرى كلُّ فريقٍ صاحبه، وعايَنَ بعضُهم بعضاً، قال أصحابُ موسَى: سَيدْرِكُنَا قومُ فرعونَ، ولا طاقةَ لنا بهم! **{قَالَ}** لَهم موسى: **{كَلَّآ}**؛ أي لن يُدْرِكُنَا، ارتَدِعُوا وانزَجِرُوا عن هذه المقالةِ، **{إِنَّ مَعِيَ رَبِّي}**؛ نَاصِري وحَافِظِي، **{سَيَهْدِينِ}**؛ إلى طريقِ النَّجاةِ منهم.

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ}**؛ فصارَ اثنا عَشَرَ طريقاً، لكلِّ سِبْطٍ طريقٌ، ووقفَ الماءُ لا يجري، وكان بين كلِّ طريقين قطعةٌ من الماءِ، **{فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ}**؛ كالجبلِ العظيم، وهذا البحرُ بحرُ القَلْزَمِ، تسلكُ الناسُ فيه من اليمنِ ومكَّة إلى مصرَ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ}**؛ يعني قومَ فرعون؛ أي قرَّبناهم إلى الهلاكِ، وقذفْنَاهم في البحرِ، وأدْنَيْنَا بعضَهم من بعضٍ، وجمعنَاهُم فيه بما يسرُّنا لبنِي إسرائيل من سُلوكِ البحرِ، فكان ذلك سببُ قُرْبِهِمْ من البحرِ حين اقتحموهُ. وسُمِّي (الْمُزْدَلِفَةُ) مزدلفةً لاجتماعِ الناس فيها، فلمَّا تكاملَ جنودُ فرعونَ في البحرِ انطبقَ عليهم فغَرقُوا جميعاً، **{وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ}**؛ مِن الغرقِ، **{ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ}**؛ أي فرعونَ وقومه. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً}**؛ أي إنَّ في ذلك الانْفِلاَقِ الذي صارَ نجاةَ بني إسرائيل، وفي الانطباق الذي كان سببَ غَرَقِ آلِ فرعونَ لآيةً على توحيدِ اللهِ وصدق نبوَّة موسى، **{وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ}**؛ أي لَم يكن قومُ فرعونَ مع وُضُوحِ الأدلةِ على وحدانيَّة اللهِ مصدقين، **{وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ}**؛ أي القاهرُ المنتقم من الكفَّار، **{ٱلرَّحِيمُ}**، بعبادهِ، ولَم يكن آمَنَ مِن أهلِ مصر غيرُ آسْيَةَ بنت مُزاحم، وحِزقيل الْمُؤمِنُ، ومريَمُ بنتُ ناموثية التي دَلَّتْ على عظامِ يُوسُفَ، فلذلكَ قال **{وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ}**. وَقِيْلَ: **معنى** قوله **{وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ}** أي العزيزُ في انتقامهِ من أعدائه حين أغرَقَهم، الرَّحِيْمُ بالمؤمنينَ حين أنْجَاهُمْ.

إدارياً: عند انطلاق تنفيذ أي مهمة إدارية لا بد أن يكون قائد الفريق موقن بمهمته وآليات تنفيذها وسبل تحققها، وعليه أن يشحذ همم فريقه ما استطاع لذلك سبيل، وإن بدت منهم همة تراجع زجرهم بيقينه وشد عزيمتهم بإصراره ووضوح ما هو مقدم عليه، وبغير ذلك لا تنجز المهام.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	69-89	قصة إبراهيم مع أبيه وقومه

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرٰهِيمَ}** يعني أخبر أهل مكة خبر إبراهيم **{إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ}** أي: كيف قال لقومه ثم أخبرهم عن ذلك وذلك أن إبراهيم عليه السلام لما ولدته أمه في الغار فلما كبر وخرج دخل المصر فأراد أن يعلم على أي مذهب هم وهكذا ينبغي للعاقل إذا دخل بلدة أن يسألهم عن مذهبهم فإن وجدهم على الاستقامة دخل معهم وإن وجدهم على غير الاستقامة أنكر عليهم فقال لهم إبراهيم ما تعبدون **{قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ}** أي: نقوم عليها عابدين فأراد أن يبين عيب فعلهم فقال: **{قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ}** يعني: هل تجيبكم الآلهة سمَّى الإجابة سمعاً لأن السمع سبب الإجابة **{إِذْ تَدْعُونَ}** يعني: هل يجيبونكم إذا دعوتموهم **{أَوْ يَنفَعُونَكُمْ}** إذا عبدتموهم **{أَوْ يَضُرُّونَ}** يعني: يضرونكم إن لم تعبدوهم **{قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَا ءابَاءنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ}** يعني:

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وجدنا آباءنا يعبدونهم هكذا فنحن نعبدهم قال لهم إبراهيم عليه السلام **{قَالَ أَفَرَءيْتُمْ مَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ}** اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الإعلام يعني اعلموا أن الذي كنتم تعبدون **{أَنتُمْ وَءابَاؤُكُمُ}** وَأَجْدَادُكُمْ يعني: معبودكم ومعبود آبائكم وأجدادكم **{ٱلأَقْدَمُونَ}** يعني الماضين **{فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى}** يعني: إنهم أعدائي **{إِلاَّ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ}** يقال: **معناه:** إلا من يعبد رب العالمين **ويقال:** كانوا يعبدون مع الله الآلهة فقال لهم: جميع ما تعبدون من الآلهة فإنهم عدو لي إلا رب العالمين فإنه ليس لي **ويقال:** معناه: أتبرأ من أفعالكم وأقوالكم إلا الذي تقولون رب العالمين وهو قوله: {وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ} [الزخرف: 87] ويقال إلا بمعنى لكن **ومعناه** فإنهم عدو لي لكن رب العالمين يعني: لكن أعبد رب العالمين ثم وصف لهم رب العالمين فقال **{ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ}** يعني: يحفظني ويثبتني على الهدى **{وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ}** يعني: هو الذي يرزقني ويرحمني ثم قال: **{وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ}** فقد أضاف سائر الأشياء[1] إلى الله تعالى وأضاف المرض إلى نفسه لأن المرض كسب يده كقوله عز وجل: {وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ} [الشورى: 30] وفيه كفارة وإذا كان أصله من كسب نفسه أضافه إلى نفسه ثم قال: **{وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ}** يعني: يميتني في الدنيا ويحييني في المبعث **{وَٱلَّذِى أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ ٱلدِينِ} يعني:** أرجو أن يغفر خطيئتي وهو قوله: {فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ} [الصافات: 89] **ويقال** وقوله: {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا} [الأنبياء: 63] وقوله لسارة هذه أختي **ويقال:** يعني ما كان مني الزلل **ويقال:** هو قوله {هَـٰذَا رَبِّى} [الأنعام: 78] **ويقال** ما كان نبي من الأنبياء إلا وقد هم بزلة. ثم قال: **{رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً}** يعني: النبوة **{وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ}** يعني: بالمرسلين في الجنة **{وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلآخِرِينَ}** يعني: الثناء الحسن في الباقين وإنما أراد بالثناء الحسن لكي يفيدوا به فيكون له مثل أجر من اقتدى به **{وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ}** يعني: اجعلني ممن ينزل فيها.

- ثم قال: **{وَٱغْفِرْ لأَبِى إِنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلّينَ}** يعني: اهده إلى الحق من الضلالة والشرك يعني: إنه كان من المشركين. وهذا الاستغفار حين كان وعده بالإسلام. ثم قال **{وَلاَ تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ}** يعني: لا تعذبني يوم يبعثون من قبورهم إلى ها هنا كلام إبراهيم وقد انقطع كلامه ثم إن الله تبارك وتعالى وصف ذلك اليوم: **{يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ}** يعني: يوم القيامة لا ينفع المال الذي خلفوه في الدنيا وأما المال الذي أنفقوا في الخير فليس ينفعهم وَلاَ بَنُونَ يعني الكفار لأنهم كانوا يقولون {نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوٰلاً وَأَوْلَاداً} [سبأ: 35]

[1] استبدلت الأنبياء بالأشياء بعد مراجعة نسخ أخرى لنفس التفسير.

فأخبر الله تعالى أنه لا ينفعهم في ذلك اليوم المال ولا البنون، وأما **المسلمون** ينفعهم المال والبنون لأن المسلم إذا مات ابنه قبله يكون له ذخراً وأجراً في الجنة وإن تخلف بعده فإنه يذكره بصالح دعائه فينفعه ذلك ثم قال: **{إِلاَّ مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}** يعني: من جاء بقلب سليم يوم القيامة ينفعه المال والبنون **ويقال:** إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فذلك ينفعه والقلب السليم هو القلب المخلص **وقيل:** يعني: بقلب خالص من الشرك، ويقال: سليم من اعتقاد الباطل ويقال: سليم من النفاق والهوى والبدعة. وقيل **القلب السليم:** له ثلاث علامات **أولها** أن لا يؤذي أحداً **والثاني** أن لا يتأذى من أحد **والثالث** إذا اصطنع مع أحد معروفاً لم يتوقع منه المكافأة فإذا هو لم يؤذ أحداً فقد جاء بالورع وإذا لم يتأذ من أحد فقد جاء بالوفاء وإذا لم يتوقع المكافأة بالاصطناع فقد جاء بالإخلاص.

إدارياً: بعض المهام قد لا يحالفها التيسير فلا بد أن يصمد الفريق على مهمته حتى ينجزها بأقصى ما أوتي من قوة، وهنا تنفع الخبرة المتراكمة والإبداع في الأزمات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	90-104	من مشاهد يوم القيامة

وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ [1]

- **{وَأُزْلِفَتِ}** قربت **{ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ}**, أظهرت، **{ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ}**، للكافرين. **{وَقِيلَ لَهُمْ}**، يوم القيامة، **{أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ}**، يمنعونكم من العذاب، **{أَوْ يَنتَصِرُونَ}** لأنفسهم. **{فَكُبْكِبُواْ فِيهَا}**، **قيل:** جمعوا. **وقيل:** دُهْوِرُوا. **وقيل:**

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

قذفوا. وقيل: طرح بعضهم على بعض. وقيل: أُلقوا على رؤوسهم. **{هُمْ وَٱلْغَاوُونَ}**، يعني الشياطين. وقيل: كفرة الجن. **{تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ}**. **{إِذْ نُسَوِّيكُمْ}** نعدلكم، **{بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ}**، فنعبدكم. **{وَمَآ أَضَلَّنَآ}**، أي: ما دعانا إلى الضلال، **{إِلاَّ ٱلْمُجْرِمُونَ}**. **قيل:** يعني الشياطين. وقيل: إلا أوَّلونا الذين اقتدينا بهم. وقيل: يعني إبليس، وابن آدم الأول، وهو قابيل، لأنه أول من سنّ القتل، وأنواع المعاصي. **{فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ}** أي: من يشفع لنا من الملائكة والنبيين والمؤمنين. **{وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ}**، أي: قريب يشفع لنا بقوله الكفار حين تشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون، والصديق هو الصادق في المودة بشرط الدين. قيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّ الرجل ليقول في الجنة ما فعل صديقي فلان، وصديقه في الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول من بقي: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم". **قيل:** استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن لهم شفاعة يوم القيامة. **{فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً}** أي: رجعة إلى الدنيا، **{فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ}**. **{إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ}**. **{وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ}** العزيز الذي لا يغالب، فالله عزيزٌ وهو في وصف عزته رحيم. **{وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ}**، وهم أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس. **ويقال:** ذريته. **{قَالُوا۟}** أي: قال الغاوون للشياطين والمعبودين، **{وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ}**، مع المعبودين ويجادل بعضهم بعضاً.

إدارياً: إعلان النتائج يأتي عقب إنتهاء الأعمال، وما من حيلة عندها إلا سماع النتيجة. ففرق العمل المنجزة تثق بما قدمت وتطمئن للفوز والآخرين بين مقرين بالخسارة، أما غير الواثقين من إنجازهم فهم مترددون بين الربح أو الخسارة وهم الأصعب انتظاراً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	105-122	قصة نوح مع قومه

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ

ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ [1]

- قوله عز وجل **{كذب قوم نوح المرسلين}** أي كذبت جماعة قوم نوح، **قيل:** القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة. فإن قلت: كيف قال المرسلين وإنما هو رسول واحد وكذلك باقي القصص. **قلت:** لأن دين الرسل واحد وإن الآخر منهم جاء بما جاء به الأول فمن كذب واحد من الأنبياء فقد كذب جميعهم **{إذ قال لهم أخوهم نوح}** أي أخوهم في النسب لا في الدين **{ألا تتقون}** أي ألا تخافون فتتركوا الكفر والمعاصي **{إني لكم رسول أمين}** أي على الوحي، وكان معروفاً عندهم بالأمانة **{فاتقوا الله}** أي بطاعته وعبادته **{وأطيعون}** أي فيما أمرتكم به من الإيمان والتوحيد **{وما أسألكم عليه من أجر}** أي من جعل وجزاء **{إن أجري}** أي ثوابي **{إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون}** قيل: كرره ليؤكده عليهم ويقرره في نفوسهم وقيل ليس فيه تكرار معنى **الأول** ألا تتقون الله في مخالفتي وأنا رسول الله ومعنى **الثاني** ألا تتقون الله في مخالفتي وإني لست آخذ منكم أجراً **{قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون}** أي السفلة قيل: يعني القافة وقيل هم الحاكة والأساكفة **{قال}** يعني نوحاً **{وما علمي بما كانوا يعملون}** أي وما أعلم أعمالهم وصنائعهم، وليس علي من دناءة مكاسبهم وأحوالهم شيء إنما كلفت أن أدعوهم إلى الله تعالى، وما لي إلا ظواهر أمرهم وقيل: الصناعات لا تضر في الديانات **وقيل:** معناه إني لم أعلم أن الله يهديهم ويضلكم ويوفقهم ويخذلهم **{إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون}** أي لو تعلمون ذلك ما عيرتموهم بصنائعهم **{وما أنا بطارد المؤمنين}** أي عني وقد آمنوا **{إن أنا إلا نذير مبين}** معناه أخوف من كذبني فمن آمن فهو القريب مني, ومن لم يؤمن فهو البعيد عني **{قالوا لئن لم تنته يا نوح}** أي عما تقول **{لتكونن من المرجومين}** أي من المقتولين بالحجارة وهو أسوأ القتل وقيل من المشتومين **{قال رب إن قومي كذبون فافتح}** أي احكم **{بيني وبينهم فتحاً}** أي حكماً **{ونجني ومن معي من المؤمنين فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون}** أي الموقر المملوء من الناس والطير والحيوان **{ثم أغرقنا بعد الباقين}** أي بعد إنجاء نوح ومن معه **{إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

لهو العزيز الرحيم}.

إدارياً: فريق العمل وحدة واحدة فمن حاول الإزعاج لأحد أفراد الفريق أو شكك فيه لا ينبغي أن يتخلى الفريق عنه طالما أنهما في مهمة، وبعد أن يعودوا إن كان ما يقدح في موقعه في الشركة يتحقق من الأمر وإلا فلا شيء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	140-123	قصة هود مع قومه

كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ [1]

- قوله تعالى **{كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين}** أي أمين على الرسالة فكيف تتهمونني اليوم **{فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع}** قيل: أي بكل شرف وفي رواية عنه بكل طريق، **وقيل:** هو الفج بين الجبلين **وقيل:** المكان المرتفع **{آية}** أي علامة وهي العلم **{تعبثون}** يعني بمن مر بالطريق **والمعنى،** أنهم كانوا: يبنون بالمواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم، **وقيل** إنهم بنوا بروج الحمام فأنكر عليهم هو باتخاذها، ومعنى تعبثون تلعبون بالحمام **{وتتخذون مصانع}** قيل: أبنية **وقيل** قصوراً مشيدة وحصوناً مانعة، **وقيل** مآخذ الماء يعني الحياض **{لعلكم**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

تخلدون} أي كأنكم تبقون فيها خالدين لا تموتون.

- **{وإذا بطشتم}** أي وإذا أخذتم وسطوتم **{بطشتم جبارين}** أي قتلاً بالسيف وضرباً بالسوط **والجبار** الذي يضرب ويقتل على الغضب، وهو مذموم في وصف البشر **{فاتقوا الله وأطيعون}** فيه زيادة زجر عن حب الدنيا والشرف والتفاخر **{واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون}** أي أعطاكم من الخير ما تعلمون ثم ذكر ما أعطاهم فقال **{أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون}** فيه التنبيه على نعمة الله تعالى عليهم **{إني أخاف عليكم}** قيل: إن عصيتموني **{عذاب يوم عظيم}** فكان جوابهم أن **{قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين}** أي أنهم أظهروا قلة اكتراثهم بكلامه، واستخفافهم بما أورده من المواعظ والوعظ كلام يلين القلب يذكر الوعد والوعيد **{إن هذا إلا خلق الأولين}** قرئ بفتح الخاء أي اختلاق الأولين وكذبهم وقرئ خلق بضم الخاء، واللام أي عادة الأولين من قبلنا أنهم يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وقولهم **{وما نحن بمعذبين}** أين أنهم أظهروا بذلك تقوية نفوسهم فيما تمسكوا به من إنكارهم المعاد **{فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم}.**

إدارياً: المكذبون، الأمناء الصادقون المشهود لهم بذلك، هم الفاسدون ولا يلتفت لهم ويحافظ على الكفاءة الإدارية، فالصادون المكذبون لن تقف افتراءاتهم اليوم عند حد أحد الكوادر وغداً بعض المهام وهكذا.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	159-141	قصة صالح مع قومه

كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ

شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾ [1]

- قوله تعالى **{كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون فيما ها هنا آمنين}** أي في الدنيا من العذاب **{في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها}** أي ثمرها الذي يطلع منها **{هضيم}** قيل: لطيف وعنه يانع نضيج **وقيل:** هو اللين الرخو. **وقيل:** متهشم يتفتت إذا مس. **وقيل:** الهضيم هو الذي دخل بعضه في بعض من النضج أو النعومة **وقيل** هو المدرك **{وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين}** وجرئ فرهين **قيل:** الفاره الحاذق بنحتها **والفره** قيل: الأشر والبطر **وقيل:** معناه متجبرين فرحين معجبين بصنعكم **{فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين}** قيل: أي المشركين **وقيل** يعني التسعة الذين عقروا الناقة **{الذين يفسدون في الأرض}** أي بالمعاصي **{ولا يصلحون}** أي لا يطيعون الله فيما أمرهم **{قالوا إنما أنت من المسحرين}** أي المسحورين المخدوعين **وقيل:** من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب **{ما أنت إلا بشر مثلنا}** والمعنى أنت بشر مثلنا ولست بملك **{فأت بآية}** يعني على صحة ما تقول **{إن كنت من الصادقين}** يعني أنك رسول إلينا **{قال هذه ناقة لها شرب}** أي حظ من الماء **{ولكم شرب يوم معلوم}.**
- **{ولا تمسوها بسوء}** أي بعقر **{فيأخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها فأصبحوا نادمين}** أي على عقرها لما رأوا العذاب **{فأخذهم العذاب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم}.**

إدارياً: فرق العمل غير المنضبطة أو المتساهلة في تنفيذ الأمور أو الرافضة لها وهي أخطرها، لا تصلح في المهام الدقيقة لنقص الخبرة والتدريب والإنصهار فيما بينها، ولا بد لها من إعادة تأهيل فني وعملي ونفسي.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	160-175	قصة لوط مع قومه

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةًۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ [1]

- قوله عز وجل **{كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين}** يعني نكاح الرجال من بني آدم **{وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم}** يعني أتتركون العضو المباح من النساء وتميلون إلى أدبار الرجال **{بل أنتم قوم عادون}** أي معتدون مجاوزون الحلال إلى الحرام **{قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين}** أي من قريتنا **{قال إني لعملكم من القالين}** أي من التاركين المبغضين **{رب نجني وأهلي مما يعملون}** أي من العمل الخبيث قال الله تعالى **{فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً}** أي امرأته **{في الغابرين}** أي بقيت في المهلكين **{ثم دمرنا الآخرين}** أي أهلكناهم **{وأمطرنا عليهم مطراً}** يعني الكبريت والنار **{فساء مطر المنذرين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم}**.

إدارياً: فرق العمل الشاذة عن القواعد في العمل والتنفيذ تصبح عبء على الشركة، إن لم تعالج ويعاد ترتيب أوضاعها تستبعد تلافياً من كلف لا طائل منها، وحرصاً على استمرار المتماسك من نسيج المؤسسة من دونها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	176-191	قصة شعيب مع قومه

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞أَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُخۡسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسۡقِطۡ عَلَيۡنَا كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ [1]

- قوله عز وجل **{كذب أصحاب الأيكة المرسلين}** أي الغيضة الملتفة من الشجر **وقيل** هو اسم البلد **{إذ قال لهم شعيب}** لم يقل لهم أخوهم لأنه لم يكن منهم وإنما كان من مدين وأرسل إليهم **{ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين}** إنما كانت دعوة هؤلاء الأنبياء فيما حكي عنهم على صيغة واحدة لاتفاقهم على تقوى الله وطاعته، والإخلاص في العبادة والامتناع من أخذ الأجر على تبليغ الرسالة، **{أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين}** أي الناقصين لحقوق الناس في الكيل والوزن **{وزنوا بالقسطاس}** أي بالميزان العدل **{المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين}** يعني الخليقة والأمم المتقدمة **{قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفاً}** يعني قطعاً **{من السماء إن كنت من الصادقين قال ربي أعلم بما تعملون}** يعني من نقصان الكيل والوزن وهو مجازيكم بأعمالكم، وليس العذاب إلي وما علي إلا الدعوة والتبليغ. **{فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم}** وذلك أنهم أصابهم حر شديد فكانوا يدخلون الأسراب، فيجدونها أحر من ذلك فيخرجون فأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا جميعاً **{إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم}**.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إدارياً: الغاشون المتلاعبون في المكاييل والأوزان والمواصفات لا يصلحون لبيئة الأعمال، والخراب على أيدهم قادم لا محالة، فلا الجمهور سيرضى بهذا الغبن ولا المجتمع يسكت عن هكذا فساد.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	192-212	القرآن وموقف المشركين منه

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَ لَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُواْ هَلۡ نَحۡنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ [1]

- قوله عز وجل **{وإنه}** يعني القرآن **{لتنزيل رب العالمين}** يعني أن فيه من أخبار الأمم الماضية ما يدل على أنه من رب العالمين **{نزل به الروح الأمين}** يعني جبريل عليه السلام سماه زوجاً لأنه خلق من الروح وسماه أميناً، لأنه مؤتمن على وحيه لأنبيائه **{على قلبك}** يعني على قلبك حتى تعيه وتفهمه ولا تنساه وإنما خص القلب لأنه هو المخاطب في الحقيقة، وأنه موضع التمييز والعقل والاختيار وسائر الأعضاء مسخرة له ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب". ومن **المعقول** أن موضع الفرح والسرور، والغم والحزن هو القلب، فإذا فرح القلب أو حزن تغير حال سائر الأعضاء فكأن القلب كالرئيس لها، ومنه أن موضع العقل هو القلب على الصحيح من القولين فإذا ثبت ذلك

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

كان القلب هو الأمير المطلق، وهو المكلف والتكليف مشروط بالعقل والفهم. قوله تعالى **{لتكون من المنذرين}** أي المخوفين **{بلسان عربي مبين}** قيل: بلسان قريش ليفهموا ما فيه **{وإنه}** يعني القرآن **وقيل** ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته ونعته **{لفي زبر الأولين}** أي كتب الأولين **{أولم يكن لهم آية}** يعني أولم يكن لهؤلاء المتكبرين علامة ودلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم **{أن يعلمه}** يعني يعلم محمداً صلى الله عليه وسلم **{علماء بني إسرائيل}. قيل:** بعث أهل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة يسألونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا إن هذا لزمانه وإنا نجد في التوراة نعته وصفته فكان ذلك آية على صدقه صلى الله عليه وسلم قيل كانوا خمسة عبدالله بن سلام وابن يامين وثعلبة وأسد وأسيد.

- قوله تعالى **{ولو نزلناه}** يعني القرآن **{على بعض الأعجمين}** جمع أعجمي وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية، وإن كان عربياً في النسب ومعنى الآية، وأنزلنا القرآن على رجل ليس بعربي اللسان **{فقرأه عليهم}** يعني القرآن **{ما كانوا به مؤمنين}** أي لقالوا لا نفقه قولك وقيل **معناه** لما آمنوا به أنفة من اتباع من ليس من العرب **{كذلك سلكناه}** قيل: يعني أدخلنا الشرك والتكذيب **{في قلوب المجرمين لا يؤمنون به}** آي القرآن **{حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون}** أي لنؤمن ونصدق وتمنوا الرجعة ولا رجعة لهم **{أفبعذابنا يستعجلون}** قيل لما وعدهم النبيّ صلى الله عليه وسلم بالعذاب قالوا إلى متى توعدنا بالعذاب ومتى هذا العذاب، فأنزل الله أفبعذابنا يستعجلون **{أفرأيت إن متعناهم سنين}** أي كفار مكة في الدنيا ولم نهلكهم **{ثم جاءهم ما كانوا يوعدون}** يعني العذاب **{ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون}** أي في تلك السنين الكثيرة **والمعنى** أنهم وإن طال تمتعهم بنعيم الدنيا، فإذا أتاهم العذاب لم يغن عنهم طول التمتع شيئاً ويكونوا كأنهم لم يكونوا في نعيم قط **{وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون}** أي رسل ينذرونهم **{ذكرى}** أي تذكرة **{وما كنا ظالمين}** أي في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم **{وما تنزلت به الشياطين}** يعني أن المشركين كانوا يقولون: إن الشياطين يلقون القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ذلك **{وما ينبغي لهم}** أن ينزلوا بالقرآن **{وما يستطيعون}** أي ذلك، ثم إنه تعالى ذكر سبب ذلك فقال **{إنهم عن السمع لمعزولون}** أي محجوبون بالرمي بالشهب فلا يصلون إلى استراق السمع.

إدارياً: اختيار مبتعث للشركة، في أي مهمة أو تبليغ رسالة أو مفاوضات، له مواصفات منها الشخصي كاللباقة وحسن الخلق، ومنها الفني كقدراته ولغاته وفنون التواصل لديه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	213-220	إرشادات إلهية للرسول

فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ [1]

- قوله تعالى: **{فلا تدعُ مع الله إلهاً آخر}** قيل: يحذِّر به غيره، يقول: أنت أكرمُ الخَلْق عليَّ، ولو اتَّخذتَ من دوني إلهاً لعذَّبتُك. قوله تعالى: **{وأَنْذِر عشيرتك الأقربين}** روى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين أنزل الله **{وأنذر عشيرتك الأقربين}** فقال: «يا مَعْشَر قريش: اشْتَرُوا أنفُسَكم من الله، لا أُغْني عنكم من الله شيئاً، يا بَني عَبْدِ مَنافٍ لا أُغْني عنكم من الله شيئاً، يا عبّاسُ بنَ عبد المُطَّلِب لا أُغْني عنكَ من الله شيئاً، يا صفيةُ عَمَّةَ رسولِ الله لا أُغْني عنكِ من الله شيئاً، يا فاطمةُ بنتَ محمد سَلِيني ما شئتِ ما أُغْني عنكِ من الله شيئاً». وفي بعض الألفاظ: "سَلُوني مِنْ مالي ما شئتم". وفي لفظ: "غير أنَّ لكم رَحِماً سأبُلُّها بِبلالها". ومعنى قوله: **{عشيرتَكَ الأقربين}**: رهطك الأدنَيْن. **{فان عَصَوْكَ}** يعني: العشيرة **{فقُلْ إِنّي بَرِيء مِمّا تَعْمَلون}** من الكُفْر. **{وتَوَكَّلْ على العزيز الرَّحيم}** أي: ثِقْ به وفوِّض أمرك إليه، فهو عزيز في نِقْمته، رحيم لم يعجِّل بالعقوبة. وقرأ: {فَتَوَكَّل} بالفاء.
- **{الذي يراكَ حين تَقُوم}** فيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** حين تقوم إلى الصلاة. **والثاني:** حين تقوم من مقامك. والثالث: حين تخلو. قوله تعالى: **{وتَقَلُّبَكَ}** أي: ونرى تقلُّبك **{في الساجدين}** وفيه ثلاثة أقوال. **أحدها:** وتقلُّبك في أصلاب الأنبياء حتى أخرجك. **والثاني:** وتقلُّبك في الركوع والسجود والقيام مع المصلِّين في الجماعة؛ **والمعنى:** يراك وحدك ويراك في الجماعة. **والثالث:** وتصرُّفك في ذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين.

إدارياً: الانضباط في تنفيذ المهمة دون مزجها بالأهواء، أصل إداري رصين، فالمدخلات محلها

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

مرحلة التحضير وليس بعدها واتخاذ القرار النهائي بالتنفيذ. أما إن كانت النتائج بخلاف المشتهى من غير تقصير من الفريق المفاوض، فهذا مرده لطبيعة الأمور التي لا تكون فيها النتيجة دائما لمصلحتك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تبليغ الرسالة	227-221	الرد على المشركين وتهديدهم

هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ [1]

- قوله تعالى: **{هل أُنَبِّئُكم على من تَنَزَّلُ الشَّياطين}** هذا ردٌّ عليهم حين قالوا: إنما يأتيه بالقرآن الشياطين. فأما **الأفَّاك** فهو الكذّاب، **والأثيم**: الفاجر؛ قيل: وهم الكهنة. قوله تعالى: **{يُلْقُون السَّمْع}** أي: يُلْقُون ما سمعوه من السماء إلى الكهنة. وفي قوله: **{وأكثرُهم كاذبون}** قولان. **أحدهما**: أنهم الشياطين. **والثاني**: الكهنة. قوله تعالى: **{والشُّعراء يتَّبعهم الغاوون}** وقرأ: {يَتْبعهم} بسكون التاء؛ والوجهان حسنان، يقال: تَبِعْتُ واتَّبعت، مثل حقرتُ واحتقرتُ. **وروى**: كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهاجيا، فكان مع كل واحد منهما غُواة من قومه، فقال الله: {والشعراء يتَّبعهم الغاوون}. **وقيل**: هم شعراء المشركين. **قيل**: منهم عبد الله بن الزِّبَعْرى، وأبو سفيان بن حرب، وهبيرة ابن أبي وهب المخزومي في آخرين، قالوا: نحن نقول مثل قول محمد، وقالوا الشعر، فاجتمع إليهم غُواة من قومهم يستمعون أشعارهم ويَرْوُون عنهم. وفي **الغاوين** ثلاثة أقوال. **أحدها**: الشياطين. **والثاني**: السُّفهاء. **والثالث**: المشركون. قوله تعالى: **{ألم تَرَ أنَّهم في كُلِّ وادٍ يَهيمون}** هذا مَثَل بمن يَهيم في الأودية؛ **والمعنى** أنهم يأخذون في كل فنّ من لغو وكذب وغير ذلك؛ فيمدحون بباطل، ويذُمُّون بباطل، ويقولون: فعلنا، ولم يفعلوا. قوله تعالى: **{إلاَّ الذين آمنوا}** قيل: لمّا نزل ذمُّ الشعراء، جاء كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت، فقالوا: يا رسول الله، أنزل اللهُ هذا وهو يعلم أنّا شعراء، فنزلت

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

هذه الآية. **قيل:** وهذا الاستثناء لشعراء المسلمين الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمّوا من هجاه، **{وذكروا الله كثيراً}** أي: لم يَشْغَلهم الشِّعر عن ذِكْر الله ولم يجعلوا الشِّعر همَّهم. **وقيل:** وذكروا الله في شِعرهم. **وقيل:** المراد بالذِّكْر: الشِّعر في طاعة الله عز وجل. قوله تعالى: **{وانْتَصَروا}** أي: من المشركين **{مِنْ بَعْدِ ما ظُلِموا}** لأن المشركين بدؤوا بالهجاء. ثم أوعد شعراء المشركين، فقال: **{وسَيَعْلَمُ الذين ظَلَمُوا}** أي: أَشركوا وهَجَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين **{أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون}** قيل: {أيَّ} منصوبة بقوله: {ينقلبون} لا بقوله: {سيعلم}، لأن «أيّاً» وسائر أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها. **ومعنى** الكلام: إنهم يَنْقلبون إلى نار يخلَّدون فيها. وقيل: سيعلم الظّالمون حظّ من نقصوا، إنّ الظّالم يَنْتَظِر العِقاب، وإنّ المظلوم ينتظر النصر.

إدارياً: تقلب الرأي وافتراء الكذب والتشهير من آفات المفسدين، وعلى الشركات والإدارات الصمود في وجهة هذه الهجمات، وقد تضطر للرد وإن كان ليس هذا تفضيلها الأول أو ضمن سياستها، إلا أن الظروف قد تدعو لما هو غير مرغوب لدفع ضر أكبر.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
أسلوب تتابع الرسالة	1-9	موقف المشركين من الرسول وحسرته عليهم
	10-51	موسى مع فرعون
	52-68	نجاة موسى والمؤمنين وعرق فرعون وجنوده
	69-89	قصة إبراهيم مع أبيه وقومه
	90-104	من مشاهد يوم القيامة
	105-122	قصة نوح مع قومه
	123-140	قصة هود مع قومه
	141-159	قصة صالح مع قومه
	160-175	قصة لوط مع قومه
	176-191	قصة شعيب مع قومه
	192-212	القرآن وموقف المشركين منه
	213-220	إرشادات إلهية للرسول
	221-227	الرد على المشركين وتهديدهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-227،

- حروف السورة المقطعة ينطبق عليها من انطبق على سابقاتها في فواتح السور، وزيد هنا أنها اسم من أسماء القرآن.
- حث الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا يجهد نفسه بأكثر من مهمته وهي الإبلاغ، أما الإستجابة من المبلغين فهي على الله، أي يا رسول الله البعض مع حرصك على إيمانه لن يؤمن، حتى لو أعطي الآية التي سألها، ولو شاء ربك لأنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوي أحدهم عنقه إلى معصية الله.
- الله يرحم الخلق بإرسال الرسل والآيات، فمن آمن دخل الجنة وهو كريم ومن أعرض ولم يؤمن اختار النار وهو لئيم، فالله عزيز منتقم من أعدائه، رحيم بالمؤمنين حين أنجاهم مما أهلك به أعداءه.
- كلف الله موسى أن يأتي قوم فرعون، الظالمين أنفسهم بالكفر والمعصية، ويدعوهم لتقوى الله، وترك الكفر.
- استوضح موسى عليه السلام، لحرصه على النجاح بالمهمة، فإن كذبوني وأنكروا أني مرسل من عند الله، وأخاف تلك اللحظة أن يضيق صدري ولا ينطلق لساني، فسأل ربه: أن أرسل معي أخي هارون يؤازرني على إظهار الدعوة وتبليغ الرسالة.
- كما أن لهم علي ذنب (قتل القبطي) وأخشى أن يقتلوني بذاك، فطمأنه الله بأنه لن يسلطهم عليه، وأذهب أنت وأخوك وبلاغا وإنا معكم مستمعون (شاهدون وحافظون وناصرون).
- وكان الأمر الإلهي أن إتيا فرعون وقولا أنكما رسول رب العالمين له، أولاً: لتؤمن بالله ومن معك وثانياً: أن تطلق بني إسرائيل من العبودية وترسلهم معنا للأرض المقدسة.
- فلما رآه فرعون عرفه، وجادله ألم نربك فينا صبياً صغيراً، ولبثت عندنا سنين ثم قتلت القبطي، وأنت الآن تجحد نعمتي وتربيتي وتخرج علينا.
- فعلتها إذا وأنا المخطئين، ثم فررت منكم خشية أن تقتلوني، فأكرمني ربي بالرسالة لأبلغكم التوحيد والشرائع.
- أما منّك علي فغير سليم فلولا استعبادك بني إسرائيل لتكفلني أهلي وما اضطرت أمي أن ترميني في اليم.
- ثم استفسر فرعون مستنكراً وما رب العالمين؟! فأجابه موسى رب السموات والأرض وما بينهما، ليكون هذا الجواب فيه إنكار ربوبية فرعون الذي لم يأتي بالسماء أو الأرض فضلاً عما بينهما.

- تحير فرعون وهروباً التفت للأعوان قائلاً "أتستمعون" فأتبعه موسى مباشرة ربكم ورب آبائكم الأولين ليشمل التبكيت بالإضافة لفرعون الأعوان، فلما ألجموا حاول فرعون إستعادة زمام المبادرة فقال مخاطباً بني إسرائيل أن رسولكم مجنون لإدعائه إلهاً غيري، وهو يريد أن يعيد السيطرة على عبيده بني إسرائيل ويمنعهم من الإستجابة لدعوة موسى.
- ولذكاء موسى عليه السلام لم يعلق على اتهامه بالجنون بل أردف متابعاً وسريعاً، رب المشرق والمغرب وذلك بالعقل قبل الرسالة، فيكون بذلك زاد إفحام فرعون وأعوانه ومثبتاً بني إسرائيل إن اهتزوا من كلام فرعون.
- شعر فرعون بإقفال المنافذ عليه فانتفض مغتراً مدافعاً عن كذبة عاشها ومن حوله عشرات السنين، مهدداً موسى بالسجن "إن اتخذت إلهاً غيري"، أي مصراً على ألوهيته من جهة ومثبتها في أذهان من حوله والمستمعين ليكون تهديد غير مباشر لكل من ينكر ألوهية فرعون، ومعلناً تقريباً أن النقاش انتهى هنا وعند الوهيتي.
- عندما غير فرعون مسار الجلسة، انتقل سيدنا موسى لسياسة جديدة تجر فرعون لمجال جديد من النقاش، فقال موسى أولو جئتك بشيء لا يقبل الشك، فقال فرعون (هنا نجحت خطة موسى) فأت به فألقى موسى العصا فتحولت ثعبان بطاقات وحركات مذهلة، ثم أتبع ذلك الآية الأخرى، بأن أخرج يده من جيبه فإذا هي تشع كأنها ضوء الشمس وهذا لا يكون في يد البشر عادة.
- هنا تلجلج فرعون ولم يرد على موسى مباشر وتوجه ثانية للأعوان ملقنهم الإجابة التي يريد أن يسمعها منهم، ليظهر الأمر كأنه منهم، فقال لمن حوله أن هذا لساحر ماهر، واتبع ذلك بتهديد آخر يستهدف استمرار التفافهم حوله، بأن موسى يشكل تهديد لكم قد يكون مآله أن تخرجوا من أرضكم أي تصبحوا صاغرين بعد أن كنتم في أرضكم أعزاء.
- ثم بخبثه بعد أن هددهم ولقنهم الإجابة سألهم بأدب استعطاف، بماذا تشيرون عليّ، قالوا اضرب له ولأخاه موعداً غير بعيد نرد على سحره بسحر مثله، وأشاروا عليه أن أجمع من مختلف المدن أمهر السحرة، وهذا المقترح وسعوه وعمقوه لاقتناعهم بتهديد فرعون أنهم قد يخسروا أرضهم.
- يشاء الله أن يجمعوا أقوى ما لديهم، ليكون بداية بسقوط الطاغية وألوهيته المزعومة. ومن شدة رغبتهم بالنصر على موسى وبعرفهم حضروا له ما لا يغلب وحشدوا الشعب ليرى الأمر، ظناً منهم أن ضربة واحدة ستخلصهم من موسى وتثبت الشعب على ما يقول فرعون.
- صدق مخططهم ولكنه معكوس النتائج، فانتهت مقولة الألوهية بإنكسار فرعون كإله لا يغلب، وهو من ربى الأجيال على ذلك.

- استغل السحرة الفرصة اشترطوا على فرعون البدل الباهظ من المال والجاه، فوافق مغلوباً بلسان المانح لهم ذلك وزادهم "والقرب مني ومن الحكم".
- ثم بدأت فنيات المنازلة بين السحرة وموسى عليه السلام، وسألوا موسى تبدأ أم نبدأ، فأنطقه الله، وهو الواثق بالنتيجة من الله، بل إبدؤوا ليكون الجواب العملي على فعل السحرة دعوة لتوحيد الله وتجميع الناس حول هذه الدعوة وإعلان بطلان ألوهية فرعون، وأنه كأي واحد منكم يستشير الأعوان ويستعين بالسحرة ويأكل ويشرب وغير ذلك.
- ألقى السحرة المهرة وهم من هيء المكان تهيئة جيدة، توزع الحرارة وتميع الزئبق، فتنزلق الحبال فيتخيلها الرائي من بعيد حيات تسعى. وبهر الناس بعظم الكميات من الحيات وفعال السحرة وما هي إلا لحظات وألقى موسى عصاه فتحولت حية حقيقة ضخمة لم يرى مثلها التقمت كل ما قدمه السحرة فعادت الأرض إلى ما قبل أن يلقي السحرة، فبهت الناس من قوة الرد وعظمته أكثر مما استعظموا فعل السحرة، (وهم من استقر في أذهانهم أن الذي تم أتاه أمهر السحرة وهو بحجم غير مسبوق).
- والعجيب والأكثر دهشة أن السحرة العظام المهرة سجدوا بسرعة عجيبة كأنهم ألقوا، وقالوا أمنا برب العالمين، فسألهم فرعون أي تؤمنون بي قالوا برب موسى وهارون. فتلقى فرعون الصدمة الجديدة بعد صدمة هزيمة سحرته، ليكون في موقف صعب جداً أدخل نفسه فيه. فما وجد غير التهديد والوعيد ثم نفذ وكان أول من قطع وصلب.
- مع تهديد فرعون وبدء قتل السحرة بالتقطيع والصلب، أصر السحرة التائبون قائلين لا ضير إنما تقضي يا فرعون هذه الحياة الدنيا أي الزائلة ونحن رغبنا في الحياة الآخرة الباقية عسى ربنا أن يغفر لنا ما أسلفنا إذ كنا أول المؤمنين بموسى وهارون.
- انطلقت المرحلة الأخيرة بين موسى وفرعون، أمر الله موسى أن يخرج ببني إسرائيل ليلاً، ليكسبوا مزيد وقت قبل بزوغ الشمس وقت تحرك فرعون بجنوده الذين حشرهم من مختلف المدائن، ظناً منه أنه سيقضي بهذا الجيش العظيم على موسى ودعوته بضربة واحدة.
- تلك اللحظات التي كان فرعون يستنفر جنده ومناصريه، بدت عليه كل علامات الضعف وقلة الحكمة والغضب من أمر موسى حتى سطر كتبه لجمع الجند بأنهم شرزمة "فئة قليلة" تغيظنا بالدعوة لدين غير ديننا الذي نحن عليه.
- فاتبع فرعون موسى ليكون ذلك بداية خروجهم من الأرض التي استكبروا فيها وأنها بداية توريث الأرض بخيراتها وثرواتها وما عليها من قصور وأموال، للذين آمنوا بالله. وكان أن عاد بنو إسرائيل وورثوا فرعون وأرضه.
- وعنما رأى الفريقان بعضهما قال أصحاب موسى أدركنا فرعون بجنوده هو ورائنا والبحر أمامنا، وارتعد الناس فطمأنهم الواثق بربه "كلا" إن الله ناصري وسيهديني طرق النجاة،

وأمر الله موسى أن اضرب البحر فانشق اثنا عشر طريقاً لكل سبط طريق ووقف الماء لا يجري وكان بين كل طريقين قطعة ماء ضخمة كالجبل العظيم.

- استدرج الله فرعون لحتفه فدخل الماء هو وجنوده ثم أطبق الله الماء عليهم فهلك فرعون وجنوده ونجى الله موسى وقومه، ثم لمزيد إفحام وإذلال للكفر وأهله لفظ البحر جثة فرعون ليتقن من عبدوه أنه ليس إله فالإله لا يموت.
- ثم عرضت الآيات لقصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، يخبرها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لأهل مكة، واستهل كيف أن نبي الله إبراهيم قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون، أي من دون الله، فقالوا أصنام فاستفهم مستنكراً عليهم أيسمعونكم إذا دعوتموهم، أو ينفعونكم إذا عبدتموهم، فكان جوابهم توارثناها عن آبائنا، ورد عليهم إبراهيم بما يصدمهم ويحدث عندهم اليقظة أن ما تعبدون هو عدوي إلا رب العالمين الذي خلقني وهو حافظي ورازقي، ومعافي إن مرضت وهو من سيميتني ويبعثني للحساب وأسأل الله أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين. وفي هذا إشارة وإفهام لعبدة الأصنام من أهل مكة.
- ثم سأل إبراهيم ربه النبوة وأن يلحقه بأهل الصلاح والفلاح وأن يرزقه الذكر الحسن في الأمم التالية إلى يوم الدين، ليعظم ثوابه، وأن يسكنه الله الجنة. وأن لا يعذبه إذا بعثه حيث لا ينفع يومها لا المال ولا البنون، إلا من أقبل على ربه بقلب خال من الشرك والباطل.
- ثم كانت دعوة خاصة لوالده الذي أحب أن يهتدي وقد وعد الوالد إبراهيم بذلك.
- ثم تعرض الآيات بعض من مشاهد يوم القيامة: كيف أن الجنة قربت وهيئت للمتقين، وفي المقابل الجحيم سعرت وأعدت للكافرين، ويومها سيسأل الكفار أين ما كنتم تعبدون من دون الله؟ أيمنعونكم العذاب أو ينصروا أنفسهم على أقل تقدير؟.
- وألقي الكفار والشياطين في نار جهنم، وقال الكفار الشياطين أول من دعانا للضلال، وعندها سيعلموا أنه لا نبي ولا ملك ولا صديق سيشفع لهم، فيزدادوا غماً، ويتمنوا لو أن لهم كرة عودة للدنيا ليكونوا مؤمنين.
- لذلك كانت الوصية للاستكثار من الأصحاب الصالحين فالصاحب الطيب من أهل الجنة يسأل عن أصحابه فمن وجده معه حمد ومن لم يجده يخرجه الله له من النار بسؤاله.
- ثم كان من قصة نوح علي السلام، أن أخبر الله أن قوم نوح كذبوه عندما أخبرهم أنه رسول من الله وهو المعروف بينهم بالصلاح والأمانة، ورغم التكذيب بلغهم دعوة الله وأمرهم بالتقوى والطاعة لله، وأعلمهم وهم أهل المادة والدنيا أني لا أريد منكم أجراً على ما أدعوكم إليه، وإنما أبتغي أجري من الله عز وجل.

- فلما لم يجد المعاندون المكابرون مع حسن دعوة نوح مأخذ عليه عابوه بمن آمن من أتباعه وهم صغار الحرفين والتجار، واستكبر الأغنياء عن أن يكون زملاء وأصحاب لهذه الفئات الاجتماعية الاقتصادية الضعيفة.
- فكان رده وما علمي بما كانوا يعملون، لنعلم أن المهنة ليست عائقاً من الدين وكذا اللون والجنس واللغة، وإن حسابهم إلا على الله، ولست بطارد المؤمنين فما أنا إلا نذير.
- هنا تصادموا مع نبي الله نوح وهددوه بالشنيع من القول والقتل بالرجم، وأعلنوا تكذيبهم إياه وحاربوه، فدعا نوح ربه أن قومي كذبوني، فيارب أحكم بيني وبينهم ونجني والمؤمنين، فاستجاب له ربه وأنقذه والمؤمنون على الفلك وأغرق الباقون.
- وجاءت قصة قوم عاد الذين كذبوا الرسل، فقد دعاهم نبي الله هود للتقوى ولم يطالبهم بمقابل لها وإنما يدعوهم لوجه الله، ودعا لترك أذى الناس، وأن لا تعتمدوا على ما تملكوا من متاع الدنيا كأنكم خالدون لا تموتون.
- وانتهوا عن البطش بالسيف ظلماً وعدواناً، وأشكروا المنعم عليكم بما أنتم فيه من نعم وأولاد وبساتين وأنهار، فإني أخاف عليكم يوم الحساب.
- فلم يرتدعوا بكلام نبيهم عليه السلام، بل تطالوا وادعوا أنهم لن يعذبوا لنكراهم البعث والحساب، فأهلكهم الله.
- أما ثمود فلم تكن عن ذلك التكذيب والعصيان ببعيد، فقد دعاهم نبيهم صالح عليه السلام للتقوى والطاعة، وكذلك لم يسألهم أجر على ذلك فهو يدعوهم ابتغاء مرضاة الله. وذكرهم بنعم الله عليهم (من البساتين والزروع والعيون والثمر النضيج) وميزكم عن كثيرين أن سخر لكم البيوت تنحتونها بالجبال وأقل الشكر أن لا تكفروه، فاسمعوا لكلامي واتركوا كلام المسرفين المفسدين.
- فكان رد قومه عليه أنك يا صالح من المسحورين المخدوعين أي أن بعض السحرة خلط عقلك، فما أنت إلا مثلنا من البشر، وإن كنت صادق فأتينا بآية تصدقك، فأخرج لهم ناقة من الصخرة وأنبأهم تشربون أنتم مرة وهي مرة فلا تؤذوها.
- عقر قوم صالح الناقة وتحقق وعيد الله وأخذهم العذاب فأصبحوا نادمين بعد فوات الأوان.
- وقوم لوط أيضاً كذبوا الرسل، فقد دعاهم للتقوى والطاعة ونهاهم عن إتيان أدبار الذكور وترك الموضع الذي أباحه الله لهم من النساء.
- فهددوا نبيهم لوط عليه السلام، بالإخراج من أرضه، فسأل لوط ربه أن ينجيه وأهله واستجاب له ربه وأنقذه وأهله إلا امرأته وأهلك الباقين ومنهم امرأته، وكان من عجيب إهلاكهم أن أمطروا حجارة وقيل الكبريت والنار.

- وما أصحاب الأيكة عن السابقين ببعيد، فقد كذبوا نبيهم شعيب عليه السلام، الذي أمر بالتقوى والطاعة وترك التلاعب بالوزن والكيل وخداع الناس في أموالهم.
- فأتهموه بأنه مسحور، وسألوه إن كنت صادقاً فأسقط علينا قطعاً من السماء، فكانت عاقبة تكذيبهم أن أهلكهم الله بعذاب من عنده.
- وعرضت الآيات لمصدر القرآن، بأنه تنزيل من رب العالمين أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، ليكون منذراً لكل معتبر، خاصة أنه جاء باللغة العربية التي تتقنها قريش، ووصفه وما فيه أتت به كتب الأولين، أي اسألوا اليهود والنصارى في ذلك واستيقنوا وصفه ووصف نبي آخر الزمان.
- وقارن لهم لينبهم لإعراضهم، بأنه لو أنزل بلسان غير عربي وقرأ عليهم لاستثقلوه، ولكن شاء الله أن لا تهتدي قلوب المشركين.
- أعلمهم يا محمد أن لا يستعجلوا العذاب وليعتبروا بمن سبقهم، ولا يفرحوا بما متعهم الله به من متاع الدنيا، وليعلموا أن الله ينذر القرى قبل إهلاكها إن لم تؤمن.
- أكد الله أن القرآن من عند وما تنزلت به الشياطين ولا يستطيعون، ورغم ذلك ترى هناك من لا يريد السماع.
- وأنذر الله العباد عبر إنذار نبيه صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيء فتكون من أهل العذاب في الآخرة، وأنذر بالقرآن عشيرتك وأهلك الأقربين، وأعنهم على الطاعة وفهم كلام الله، فإن عصوك بعد ذلك فتبرأ منهم وتوكل على الله، الذي يعلم من أمرك وأمرهم كل شيء.
- فما كان من قومه إلا أن اتهموه بأن ما يأتي به تلقيه له الشياطين، فرد الله عليهم، أن الشياطين تتنزل على الكاذبين وأنتم تعلمون أن محمد صادق أمين، وثانياً الشياطين اليوم منعت من استراق السمع من أحاديث الملائكة فيما بينهم في السماء، وهو ما كانوا يستمعوه سابقاً ويلقوه للكهنة والعرافين.
- ثم زجر الله آلة الحرب والدعاية التي اعتمدتها قريش وهم الشعراء المشركون، بأنهم يمدحون بباطل ويذمون بباطل ويدعون ما لا يفعلون، بعكس شعراء المسلمين ممن تصدى لهؤلاء الشعراء الكذابون وردوا هجاء المشركين وانتصروا عليهم، والله يعلم الخبيث من الطيب، وسينقلب الشعراء المشركون إلى نار جهنم خالدون فيها.

هذه الدروس تترجم إدارياً، بأن النظام الطبيعي والسنن الكونية والعلوم المستقرة لا ينبغي تجاوزها في الإدارة، كما أن الاستفادة من التجارب السابقة مصلحة إدارية متقدمة. أما تنفيذ المهام

ونتائجها فمحكومة بعوامل أخرى غير جهود فريق التنفيذ التي ينبغي أن تكون على أفضل صورة متاحة. كما أن المفاوضات فن ينبغي توظيفه في مصلحة الشركة بواسطة خبراء متخصصين.

- إن الترميز (Coding) أداة ناعمة ينبغي توظيفها قدر المستطاع، كما يعتبر من أدوات الضبط العليا المنتشرة اليوم في الحسابات والإدارات والصناعات والتجارات ومختلف مناحي الحياة حتى البطاقات الشخصية للمواطنين.
- تدرب فرق العمل على تنفيذ المهام على أكمل وجه، ولكن تنفيذ المهمة لا يأتي دائما كما نحب ونرغب، لذا لابد من بذل الوسع الممكن، وبالتالي لا تطالب الفرق بضمان النتائج مع بروز متغيرات جديدة.
- الإنذارات المبكرة في بيئة الأعمال أمر مفيد جداً فالتنبه للمواعيد الإدارية فيه انتظام سير الأعمال وللمواعيد المالية، ففيه انتظام الدفعات وغيرها كثير مما يصب في صالح سمعة المؤسسة ويقلل العديد من المخاطر البيئة الداخلية والخارجية إن حسنت الاستفادة منه.
- بعد المهام تكون من الصعوبة لدرجة المخاطرة في الحياة، كإنقاذ الوضع في شركة تحترق، أو سفينة تغرق وغير ذلك من النماذج الخطرة في الأعمال.
- وعلى قائد الفريق أن يحتاط قبل المهمة وخلالها وحتى بعدها، لفريقه والمعدات المطلوبة وتفاصيل المهمة المقصودة، والمستجدات الطارئة، ليحصن فريقه والعمل من المفاجآت.
- كما أن فرق العمل إن وجدت الحاجة للاستعانة بجهات خارجية عليها عدم التقاعس في الأمر، كل ذلك في سبيل تحقيق الهدف من المهمة.
- مراجعة أوضاع الفريق القانونية والإدارية والصحية بإستمرار أمر مفيد، وتزداد الأهمية عندما تكون المهام خارجية وخاصة خارج البلاد.
- إن فرق المفاوضات قد تبتعث بمهام غير لطيفة أو دقيقة جداً، فعليها التحلي بمهارات كثيرة وخاصة قائد الفريق الذي يعول عليه بشكل واسع وعلى لباقته وسرعة بديهته.
- القواسم المشتركة إن ظهرت بين طرفي المفاوضات في كثير من الأحيان قد تكون عامل مساعد وملطف للأجواء، إلا إذا كان الوضع خاص وفيه خصومة كبيرة بين الطرفين فالعكس يسود.
- المعاتبة أحياناً بلباقة بين فريقي المفاوضات قد تفتح ثغرات غير منظوره تغير آلية ومسار المفاوضات. أما ما كان من العتاب السلبي أي شبه تحميل المسؤوليات أو تقاذف التهم فإنه يرفع منسوب التوتر بين الطرفين وهنا تأتي مهارة قائد الفريق في إعادة تدوير الزوايا ورسم مسار جديد بعيد من التشنج بذكائه.
- إذا اتضح أن الخصم غير مدرك للموضوع هنا لابد من إعادة توجيه بوصلة الحوار قدر

المستطاع لحصد نتائج في أسرع وقت وتوفير الكثير من الجهد بلا داعي.

- أما إذا كان الخصم ضعيف، فهذه فرصة للفريق لتحقيق ما أمكن من منافع دون التجاوز القانوني.
- أما إذا لجأ الخصم لغير اللائق من القول وأحيانا الفعل، فلا بد من رباطة الجأش وإعادة الأمور إلى جادة الصواب أو أقرب ما يكون منها، وهذه من المهام الدقيقة لقائد الفريق.
- التهديد الواضح أو المبطن من أدوات المفاوضات، وخاصة في السياسية منها، وهذه تلزمها فرق متخصصة تستطيع أن تستدرج الخصم للخطأ والإشهاد على خطأه، لتسجل نقطة في صالحها، وبرود أعصاب.
- أحيانا تخرج المفاوضات إلى جوانب أخرى كالتحدي بين الطرفين بطريقة أو أخرى خارج جلسة المفاوضات، أو المنازلة بمجال ما، وغير ذلك، هنا تظهر المهارات الخاصة المشترطة في فرق المفاوضات.
- قسم من المعالجة في الرد على ما انتهت له المفاوضات قد تشترط الإشهاد عليها أو أن تكون علنية أمام الناس مباشرة أو عبر الشاشات وغيرها. وهنا فرصة لتوظيف الأمر بأكثر من هدف ولصالح الشركة.
- أما المنازلة نفسها ففن له أهله والمختصون، ولابد من الاستعادة بأهل الكفاءة والخبرة في الموضوعات المتخصصة أو الدقيقة التخصص، كل ذلك في سبيل الوصول للهدف العام المرجو بأقل الكلف وبأعلى جودة وأقصر وقت.
- استغلال بعض الخبراء الفرصة لرفع أسعار خدماتهم أمر وارد في المستجد من الأمور وليس المستقر منها.
- بعد المنازلة في الغالب تحسم النتيجة لطرف أو يتراضى الأطراف على ذلك، إلا أن الغدر ممكن ووارد، فليتنبه، من مواقف مماثلة.
- بعض المنصفين من المفاوضين أو الخصوم قد يعترفون لك بمهارتك، فلا تغتر بل إعلم أنك كسبت جولة من جولات كثيرة آتية، فمن خف عقله ادعى الخوارق ثم افتضح.
- التحوط لرد فعل الخصم أمر ضروري ولازم، كون الأخلاقيات في أحيان أو مواضع معينة معدومة، ولا بد من مفاجأة الخصم بتصرفاتك ومواعيد تحركاتك مع احترام المستقر من المواعيد، ما أمكن لذلك سبيل.
- الحق وإن خسر جولات في النهاية منتصر لا مجال، وهنا تأتي مهارات فرق العمل وفرق الدعم المصاحبة.
- الاقتناع بقدراتك وفريق عملك الجاهز المدرب، أمضى سلاح تواجه به خصمك أياً كان.

- على فريق المفاوضات التنبه لتصرفات الخصم واستدراجاته لمناطق مفاوضة جديدة أو استخدامه ألفاظ وعبارات حمالة أوجه، قد تأخذ الأمور لمكان آخر.
- ضرب المثال بنماذج سابقة مشابهة وقراءتها من عدة وجوه، يرفع من كفاءة الكوادر الإدارية قبل مواجهة أوضاع مماثله فتأتي المحصلة جودة أعلى ووفر زمني وكلف أقل.
- بعض المناظرات قد تختصر بجمل قليلة مبهرة مقنعة، كما قد يحدث العكس.
- ترك الكلام غير النافع فيه مصلحة حالية ومستقبلية، وتنفيذ الوعود يرفع من المصداقية.
- اتخاذ المساعدين الأخيار الأكفاء من أهم ما قد تزود به فرق المفاوضات.
- بعض المتلهين بالقشور من الأمور مع إلحاح ما هو أساسي ينبئ بغير الطيب من الأمور، أو انصرافهم عن هدفهم لغيره.
- بيئة الأعمال فيها الأجناس البشرية المختلفة بلغاتها المتعددة, وأمزجتها المتنوعة وعلى العامل أو الكادر الإداري التعود على هذا الأمر، وتوظيفه ما استطاع في مصلحته.
- بعض الأطراف قد تدعمها في المفاوضات ولكن لوضاعة طبعها تتمرد عليك، وهنا يمكن قلب الأمر عليها، وبعضهم إن خدمته مجاناً يتملص منك وقد ينقلب ضدك.
- النهي عن الظلم والعدوان من أهم ما يستفاد من النص الذي بين أيدينا.
- بعض محدثي النعمة ينقبلون ضدك رغم واسع النعم التي يعيشون فيها، بخلاف قول "ألا بالشكر تدوم النعم".
- استمرار هدم جسور التواصل بين فرق المفاوضات، رغم مختلف المحاولات أمر يؤشر للأسوأ.
- إتيان فعال مستنكرة اجتماعياً وإنسانياً واقتصادياً، أمر في غاية الخطورة على الفرد والفريق والشركة والسمعة.
- التلاعب بالأوزان والمقاييس والمكاييل وغيرها من أدوات القياس بعيد كل البعد عن الشفافية والمصداقية والموضوعية المطلوبة، ومآلة القريب والبعيد سيء.
- الرجوع للنظام الأساسي والحاكم أمر يرفع كثير من الاختلافات ويقرب بين المتباعدين طالما الإحتكام مهني تقني وبعيد من المزاجية.
- بعض الأطراف ترفض مختلف العروض المقدمة لتسوية موضوع ما وتصر بلا منطق على أمور محددة، هنا ينبغي اتخاذ قرار حاسم بالموضوع ولو بكلفة تمنع مما هو أعظم وأكبر كلفة وفتنة.
- سياسة التشكيك لا ينبغي تنميتها أو السماح بها داخل الفريق الواحد والشركة الواحدة فهو أمر جلل عواقبه صعبة ودقيقة، بخلاف استخدامها مع الأعداء وأحياناً الخصوم.

- مجابهة الحملات بما يماثلها والأفضل بما هو أقوى منها، أكثر حسماً للموضوعات.

سورة النمل

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة النمل
- الاسم الثاني:[3] سورة طس
- الاسم الثالث: سورة سليمان
- الاسم الرابع:[4] سورة الهدهد

إدارياً: ينبغي الاقتناع أن العلم ليس له حدود والتطور مستمر ولا حياة للشركات غير المواكبة العصر والحداثة والمجالات الجديدة التي ستنشأ ويستثمر فيها.

البند (2): في مقاصدها[5]

- مقصود سورة النمل الرئيس، كسائر السور المكية، هو العقيدة: الإيمان بالله، وعبادته وحده، والإيمان بالآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب. والإيمان بالوحي، وأن الغيب كله لله، لا يعلمه سواه. والإيمان بأن الله هو الخالق الرازق واهب النعم، وتوجيه القلب إلى شكر أنعم الله على البشر. والإيمان بأن الحول والقوة كلها لله، وأن لا حول ولا قوة إلا بالله.
- إعجاز القرآن ببلاغة نظمه وعلو معانيه، بما يشير إليه الحرفان المقطعان في أولها.
- القصص لتثبيت هذه المعاني، وتصوير عاقبة المكذبين بها، وعاقبة المؤمنين.
- تسليط الضوء على العلم، حيث تبرز صفة العلم في جو السورة، تظللها في سياقها كله من المطلع إلى الختام، ويمضي سياق السورة كله في هذا الظل؛ علم الله المطلق بالظاهر والباطن، وعلمه بالغيب خاصة. وآياته الكونية التي يكشفها للناس.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:112/6].

[3] علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].

[4] الاسم الثالث والرابع: محمد بن طاهر بن عاشور (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير:215/19].

[5] مقاصد سورة النمل، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 20/ 215-216]، بتصرف.

- وصف القرآن الكريم بالكفاية لهداية الخلق أجمعين، بالفصل بين الصراط المستقيم، وطريق الحائرين، والجمع لأصول الدين، لإحاطة علم منزله بالخفي والمبين، وبشارة المؤمنين، ونذارة الكافرين بيوم اجتماع الأولين والآخرين، وكل ذلك يرجع إلى العلم المستلزم للحكمة.
- الاعتبار بملك أعظم ملك أوتيه نبي، وهو مُلك داود، وملك سليمان عليهما السلام، وما بلغه من العلم بأحوال الطير، وما بلغ إليه ملكه من عظمة الحضارة.
- الإشارة إلى ملك عظيم من العرب، وهو ملك سبأ، وفي ذلك إيماء إلى أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم رسالة تقارنها سياسة الأمة، ثم يعقبها ملك، وهو خلافة النبي صلى الله عليه وسلم.
- محاجة المشركين في بطلان دينهم وتزييف آلهتهم وإبطال أخبار كهانهم وعرافيهم، وسدنة آلهتهم. وإثبات البعث وما يتقدمه من أهوال القيامة وأشراطها.
- موادعة المشركين وإنباؤهم بأن شأن الرسول صلى الله عليه وسلم الاستمرار على إبلاغ القرآن، وإنذارهم بأن آيات الصدق سيشاهدونها، والله مطلع على أعمالهم.
- بيان فضله سبحانه على عباده بإجابة دعوة المضطر إذا دعاه، وكشفه السوء عنه، وجعل الإنسان خليفة في الأرض. وتذكيره سبحانه عباده بهدايته لهم في ظلمات البر والبحر، وإرساله الرياح مبشرات بين يدي رحمته.
- تذكيره سبحانه بذاته العلية؛ إذ يبدأ الخلق ثم يعيده، وبرزقه سبحانه وتعالى من السماء والأرض.
- تنبيهه سبحانه عباده أنه لا يعلم من في السماء والأرض الغيب غيره، وأن أكثر العباد غافلون عن الحقائق الإيمانية التي جاءتهم بها الرسل، وعن الحقائق الكونية التي بثها سبحانه في هذا الكون، وأنهم يتداركون جهلهم عندما يبعثون، ويعلمون ما لم يكونوا علموه من قبل بالعِيان، لا بالأفهام.
- أمره سبحانه وتعالى عباده أن يسيروا في الأرض؛ ليعلموا مكانهم فيها، والعبر من أهلها، إذ طغوا، وأكثروا فيها الفساد.
- تذكير العباد بعلامة من علامات قيام الساعة، وهي خروج دابة من الأرض، التي تُظْهِر حقيقة المؤمن من الكافر.
- بيانه سبحانه بالإشارة الواضحة حال الناس يوم الحشر، يوم الهول العظيم يوم البعث، وحالهم يوم الحساب والثواب والعقاب، وحالهم وهم يقدمون على العذاب.
- ويأتي ختام السورة بأمر العباد بعبادة الله وحده، الذي بيده الأمر كله، والأمر بحمده سبحانه على ما أعطاهم من نعم لا تُعدُّ ولا تحصى، وإنذار العباد بأنه سبحانه سيريهم

آياته القاهرة والباهرة، فيعرفونها، ويومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، وأنه سبحانه وتعالى ليس بغافل عما يعمل عباده، بل يعلم كل صغيرة وكبيرة، فيجازي كلاً بما عمل، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
أهمية التفوق الحضاري، إظهار العلم والحكمة	التفوق الحضاري مع تذكر الله	6-1	القرآن مبشر للمؤمنين ومنذر للكافرين
		14-7	موسى وبعض معجزاته
		19-15	داود وسليمان ونعم الله عليهما
		28-20	سليمان مع الهدهد
		44-29	سليمان مع ملكة سبأ (بلقيس)
		53-45	قصة صالح مع قومه
		55-54	قصة لوط مع قومه
			بداية الجزء العشرون
		58-56	تابع قصة لوط مع قومه
		65-59	من مظاهر قدرة الله في الكون
		75-66	موقف المشركين من البعث
		78-76	مهام القرآن
		81-79	مهمة الرسول وحدود تأثيره في الناس
		90-82	من مشاهد يوم القيامة
		93-91	مهمة النبي ومن تبعه

البند (4): بين يدي سورة النمل

إدارياً: في سبيل الانفتاح على الأسواق والآخرين، لا بد للقيادة الإدارية من مهمة واضحة تجمع حولها الكوادر الإدارية والعاملين في سبيل تحقيقها، ولا بد من الوعي بموقفنا الفني والمهني مقارنة بالسوق (منافسين واختراعات) ولا مجال للاستمرار إن غبنا أو تغيبنا عنه.

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	1-6	القرآن مبشر للمؤمنين ومنذر للكافرين

طسٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٖ ۝١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ۝٥ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٖ ۝٦ [1]

- قوله تعالى: **{طس تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءانِ}** أي هذه آيات القرآن. **{وَكِتَابٍ مُّبِينٍ}** أي وآيات الكتاب المبين، والكتاب هو القرآن، فجمع له بَيْنَ الصفتين بأنه قرآن وأنه كتاب لأنه ما يظهر بالكتابة ويظهر بالقراءة. {مُّبِينٍ} لأنه يبين فيه نهيه وأمره، وحلاله وحرامه، ووعده ووعيده. وفي المضمر في {تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءانِ} وجهان: **أحدهما:** أنه يعود إلى الحروف التي في {طس}. **الثاني:** إلى جميع السورة. قوله تعالى: **{هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}** فيه وجهان: **أحدهما:** هدى إلى الجنة وبشرى بالثواب. **الثاني:** هدى من الضلالة وبشرى بالجنة. **{الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ}** يعني المفروضة، وفي إقامتها وجهان: **أحدهما:** استيفاء فروضها وسنتها. **الثاني:** المحافظة على مواقيتها. **{وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ}** فيها أربعة أقاويل: **أحدها:** أنها زكاة المال. **الثاني:** أنها زكاة الفطر. **الثالث:** أنها طاعة الله والإخلاص. **الرابع:** أنها تطهير أجسادهم من دنس المعاصي. قوله تعالى: **{فَهُمْ يَعْمَهُونَ}** فيه أربعة تأويلات: **أحدها:** يترددون. **الثاني:** يتمادون. **الثالث:** يلعبون. **الرابع:** يتحيرون.
- قوله تعالى: **{وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْءَانَ}** فيه أربعة تأويلات: **أحدها:** لتأخذ القرآن. **الثاني:** لتوفى القرآن. **الثالث:** لتلقن القرآن. **ويحتمل رابعاً:** لتقبل القرآن، لأنه أوّل من يلقاه عند نزوله. **{مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}** أي من عند حكيم في أمره، عليم بخلقه.

إدارياً: الملتزمون النظم والقوانين هم الأكثر كفاءة والأقل عيوباً في فرق العمل، وميزتهم أنهم يوفرون على الإدارة الكثير من التبعات الممكنة، لو لم يكونوا منضبطين.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير النكت والعيون، الماوردي (ت 450 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	7-14	موسى وبعض معجزاته

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝٧ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ۝١٢ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝١٣ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝١٤ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لأَهْلِهِ}**، أي واذكر يا محمد إذ قال موسى لأهله في مسيره من مدين إلى مصر: **{إِنِّيۤ آنَسْتُ نَاراً}**، أي أبصرت ناراً، **{سَـَٔاتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ}**، أي: امكثوا مكانكم، سآتيكم بخبر عن الطريق، وكان قد ترك الطريق، **{أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ}**، قرأ: "بشهاب" بالتنوين، جعلوا القبس نعتاً للشهاب، وقرأ: بلا تنوين على الإضافة، وهو إضافة الشيء إلى نفسه، لأن الشهاب والقبس متقاربان في المعنى، وهو العود الذي في أحد طرفيه فيه نار، وليس في الطرف الآخر نار. **وقيل:** الشهاب هو شيء ذو نور، مثل العمود، والعرب تسمي كل أبيضٍ ذي نور شهاباً، **والقبس:** القطعة من النار، **{لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}**، تستدفئون من البرد وكان ذلك في شدة الشتاء. **{فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا}**، أي بورك على من في النار أو في مَنْ في النار، والعرب تقول: باركه الله وبارك فيه، وبارك عليه، بمعنى واحد. وقال قوم: **البركة** راجعة إلى موسى والملائكة، **معناه:** بورك في من طلب النار، وهو موسى عليه السلام، {ومن حولها} وهم الملائكة الذين حول النار، **ومعناه:** بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار، وهذا تحية من عند الله عزّ وجلّ لموسى بالبركة، كما حيا إبراهيم على ألسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت. **وقيل:** المراد بالنار النور، وذكر بلفظ النار لأن موسى حسبه ناراً, "من في النار" هم الملائكة، وذلك أن

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

النور الذي رآه موسى كان فيه ملائكة لهم زجل بالتقديس والتسبيح، و"من حولها" هو موسى لأنه كان بالقرب منها، ولم يكن فيها. **وقيل:** "مَنْ في النار ومَنْ حولها" جميعاً الملائكة. **وقيل:** بورك في النار وفيمن حولها، وهم الملائكة وموسى عليه السلام، وسمَّى النار مباركة كما سمي البقعة مباركة فقال: "في البقعة المباركة". ثم نزّه الله نفسه وهو المنزه من كل سوء وعيب، فقال جلّ ذكره. **{وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ}**، ثم تعرف إلى موسى بصفاته، فقال: **{يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ}**، والهاء في قوله {إِنَّهُ} عماد، وليس بكناية، **وقيل:** هي كناية عن الأمر والشأن، أي: الأمر والشأن أي: المعبود أنا، ثم أرى موسى آية على قدرته، فقال: **{وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ}**، تتحرك، **{كَأَنَّهَا جَآنٌّ}**، وهي الحية الصغيرة التي يكثر اضطرابها، **{وَلَّىٰ مُدْبِراً}**، وهرب من الخوف، **{وَلَمْ يُعَقِّبْ}**، ولم يرجع، يقال: عقَّب فلان إذا رجع، وكل راجع معقِّب. وقيل: ولم يلتفت.

- فقال الله عزّ وجلّ: **{يَـٰمُوسَىٰ لاَ تَخَفْ إِنِّى لاَ يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ}**، يريد إذا آمنتهم لا يخافون، أما الخوف الذي هو شرط الإيمان فلا يفارقهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم: أنا أخشاكم لله. وقوله: **{إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوۤءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**، واختُلف في هذا الاستثناء، **قيل:** هذا إشارة إلى أن موسى حين قتل القبطي خاف من ذلك، ثم تاب فقال: ربِّ إني ظلمتُ نفسي فاغفر لي، فغفر له. قيل: قال الله تعالى لموسى: إنما أخفتُك لقتلِك النفس. وقال معنى الآية: لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم، فإن أصابه أخافه حتى يتوب، فعلى هذا التأويل يكون الاستثناء صحيحاً وتناهى الخبر عن الرسل عند قوله: **{إِلاَّ مَن ظَلَمَ}**، ثم ابتدأ الخبر عن حال من ظلم من الناس كافة. وفي الآية متروك استُغني عن ذكره بدلالة الكلام عليه، تقديره: فمن ظَلَمَ ثم بدّل حسناً بعد سوء فإني غفور رحيم. وقيل: ليس هذا باستثناء من المرسلين لأنه لا يجوز عليهم الظلم، بل هو استثناء من المتروك في الكلام، معناه لا يخاف لديّ المرسلون، إنما الخوف على غيرهم من الظالمين، إلاّ من ظلم ثم تاب، وهذا من الاستثناء المنقطع، معناه. لكن من ظلم من سائر الناس فإنه يخاف، فإن تاب وبدّل حسناً بعد سوء فإن الله غفور رحيم، يعني يغفر الله له ويزيل الخوف عنه. ثم أراه الله آية أخرى فقال: **{وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ}**، والجيب حيث جيب من القميص، أي قطع، قيل: كانت عليه مدرعة من صوف لا كم لها ولا أزرار فأدخل يده في جيبه وأخرجها، فإذا هي تبرق مثل البرق، فذلك قوله: **{تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوۤءٍ}**، من غير بَرَصٍ، **{فِى تِسْعِ ءَايَـٰتٍ}**، يقول هذه آية مع تسع آيات أنت مرسل بهنّ، **{إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَـٰسِقِينَ}**. **{فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَـٰتُنَا مُبْصِرَةً}**، بيّنة واضحة يبصر بها، **{قَالُواْ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ}**، ظاهر. **{وَجَحَدُواْ بِهَا}**، أي: أنكروا الآيات ولم يقروا أنها من عند الله، **{وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ}**، أي: علموا أنها من عند

الله، قوله: **{ظُلْماً وَعُلُوّاً}**، أي: شركاً وتكبراً عن أن يؤمنوا بما جاء به موسى، **{فَٱنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ}**.

إدارياً: من الجميل الاستعانة بما يحقق الهدف عند إتاحة الفرصة، وهذا من الاعتراف ببشريتنا وأنا نحتاج بعضنا لنتقوى، كما أن تدريب الكوادر على المستجد، يعتبر من ضرورات التحسين المستمر للنهوض بالمهام الجديدة، ومن مرونة الإدارات اليوم اعتماد سياسة البدائل وتجهيز نفسها لكل منها عندما تدعو الحاجة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	15-19	داود وسليمان ونعم الله عليهما

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ [1]

- قوله عزّ وجلّ: **{وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْماً}**، أي: علم القضاء ومنطق الطير والدواب وتسخير الشياطين وتسبيح الجبال، **{وَقَالاَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا}**، بالنبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن والإنس **{عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ}**. **{وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُودَ}**، نبوته وعلمه وملكه دون سائر أولاده، وكان لداود تسعة عشر ابناً، وأُعطي سليمان ما أُعطي داود من الملك، وزيد له تسخير الريح وتسخير الشياطين. وقيل: كان سليمان أعظم ملكاً من داود وأقضى منه، وكان داود أشد تعبداً من سليمان، وكان سليمان شاكراً لنعم الله تعالى. **{وَقَالَ يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ}**، سمّى

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

صوت الطير منطقاً لحصول الفهم منه، كما يفهم من كلام الناس. **{وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ}**، يُؤتى الأنبياء والملوك، قيل: من أمر الدنيا والآخرة. قيل: يعني النبوة والملك وتسخير الجن والشياطين والرياح، **{إِنَّ هَذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ}**، الزيادة الظاهرة على ما أعطي غيرنا. وروى أن سليمان عليه السلام أعطي ملك مشارق الأرض ومغاربها، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك جميع أهل الدنيا من الجن والإنس والدواب والطير والسباع، وأعطي على ذلك منطق كل شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة. قوله عزّ وجلّ: **{وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ وَٱلطَّيْرِ}** في مسير له، **{فَهُمْ يُوزَعُونَ}**، فهم يكفون. قيل: كان على كل صف من جنوده وزعة تردّ أولاها على آخرها لئلا يتقدموا في المسير، والوازع الحابس، وهو النقيب، وقيل: يوزعون يساقون. وقيل: يوقفون. وقيل: يجمعون. وأصل الوزع الكف والمنع.

- قوله عزّ وجلّ: **{حَتَّىٰ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِى ٱلنَّمْلِ}**، روي: كان سليمان إذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه، وقد اتخذ مطابخ ومخابز يُحْمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام، يسع كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ ميادين للدواب أمامه، فيطبخ الطباخون، ويخبز الخبازون، وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض، والريح تهوي بهم، فسار من اصطخر إلى اليمن فسلك مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال سليمان: هذه دار هجرة نبي في آخر الزمان، طوبى لمن آمن به وطوبى لمن اتبعه، ثم مضى سليمان حتى مرّ بوادي السدير وادٍ من الطائف، فأتى على وادي النمل، **قيل:** إنه وادٍ بالطائف. **وقيل:** هو أرض بالشام. **وقيل:** واد كان يسكنه الجن، وأولئك النمل مراكبهم. **{قَالَتْ نَمْلَةٌ: يٰأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَـٰكِنَكُمْ}**، ولم تقل ادخلن لأنه لما جعل لهم قولاً كالآدميين خوطبوا بخطاب الآدميين، **{لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ}**، لا يكسرنّكم، **{سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُ}**، والحطم الكسر، **{وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ}**، فسمع سليمان قولها، وكان لا يتكلم خلق إلا حملت الريح ذلك فألقته في مسامع سليمان، قيل: سمع سليمان كلامها من ثلاثة أميال. **فإن قيل** كيف يتصور الحطم من سليمان وجنوده وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والأرض؟ قيل: كان جنوده ركباناً وفيهم مشاة على الأرض تطوى لهم. وقيل: يحتمل أن يكون هذا قبل تسخير الله الريح لسليمان. قيل: علم النمل أن سليمان نبي ليس فيه جبرية وظلم. **ومعنى الآية:** أنكم لو لم تدخلوا مساكنكم وطؤوكم ولم يشعروا بكم. **ويروى** أن سليمان لما بلغ وادي النمل حبس جنوده حتى دخل النمل بيوتهم.
- قوله عزّ وجلّ: **{فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا}**، قيل: أكثر ضحك الأنبياء التبسم. وقوله: {ضَاحِكاً} أي متبسماً. وقيل: كان أوله التبسم وآخره الضحك. **روي** عن عائشة قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قط ضاحكاً حتى أرى منه لَهَوَاتِه، إنما

كان يتبسم. **وقيل:** ما رأيتُ أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قيل: كان ضحك سليمان من قول النملة تعجباً، لأن الإنسان إذا رأى ما لا عهد له به تعجب وضحك، ثم حمد سليمان ربَّه على ما أنعم عليه. **{وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ}**، ألهمني، **{أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَالِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحاً تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ}**، أي: أدخلني في جملتهم، وأثبت اسمي مع أسمائهم واحشرني في زمرتهم، قيل: يريد مع إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومن بعدهم من النبيين. **وقيل:** أدخلني الجنة برحمتك مع عبادك الصالحين.

إدارياً: الاستفادة من القدرات المتاحة للإدارة والتوظيف في قدرات جديدة يعتبر من أسباب ارتقاء وتقدم الشركات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	28-20	سليمان مع الهدهد

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ [1]

- قال عز وجل: **{وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ}** يعني: طلب الطير وذلك أنه أراد أن ينزل منزلاً فطلب الهدهد **{فَقَالَ مَالِيَ لاَ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ}** وكان رئيس الهداهد وكان سليمان قد جعل على كل صنف منهم رئيساً ثم جعل الكركي رئيساً على جميع الطيور، ثم قال: **{أَمْ كَانَ مِنَ**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ٱلْغَائِبِينَ} يعني: أم صار غائباً لم يحضر بعهد ويقال: الميم للصلة **ومعناه:** أكان من الغائبين يعني: أصار (من الغائبين) **وذكر** أن الهدهد كان مهندساً يعرف المسافة التي بينهم وبين الماء ويقال كان يعرف الماء من تحت الأرض ويراه كما يرى من القارورة. فدعا سليمان أمير الطير فسأله عن الهدهد فقال: أصلح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكاناً فغضب سليمان عند ذلك وقال: **{لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً}** يعني: لانتفن ريشه فلا يطير مع الطيور حولاً ولأشمسنه في الحر حتى يأكله الذر **{أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ}** يعني لأقتلنه حتى لا يكون له نسل **{أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ}** يعني: بحجة بينة واضحة أعذره بها **{مُّبِينٍ}** بين. **فإن قيل:** كيف يجوز أن يعاقب من لا يجري عليه القلم قيل له: تجوز العقوبة على وجه التأديب إذا كان منه ذنب كما يجوز للأب أن يؤدب ولده الصغير وأما الذبح فيجوز وإن لم يكن منه ذنب.

- قوله عز وجل: **{فَمَكَثَ غَيْرُ بَعِيدٍ}** يعني: لم يلبث إلا قليلاً ويقال لم يطل الوقت حتى جاء الهدهد **{فَقَالَ أَحَطتُ}** وفي الآية مضمر **ومعناه** فمكث غير بعيد أن جاءه الهدهد فقال له سليمان: أين كنت فخر له ساجداً وقال أحطت **{بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ}** يعني: علمت ما لم تعلم وجئتك بخبر لم تكن تعلمه ولم يخبرك عنه أحد ثم أخبره فقال: **{وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}** يعني: من أرض سبأ وهي مدينة باليمن بنبأ يقيني يعني: بخبر صدق لا شك فيه ويقال: بخبر عجيب قرأ: بالنصب بغير تنوين وقرأ: بالكسر والتنوين فمن قرأ بالنصب جعله اسم مدينة وهي مؤنثة لا تنصرف ومن قرأ بالكسر والتنوين جعله اسم الرجل ويقال: جعله اسم مكان فقال له سليمان: وما ذلك الخبر فقال: **{إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ}** يعني تملك أرض سبأ **{وَأُوتِيَتْ مِن كُلّ شَىْء}** يعني: أعطيت علم ما في بلادها ويقال من كل صنف من الأموال والجنود وأنواع الخير مما يعطى الملوك **{وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ}** يعني: سريراً كبيراً أعظم من سريرك ويقال: كان طول سريرها ثمانون ذراعاً في ثمانين مرصعاً بالذهب والدر والياقوت وقوائمه من اللؤلؤ والياقوت واسمها **بلقيس** قيل: كانت أمها من الجن ويقال ولها عرش عظيم أي: شديد، قوله عز وجل: **{وَجَدتُّهَا}** يعني: رأيتها **{وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ}** يعني: يعبدون الشمس **{مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ}** الخبيثة **{فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ}** يعني: طريق الهدى ومعناه: صدهم الشيطان عن الإسلام فهم لا يهتدون يعني لا يعرفون الدين قوله عز وجل: **{أَلاَّ يَسْجُدُواْ للَّهِ}** قرأ: ألا بالتخفيف وقرأ: بالتشديد **فمن قرأ بالتخفيف فمعناه:** أن الهدهد قال عند ذلك أنْ لاَ تسجدوا لله؟ وقيل: هذا قول سليمان قال لقومه: ألا يسجدوا (ويقال: هذا كلام الله ألا يسجدوا لله) وهذا من الاختصار فكأنه قال: ألا يا هؤلاء اسجدوا لله **ومن قرأ بالتشديد فمعناه** فصدهم عن السبيل أن لا يسجدوا لله يعني: لأن لا يسجدوا ويقال: **معناه:** وزين

لهم الشيطان أعمالهم لأن لا يسجدوا وإذا قرىء بالتخفيف فهو موضع السجدة وإذا قرىء بالتشديد فليس بموضع سجدة في الوجهين جميعاً وهذا القول أحوط **{ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْء}** يعني المخبئات **{فِي ٱلسَّمَوَاتِ وٱلأَرْضِ}** مثل الثلج والمطر وفي الأرض مثل النبات والأشجار والكنوز والموتى **ويقال:** الذي يظهر سر أهل السموات والأرض ويعلنها فذلك قوله تعالى: **{وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ}** ثم قال عز وجل: **{ٱللَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ}** أي: الذي يعلم ذلك قرأ: ما تخفون وما تعلنون بالتاء على معنى المخاطبة لهم وقرأ بالياء على معنى الخبر لهم.

- **{قَالَ}** سليمان: **{سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ}** في قولك **{أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ}** يعني: أم أنت فيها من الكاذبين فكتب كتاباً وقال له **{ٱذْهَب بِّكِتَابِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ}** يعني: على ماذا يتفقون ثم تول عنهم يعني: ارجع عنهم ويقال ليس فيها تقديم ومعناه اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم يعني: استأخر في ناحية غير بعيد فانظر ماذا يرجعون أي ماذا يريدون من الجواب، **قيل:** فجعل الهدهد الكتاب في منقاره ثم طار حتى وقف على رأس المرأة فرفرف ساعة والناس ينظرون إليه فرفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها **وروي** في بعض الروايات أنها كانت نائمة في البيت وقد أغلقت بابها فدخل من الكوة ووضع الكتاب على صدرها **ويقال** عند رأسها وأكثر الروايات أنه ألقاه في حجرها، فقرأت الكتاب قرأت فيه الخاتم فارتعدت وخضعت وخضع من معها من الجنود لأن ملك سليمان كان في خاتمه فقرأت الكتاب وأخبرتهم بما فيه. **قيل:** ولم يكن في الكتاب إلا قوله: {إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ} لأن كلام الأنبياء عليهم السلام على الإجمال ولا يكون على التطويل.

إدارياً: لا ينبغي لمسؤول التقاعس عن متابعة مرؤوسيه أو أن يتهاون مع التقصير، كما لا ينبغي عليه أن يصدق أي رواية تنقل إليه، وعليه التحري من صدقها.
فضلاً عن أن إدارة الأمور تلزمها حنكة وفراسة، وخاصة عند مخاطبة طرف خارجي لا تعلم عنه الكثير، فالحذر والحزم من الأدوات النافعة في إدارة الأمور وتجيرها لصالح الشركة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	29-44	سليمان مع ملكة سبأ (بلقيس)

قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ
قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى
مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً
وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ
سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ۖ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ
تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ
صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ
عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ
ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ
مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ
تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ
وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ
مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ
قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ [1]

- **{قَالَتْ}** أي المرأة **{يٰأَيُّهَا ٱلْمَلأُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ}** يعني: حسن ويقال كتاب مختوم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كرامة الكتاب ختمه". **ويقال:** كل كتاب لا يكون مختوماً فهو مغلوب. **ويقال:** إن المرأة إنما قالت كتاب كريم لأنها ظنت أنه نزل من السماء فلما نظرت إليه قرأت عنوان "{إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ} يعني: عنوانه من سليمان" وأنه يعني: في داخله وأول سطره بسم الله الرحمن الرحيم **{أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَىَّ}** أي: لا تتعظموا علي ولا تتطاولوا علي **ويقال:** لا تترفعوا علي وإن كنتم ملوكاً، **{وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ}** يعني: مستسلمين خاضعين ويقال يعني: مخلصين منقادين

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

طائعين. {قَالَتْ} المرأة {يأَيُّهَا ٱلْمَلأُ} يعني: الأشراف والقادة **{أَفْتُونِى فِى أَمْرِى}** وكان لها ثلثمائة وثلاثة عشر قائداً تحت يد كل قائد ألف رجل وقد **قيل** أكثر من هذا أفتوني في أمري يعني: أجيبوني في أمري **ويقال** بينوا لي أمري وأخبروني **ويقال:** أشيروا علي **{مَا كُنتُ قَطِعَةً أَمْراً}** أي: قاضية أمراً ويقال: فاصلة أمراً **{حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ}** يعني: تحضرون أي: لا أقطع أمراً دونكم **{قَالُواْ}** مجيبين لها **{نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ}** يعني: عدة وكثرة وسلاحاً وقتال شديد **{وَٱلأَمْرُ إِلَيْكِ}** يعني: أخبرناك بما عندنا أيتها الملكة ومع ذلك لا نجاوز ما تقولين يعني: إن أمرتينا بقتال قاتلنا وإن أمرتنا بغير ذلك أطعناك **{فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ}** يعني: ماذا تشيرين إلينا. قوله عز وجل: **{قَالَتْ}** يعني: المرأة **{إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً}** على وجه القوة والغلبة **{أَفْسَدُوهَا}** يعني: أهلكوها وخربوها **{وَجَعَلُواْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً}** يعني: أهانوا أشرافها وكبراءها ليستقيم لهم الأَمر **{وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ}** قيل: هذا قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قال: وكذلك يفعلون تصديقاً لقول المرأة وقيل: هذا قول بلقيس إن سليمان وجنوده كذلك يفعلون وأكثر المفسرين على خلاف ذلك، ثم قالت المرأة **{وَإِنّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ}** يعني: أصانعهم بالمال فإن كان من أهل الدنيا فإنه يقبل ويرضى بذلك **ويقال:** أختبره أملك هو أم نبي فإن كان ملكاً قبلها وإن كان نبياً لم يقبلها **{فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ}** يعني: أنظر بماذا يرجع المرسلون من الجواب من عنده. فرد الهدية وقال للوافد (أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ) يعني أتغرونني بالمال.

- قوله عز وجل: **{فَلَمَّا جَاء سُلَيْمَانَ}** قيل: يعني جاء الرسول وقيل يعني: جاء بريدها والأول أشبه لأنه خاطب الرسول **{قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ}** ثم قال **{فَمَا ءاتَنِىَ ٱللَّهُ}** يعني: ما أعطاني الله عز وجل من النبوة والحكمة والدين والإسلام والملك **{خَيْرٌ مّمَّا ءاتَكُمْ}** يعني: خير مما أعطاكم من الدنيا والمال **{بَلْ أَنتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ}** يعني: إذا أهدى بعضكم إلى بعض يقال **معناه** بل أنتم تفرحون بهديتكم إذا ردت إليكم لأنكم قليلون المال ويقال لأنكم مكاثرون بالدنيا، قوله عز وجل: **{ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ}** يعني: قال سليمان للأمير الوافد ارجع إليهم بالهدية فإن لم يحضروني **{فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لاَّ قِبَلَ لَهُمْ بِهَا}** يعني: لا طاقة لهم بها قال بعض المتقدمين: ومتى يكون لهم طاقة بجنود سليمان وكان جنود سليمان من الجن والإنس والشياطين **{وَلَنُخْرِجَنَّهُم مّنْهَا}** يعني: من أرض سبأٍ **{أَذِلَّةً}** يعني: مغلولة أيديهم إلى أعناقهم **{وَهُمْ صَـٰغِرُونَ}** أي: ذليلون فلما بلغ الخبر إلى المرأة ورسالة سليمان لم تجد بداً من الخروج إليه فخرجت نحوه فلما علم سليمان بمسيرها إليه **{قَالَ}** لجلسائه **{يأَيُّهَا ٱلْمَلاَ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا}** يعني: بسرير بلقيس **{قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ}** أي: موحدين لأنه قد كان أوحي إلى سليمان بأنها تسلم **وقيل:** إنما أراد سليمان

بإحضار سريرها قبل أن تسلم ليكون السرير له لأنها لو أسلمت حرم عليه ما كان لها **وقيل:** إنما أراد أن يبين دلالة نبوته عندها فتعلم المرأة أنه نبي فتسلم.

- قوله عز وجل: **{قَالَ عِفْرِيتٌ مّن ٱلْجِنّ}** يعني: ما أراد من الجن **والعفريت** هو الشديد القوي ويقال العفريت من كل شيء المبالغ والحاذق في أمره **{أَنَاْ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ}** يعني في مجلس القضاء وكان قضاؤه إلى إنصاف النهار ويقال: إلى وقت الضحى **{وَإِنّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ}** قوله عليه أي: على إتيان السرير القوي على حمله أمين على ما فيه من الجواهر واللؤلؤ وغير ذلك **فقال سليمان:** أنا أريد أسرع من هذا **{قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مّنَ ٱلْكِتَـٰبِ}** يعني: آصف بن برخيا وكان وزيره ومؤدبه في حال صغره وكان يعلم الاسم الأعظم ويقرأ كتاب الله فقال يا إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت **ويقال:** هو قوله: يا حي يا قيوم **ويقال:** يا ذا الجلال والإكرام: قال: **{أَنَاْ آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ}** يعني: قبل أن ينتهي إليك الذي وقع عليه منتهى بصرك وهو جاءٍ إليك ويقال قبل أن تطرف قال له سليمان: لقد أسرعت إن فعلت ذلك فدعا بالاسم الأعظم فإذا بالسرير قد ظهر بين يدي سليمان **{فَلَمَّا رَءاهُ}** أي: رأى سليمان السرير **{مُسْتَقِرّاً عِندَهُ}** أي: موجوداً عنده **{قَالَ}** سليمان: **{هَـٰذَا مِن فَضْلِ رَبّى لِيَبْلُوَنِى}** يعني: ليختبرني **{أَأَشْكُرُ}** هذه النعمة **{أَمْ أَكْفُرُ}** نعم الله تعالى إذا رأيت من دوني هو أعلم مني، قيل: فلما رفع رأسه قال: الحمد لله الذي جعل في أهلي من يدعوه فيستجيب له **{وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ}** يعني: يفعل لنفسه لأنه يعود إليه حيث يستجيب المزيد من الله تعالى **{وَمَن كَفَرَ}** النعم يعني: ترك الشكر **{فَإِنَّ رَبّى غَنِىٌّ}** عن شكر العباد **{كَرِيمٌ}** في الإفضال على من شكره بالنعمة ويقال كريم لمن شكر من عباده. قوله عز وجل **{قَالَ نَكّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا}** يعني: قال سليمان عليه السلام غيروا لها عرشها عن صورته **والتنكير** هو التغيير يقال: نكرته فنكر أي: غيرته فتغير وقيل: التنكير أن يزاد فيه أو ينقص منه يعني زيدوا في سريرها وانقصوا منه حتى نرى أنها تعرف سريرها أم لا وذلك قوله: **{نَنظُرْ أَتَهْتَدِى}** يعني: أتعلم أنه عرشها **{أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لاَ يَهْتَدُونَ}** يعني: لا يعلموه يقال: إنه جعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه ويقال: إنه إنما أمر بذلك لأن الجن قالوا لسليمان عليه السلام: في عقلها شيء من النقصان فأراد سليمان أن يمتحن عقلها فأمر بأن يغير السرير ويسألها عن ذلك.
- قوله: **{فَلَمَّا جَاءتْ}** يعني: بلقيس وجلست على السرير **{قِيلَ}** لها **{أَهَكَذَا عَرْشُكِ}** يعني: أهكذا سريرك **{قَالَتْ}** بلقيس **{كَأَنَّهُ هُوَ}** شبهته به قيل: شبهوا عليها فشبهت عليهم ولو قيل لها أهذا عرشك لقالت: نعم، ويقال: إنها شكت في ذلك لأنها تركت سريرها في سبعة أبيات مقفلة أبوابها ومفاتيح الأقفال بيدها. فقال سليمان **{وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا}** يعني:

حمد الله على ما أعطاه من إتيان السرير وحضورها وعلى ما أعطاه قبل إتيانها من النبوة والإسلام **فقال:** وأوتينا العلم من قبلها يعني: أعطينا العلم من قبل مجيئها **ويقال:** أعطينا علم ملكها وعرشها من قبل مجيئها **{وَكُنَّا مُسْلِمِينَ}** يعني: مخلصين لله تعالى ويقال: مسلمين منقادين له. قوله عز وجل: **{وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ}** يعني: عبادتها التي كانت تعبد الشمس منعها عن الإسلام **ويقال:** معناه صدها إبليس عن الإيمان فتكون ما ها هنا بمعنى الفاعل **ويقال:** ما هنا بمعنى المفعول فكأنه يقول صدها سليمان عما كانت تعبد من دون الله كرجل يقول منعت فلاناً الماء يعني: عن الماء ويقال: **معناه:** أن الله تعالى صدها عما كانت تعبد من دون الله ووفقها للإسلام **ويقال:** صدها عن الإسلام العبادة التي كانت تعبدها لأنها نشأت ذلك وربيت ولم تعرف إلا قوماً يعبدون الشمس ثم قال: **{إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ}** أي: من قوم جاحدين لله تعالى قوله عز وجل: **{قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ}** يعني: القصر، فجلس سليمان على سريره في الصرح ومقدميه ثم أمر بلقيس بأن تدخل الصرح **{فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً}** أي: فلما جاءت إلى الصرح رأت ما فيه من السمك حسبته لجة **أي:** ظنت أنه ماء كثير بين يدي سرير سليمان فأرادت أن تخوض في الماء فشمرت ثيابها **{وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا}** فلما كشفت عن ساقيها قال لها: سليمان لا تكشفي عن ساقيك **{قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ}** يقول: قصر مملس ولهذا يسمى الذي لم ينبت له شعر أمرد ويقال ممرد يعني: قوي شديد كما يقال: شيطان مريد "من قوارير" يعني من الزجاج: فلما رأت السرير والصرح علمت أن ملكها ليس بشيء عند ملك سليمان وأن ملكه من الله تعالى وأنه نبي حقاً ثم إن سليمان دعاها إلى الإسلام فأجابت فذلك قوله تعالى: **{قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى}** بعبادتي للشمس **{وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ}** أي: مع سليمان بالتوحيد وقيل إن سليمان لما عرفها الجنة فقالت ظلمت نفسي بسوء الظن لسليمان وأسلمت مع سليمان أي وأخلصت ديني لله مع سليمان بالتوحيد ويقال مع سليمان **يعني:** أسلمت على يدي سليمان لله **{رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ}** وتابت من شركها إلى الله تعالى قيل: فاتخذها سليمان لنفسه فولدت له داود بن سليمان "قال النبي صلى الله عليه وسلم: "هي أحسن الساقين من نساء العالمين وهي من أزواج سليمان في الجنة عليه السلام".

إدارياً: الحكمة في الإدارة تقتضي في الأمور الجلل التروي واحتساب العواقب لكل قرار، ولا بد من النباهة في الأمور وقراءة الإشارات البسيطة قبل الكبيرة، لاستقراء قدرات الحدث القادم أو الطرف الآخر، ثم اتخاذ القرار المناسب للمصلحة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التفوق الحضاري مع تذكر الله	45-53	قصة صالح مع قومه

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمۡ فَرِيقَانِ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِۖ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تُفۡتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُواْ تَقَٰسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلۡكَ بُيُوتُهُمۡ خَاوِيَةَۢ بِمَا ظَلَمُوٓاْۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴿٥٥﴾ [1]

- قوله عز وجل **{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ}** يعني: أمرهم بأن يعبدوا الله ويطيعوه ويوحدوه **{فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ}** يعني: مؤمنون وكافرون فإذا قوم صالح مؤمن وكافر يختصمون يقول كل فريق الحق معي وقد ذكرنا خصومتهم في سورة الأعراف وهي قوله: {قَالَ ٱلْمَلأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ} [الأعراف: 75] الآية. فطلبت الفرقة الكافرة على تصديق صالح العذاب **{قَالَ}** لهم صالح عليه السلام **{يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ}** أي: بالعذاب **{قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ}** يعني: العافية **ويقال:** التوبة وهو قولهم: يا صالح إن كان ما أتيت به حقاً فأتنا بما تعدنا من العذاب ثم قال: **{لَوْلاَ تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ}** يعني: لكي تُرحموا فلا تعذبوا. قوله عز وجل: **{قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ}** وأصله تطيرنا بك **يعني:** تشاءمنا بك **{وَبِمَن مَّعَكَ}** وذلك أنه قد أصابهم القحط بتكذيبهم إياه فقالوا: هذا الذي أصابنا بشؤمك وشؤم أصحابك **{قَالَ}** لهم صالح: **{طَٰئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ}** يعني: ما أصابكم فمن الله **ويقال:** هذا الذي يصيبكم هو مكتوب عند الله **ويقال:** خيركم وشركم ورخاؤكم وشدتكم من عند الله عليكم بفعلكم **ويقال:** عقوبتكم عند الله **{بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ**

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ثُفْتَنُونَ} أي: تبتلون بذنوبكم **ويقال:** تختبرون بالخير والشر **وأصل الفتنة** هي الإختبار **ويقال:** فتنت الذهب بالنار لينظر إلى جودته قوله عز وجل: **{وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ}** يعني: في قرية صالح وهي الحجر **{تِسْعَةُ رَهْطٍ}** كانوا أغنياء قوم صالح **{يُفْسِدُونَ فِى ٱلأَرْضِ وَلاَ يُصْلِحُونَ}** يعني: يعملون بالمعاصي في أرض قريتهم ولا يصلحون أي: لا يطيعون الله تعالى فيها ولا يتوبون من المعصية ولا يأمرون بها فسأل قوم صالح منه ناقة **فصارت الناقة بلية** لهم فكانت تأتي مراعيهم فتأكل جميع ما فيها فتنفر منها دوابهم وتشرب ماء بئرهم العذب الذي يشربون منه فجعلوا نيابة لشرب الماء اللبن فتشرب ذلك اليوم الماء كله وتسقيهم اللبن حتى يرووا فجاء هؤلاء التسعة وفيهم "قدار بن سالف" عاقر الناقة وكان ابن زانية أحمر أزرق "ومصدع بن دهر" وكانا قد قعدوا لها فلما مرت بهما رماها مصدع بسهم ثم قال: يا قدار اضرب فضرب عرقوبها فعقروها ثم سلخوها واقتسموا لحمها فأوعدهم الله الهلاك وبين لهم العلامة بتغيير ألوانهم فاجتمعوا التسعة **{قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ}** يعني: تحالفوا بالله **{لَنُبَيّتَنَّهُ}** قرأ: بالتاء وضم التاء الثاني **{وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ}** بالتاء وضم اللام وقرأ: بالنون ونصب التاء ثم لنقولن بالنون ونصب اللام فمن قرأ بالنون **جعل** تقاسموا خبراً فكأنهم قالوا: متقاسمين فيما بينهم لنبيتنه وأهله أي: لنقتلنه وعياله ويقال: وأهله يعني: ومن آمن معه. ومن قرأ بالتاء **فمعناه:** جعل تقاسموا أمراً فكان أمر بعضهم بعضاً وقال بعضهم لبعض تحالفوا لنبيتنه وأهله ثم لنقولن **{لِوَلِيّهِ}** يعني: لولي صالح إن سألونا فنقول: **{مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ}** يعني: إهلاك أهله وقومه **ويقال:** ما حضرنا عند إهلاك أهله **{وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ}** يعني: إنا لصادقون بما نقول لهم **ويقال:** معناه إنا لصادقون عندهم فيصدقونا إذا أخرجنا من بيوتنا.

- قوله عز وجل: **{وَمَكَرُواْ مَكْراً}** يعني: أرادوا قتل صالح **{وَمَكَرْنَا مَكْراً}** يعني: جثم عليهم الجبل فماتوا كلهم **ويقال:** رجمتهم الملائكة عليهم السلام بالحجارة فماتوا فذلك قوله تعالى: {وَمَكَرُواْ مَكْراً} أي: أرادوا قتل صالح ومكرنا مكراً يعني: أراد الله عز وجل قتلهم جزاء لأعمالهم **{وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ}** بأن الملائكة يحرسون صالحاً في داره. ثم قال: **{فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ} يعني:** جزاء مكرهم **{أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ}** قرأ: أنا بالنصب وقرأ: بكسر الألف **فمن قرأ بالنصب** فمعناه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم لأنا دمرناهم ويجوز أن يكون خبر كان **ومن قرأ بالكسر** لأنه لما قال: فأنظر كيف كان عاقبة مكرهم يعني: إيش كان عاقبة مكرهم ثم فسر **فقال:** إنا دمرناهم على وجه الإستئناف **{وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ}** يعني: أهلكناهم بصيحة جبريل عليه السلام **ويقال:** خرجت النار من تحت أرجلهم وأحرقتهم **ويقال:** إنهم خرجوا ليلاً لإهلاك صالح فدمغتهم الملائكة بأحجار من حيث لا يرونهم فقتلوهم وقومهم أجمعين. قوله عز وجل: **{فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً}** يعني:

خالية من الناس **ويقال:** بيوتهم خاوية يعني: مساكنهم خربة ساقطة **{بِمَا ظَلَمُواْ}** أي: أشركوا **ويقال:** بكفرهم بالله تعالى صارت خاوية نصباً على الحال **يعني:** فانظر إلى بيوتهم خاوية، ثم قال: **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً} يعني:** في إهلاكهم وفيما أصابهم لغيره لمن بعدهم **{لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}** يعني: يعقلون ويصدقون **{وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ}** يعني: صدقوا صالحاً برسالته **{وَكَانُواْ يَتَّقُونَ}** الشرك والفواحش. قوله عز وجل: **{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ}** يعني: وأرسلنا لوطاً عطفاً على قوله ولقد أرسلنا إلى ثمود ويقال: **معناه:** واذكر لوطاً إذ قال لقومه يعني: حين قال لقومه قوله عز وجل: **{أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرّجَالَ شَهْوَةً}** يعني: تجامعون الرجال شهوة منكم **{مّن دُونِ ٱلنّسَاء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ}** أي: جاهلون.

إدارياً: الخصومة داخل الفريق الواحد تضعف الفريق وتذهب بقدراته، والتعالي من البعض يفقد الألفة داخل الجسم الإداري الواحد، والتجرأ على مخالفة الأوامر مهلكة للجميع. فضلاً عن أن السير بخلاف المستقر المألوف ليس في مصلحة الأعمال.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
التقوى الحضارية مع تذكير	6-1	القرآن مبشر للمؤمنين ومنذر للكافرين
	14-7	موسى وبعض معجزاته
	19-15	داود وسليمان ونعم الله عليهما
	28-20	سليمان مع الهدهد
	44-29	سليمان مع ملكة سبأ (بلقيس)
	53-45	قصة صالح مع قومه
	55-54	قصة لوط مع قومه
		بداية الجزء العشرون

الدروس المستفادة من الآيات 1-55،

- أكد الله في مطلع السورة على بعض من مواصفات كتابه القرآن، الموضح للحلال والحرام والوعد والوعيد.
- القرآن كتاب هداية وبشرى للمؤمنين المتصفين بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، أما غير المؤمنين ففيه مترددون لاعبون.
- إن منزل القرآن الله الحكيم في أمره العليم بخلقه.

- وكان من قصة موسى القسم المبتدأ بوعد أهله أن يأتيهم بشعلة من النار ليستدفؤوا، وهو قد كان بصر النار من بعد خلال مسيره من مدين إلى مصر، فذهب ليستطلع خبرها ووعدهم بأن يأتيهم منها بقبس.
- فلما بلغ الموضع الذي فيه النار حيا الله موسى، وعلمه صفاته أنه العزيز الحكيم، وأمره تهيئةً للمهمة التي هو مقبل عليها، أن يرمي العصا التي بيده، فلما رآها موسى تهتز بخفة وقوة كأنها جان، هرب من الخوف، ولم يلتفت، فخوطب أن يا موسى: لا تخف إن رسلي لا يخافون إن أمنتهم، وقيل: لا يخيف الله الأنبياء إلا بذنب يصيبه أحدهم، فإن أصابه أخافه حتى يتوب.
- ثم كان التدريب الثاني أن أدخل يدك في قميصك وأخرجها، فإذا هي تبرق مثل البرق، من غير أي ضر فيها لا برص ولا غيره. وهذه من تسع آيات أخرى ستكون معك في دعوتك فرعون.
- أمره بدعوة فرعون وقومه ووصفهم بأنهم قوم فاسقين، وعندما أستخدم موسى آيات الله في توضيح أنه مرسل من عند الله يدعوهم لخيرهم، أنكروا الآيات وأتهموه بأنه ساحر كبراً وعناداً، رغم أنهم في قرارة أنفسهم مصدوقون أنها حق ومن عند الله، وأن موسى صادق فيما يقول. فأهلكهم الله.
- وكان من قصة داود وسليمان أن بين الله مقامها، وصفاتها في الإيمان والعلم، فحمداً الله على النبوة التي أكرمهم بها، وكيف أن سليمان ورث نبوة وعلم داود. وزيد لسليمان تسخير الريح والشياطن.
- وقد وضح سليمان لقومه ما أكرمه الله به من النبوة والزيادة عليها، وملك الله سليمان المشرق والمغرب، وعلى جميع أهل الدنيا من جن وأنس ودواب وطير وسباع، وأعطي بعد ذلك منطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة.
- وقد كان جيش سليمان عظيماً فيه من الإنس والجن الخلق الكثير. وكانوا منظمين على كل مجموعة قائد، وكان يتحرك بحيشة مصحوباً بالمطابخ والمخابز والقدور العظام، وتجري الدواب بين يديه والريح تهوي بهم حيث يريد.
- وعندما وصل وادي النمل أعلمه الله أن نملة تأمر الآخرين أن يدخلوا بيوتهم كي لا تحطمهم أرجل جنود ودواب ومراكب جيش سليمان، من غير أن ينتبهوا لكم، فتبسم سليمان وحمد الله على النعمة وأمر الجند أن يتريثوا، ودعا ربه أن يجعله من الشاكرين والعاملين بما يرضي الله وأن يمن عليه بأن يدخله الجنة في جملة عباده (أنبيائه) الصالحين.

- وتتابع قصة سليمان من موضع آخر، وهو يتفقد الجند والطير وباق المسخر له، فافتقد الهدهد، وتهدده إن لم يبرر غيابه، وبعد فترة وجيزة حضر الهدهد ينقل خبر غيابه، بأنه رأى في سبأ من مدن اليمن امرأة تملكهم وعندها من مظاهر القوة الدنيوية تقريباً كل شيء، ووصف عرشها بالعظيم لفخامته وبهائه.
- وأكمل الجزء الثاني، بأنه وجدها وقومها يسجدون من دون الله أي هم غير موحدين لله، وزين الشيطان لهم أعمالهم. وقال الهدد مستنكراً كفرهم، كيف لا يسجدون لمن يخرج خبء السماء وخبء الأرض، ويعلم ما يخفون وما يعلنون، وهو رب العرش العظيم؟!
- فلما سمع سليمان رواية الهدهد، أراد الإستيثاق، فأرسله بكتاب وجيز الكلمات واضح المغزى والبيان، وأمر أن يعلمه ماذا سيكون منهم بعد أن يعلموا ما في الكتاب.
- نفذ الهدهد المهمة وقرأت الملكة نص الكتاب على قادتها وأمرائها تستشيرهم وكانوا كثر، والأكثر منهم ما تحت أيديهم من جند وعتاد، وقد استشعرت جلال الكتاب من خاتمه.
- أجابوها اطمئني نحن أولي قوة وتصرفي بناء على ذلك، ونترك لك قرار الحرب، فاختاري، فاستمهلتهم بعقلها الراجح قائلة: إن انتصر الملوك ودخلوا القرى خربوها وأهانوا أشرافها وكبراءها ليستقيم لهم الأمر.
- واستمهلت قومها قبل القرار أن ترسل بهدية وترى الجواب وبناء عليه تقرر، وقد أضمرت أنه لو كان ملكاً فسيسر بالهدية وينتهي الموضوع مهما بلغ، وإن كان نبياً فسيرفض الهدية، فكان رد سليمان أتفرحون بهديتكم وما آتاني الله أعظم بكثير مما آتاكم ارجعوا بهديتكم، ولنأتينكم بجنود لا قبل لكم بها ولنخرجنكم من أرضكم صاغرين إن لم تأتوني مسلمين.
- ولما علم سليمان بمسيرها إليه، طلب من يحضر عرشها ليمتحن ذكاءها وفطنتها، فقال العفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تنهي مجلس قضائك أي خلال ساعات، فقال سليمان أريد أسرع من ذلك، فقال مؤدبه ومربيه في الصغر آصف بن برخيا أن آتيك به قبل تطرف عينك من حيث وقع بصرك، فقال أسرعت إن فعلت، وبقدرة الله وجده أمامه، فعرف سليمان أنه في امتحان من الله بما أكرمه وأن عليه الشكر والحمد لله.
- وحقيقة الشكر عائدة على من شكر فالله غني عن شكرنا ولكن الإيمان والتسليم لله بالشكر طاعة نثاب عليها.
- ثم أمر بتنكير العرش لينظر هل تعرفه أم يموه عليها. فلما وصلت وجلست سألت أهكذا عرشك الذي تركت في مملكتك، فأجابت كأنه هو، ولم تنطلي عليها حيلة التنكير، فعلم رجاحة عقلها، وعلمت هي أنها أمام نبي. وكان الشيطان صدها وقومها عن عبادة الله وزين لهم عبادة الشمس.

- ثم قيل لها ادخلي الصرح، فلما رأت السمك في الماء يسبح ظنت أنها ستمر للصرح عبر الماء، فرفعت عن ساقيها، فقيل لها إنه صرح ممرد أي مغطى بالزجاج، هنا عرفت وأدركت أنه ليس فقط نبي بل يملك من القدرات أكثر مما تملك وجيشها وأهلها، وكان هذا توطئة لتسليمها وإسلامها.
- عندها قالت ربي ظلمت نفسي بعبادة غيرك، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين.
- أما قوم صالح تخاصموا فريقين مؤمن وكافر، وأراد الكافرون أن يؤيدهم صالح، فقال لهم لم تستعجلون السيئة، وإمكانية الحسنة قائمة فاستغفروا الله، وكانوا تعرضوا بتكذيبهم لقحط في أراضيهم، وادعوا أن القحط من شؤم صالح وأصحابه.
- فأعلمهم أنه لا داعي لذلك فخيركم وشركم ورخاؤكم وشدتكم من عند الله عليكم بفعلكم، وأنتم تبتلون بذنوبكم. وكان التسعة أغنياء في قوم صالح يفسدون في الأرض ولا يطيعون الله، وسأل صالح ناقة، فكانت، وأضحت بلية عليهم، فجاء هؤلاء التسعة وقعدوا لها وأصابها أحدهم في عرقوبها فعقرها فسلخوها واقتسموا لحمها، فأوعدهم الله الهلاك.
- وقد كانوا دبروا قتل نبي الله صالح فحفظته الملائكة، ودمغتهم وأهلهم بالحجارة وقتلوا أجمعين. وأضحت بيوتهم فارغة خربه بسبب ظلمهم وعدوانهم، وقد أنجا الله المؤمنين من قوم صالح.
- أما لوط عليه السلام، فقد امتحن بقوم جاهلون كانوا يباشرون الذكور ويتركون ما أباح الله من النساء.

هذه الدروس تترجم إدارياً، إن النظم والقواعد عليها مناط الحكم والاحتكام والإدارة بعد ذلك، وتراكم الخبرة خير ما يستند عليه في إدارة الأعمال واستجلاب الأرباح وتوسيع الأسواق.

- قاعدة الثواب والعقاب منظومة لا تستقيم الأعمال دونها، والقوانين فصلت المسموح والممنوع، لتأتي مختلف التصرفات الإدارية منضبطة بهذه الحدود.
- الواجبات الإدارية لا بد أن تكون مفصلة بوضح كي لا يتقاعس عنها متراخي، فمفصلها يعلم غرض تفصيلها ويرغب من فرق العمل تحقيقه.
- رئيس الفريق قد تواجه ظروف طبيعية أو خاصة، وهنا تأتي حكمته في التصرف في سبيل تحقيق المراد وإنجاز الهدف، فإن عرض له ما يقويه ويعينه على أداء مهمته استعان به، ثم يستدرك لاحقاً مع الإدارة إن لم يمكن في لحظها.
- تدريب وإعادة تدريب الفرق أمر أساس في استمرار تقدم الشركة، وعند بروز حاجة جديدة تستدعي التدريب يصبح الأمر إلزامي لمصلحة الفرق والشركة.

- على قائد الفريق أن يتخلى عن كثير من خصوصيته لصالح الفريق والعمل، فمثلاً لا بد أن يتغلب على الظروف الطارئة ولو كانت مكروه لديه أو غير مستساغة.
- ثم عليه إتمام المهمة بأقصى وسع يمتلكه مع فريقه، فإن كان من متغيرات هنا تبرز أهمية التدريبات الحديثة للتغلب عليها، أما وبعد كل المحاولات كان هناك بعض عدم الإنجاز يحاول حصر الأضرار وتجميد الوضع لأقرب فرصة معالجة متاحة قريباً.
- العلم والخبرة والتعلم المستمر من أهم ما تتحصن به بيئات الأعمال المعاصرة، فالمستحدثات سريعة وقوية، ولا بد من مواكبتها، وإتقانها.
- امتلاك الشركة الكثير من القدرات لا يعني أنها أحاطت بكل علم وفن بل هي متقدمة على أقرانها بالكثير، فقد يعلم الإنسان شيء وتغيب عنه أشياء.
- إذا اختصت الشركة بخصائص فريده فعليها الاستفادة منها في كل حسن ومقبول، وأن تفتح لنفسها قيمة خاصة في الأسواق.
- من الضوابط الإدارية في الشركات المهمة عدم التهاون حتى مع صغير الأمور والسعي دائما للأفضل والكمال.
- لا تنصح الإدارة بتصديق أي خبر يردها، دون التحري والتحقق فخطأ الكبير كبير، ولا يليق بالشركات المعتبرة أن تقع في مثل هذه الأخطاء.
- بعد التأكد والتحري تتصرف بناء للمعلومة المتيقنة، أو الأقرب للوضوح، وخاصة ما كان في نسيج العلاقات المهنية الداخلية والخارجية فلا بد من ميزان أكثر من دقيق نزين فيه الأمور قبل القرار ومعه وبعده.
- الاستمهال وخاصة بما قد يسبب كلفة عالية للإستيثاق والتحقق، يعتبر من مجموعة القرارات المتحفظة التي يغلب فيها الحساب الإنفعالي.
- بعد التحقق من الوقائع تقدم الإدارة على قرارها بوضوح وتحدد خياراتها المستقبلية بارتياح. ولا مانع في سبيل ذلك من بعض الاختبارات الجانبية لمزيد موثوقية واطمئنان.
- قد تبتلى الشركات بالإنقسام الحاد بين فريقين أحدهما للصواب أقرب ولكن الآخر أقوى ومتمكن أكثر، فهنا لا بد من كثير حكمة وقليل كلام واجتلاب المنافع بالقضم، جزءاً جزءاً، حتى تميل الكفة للصواب ويسهل معها القرار، ويمكن عندها إعادة تقليص الكلف ووضع الأمور في نصابها واستعادة النشاط كما كان سابقاً ثم بالإصرار يتجاوز للأفضل.
- ولا ينغي للشركات وإداراتها بالسماح لما يخالف الفطرة الإنسانية وثقافة المجتمع الحاضن، تلافياً مما هو أسوأ.